وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علوم الاعلام و الاتصال

دور الفيسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

العنف ضد المرأة – أنموذجا–

دراسة مسحية على عينة من المتفاعلين الافتراضيين بولاية المدية

(خلال الفترة الممتدة من مارس إلى جويلية 2021)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبتين:

- شيماء عزيزي
- أمينة بن خيرة

إشراف:

- **د/ بووزة باية**

أعضاء لجنة التقييم

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بووزة باية	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. السعد شاكر فزاني ابراهيم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. فاركمال	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

شكر وتقدير

نحمد الله حمدا لا بلوغ لمنتهاه على توفيقه و تيسيره لأحوالنا بالرغم من كل الصعوبات.

تتسابق الكلمات و تتزاحم العبارات لتنظم عقد شكر الذي لا يستحقه إلا أنت إليك يا من كانت لها قدم السبق في ركب العلم و التعليم...

إليك يا من بذلت جهدا و لم تنتظر العطاء.

إليك أسمى عبارات الشكر و التقدير...

لتنطلق السنة الوفاء بأسمى عبارات الثناء معطرة بطيب الذكر و أزكى الرجاء مكللة بالدعاء للأستاذة الفاضلة... **بووزة باية**.

التي أكرمتنا بإشرافها و توجيهها لنا بكل الإرشادات و النصائح و زادتنا من فيض علمها الواسع.

فبعبر عبير الورد و عطر الزهر نشوق إليك عظيم الشكر و العرفان على ما بذلته من جهد معنا لإنجاز هذا البحث العلمي فجزيل الشكر و نهديك و رب العرش يحميك أدامك الله ذخرا للعلم و المعرفة.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لييسر دربنا إلى الأساتذة الكرام بقسم علوم الإعلام

و الاتصال.

إهداء

إلى الشمس التي منحتني الدفء و أنارت دربي .. إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها التي غمرتني بعطفها و حنانها و التي بفضلها انقش هذه العبارات ...

أمـــي الحبيبـــة.

إلى السماء التي أمطرت على الأرض دعما فأنبتت نجاحا .. إلى تاج رأسي و قدوتي في مواجهة الصعاب الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق و دفعني قدما نحو الأمام ...

أبـــي العزيـــــز.

إلى من لعبت معهم و ضحكنا معا و بكينا معا و سندي في الحياة .. إلى أبناء الرحم الواحد أخواتي .. **إيمان، رهف**.

إلى الكتكوت الصغير ... **ضياء الدين**.

إلى كل من يحملون في قلوبهم المحبة و يقدرون الصداقة الصادقة ... إلى كل من لم تلدهم أمي .. **صديقـــــاتي**.

إلى من شاركتني ذكريات الدراسة .. و قاسمتني حلاوة و مرارة هذا العمل ... صديقتي العزيزة **أمينـــــة**.

إلى كل من أحبهم.

أهدي لهم جميعا هذا العمل المتواضع.

عزيزي شيماء

إهداء

إلى كل من كلله الله بهيبة و الوقار..... من علمني العطاء بدون انتظار .....إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان بعد طول الانتظار .....و ستبقى كلماتك نجوم اهتدى بها..... اليوم و في الغد و إلى الأبد ...

والـــــدي العزيـــز.

إلى التي وهبتني كل ما تملك لأحقق أمالي .....إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة السر الوجود.....التي كانت سندي في الشدائد..... و التي زرعت في نفسي الطموح أمي أطال الله في عمرها لترى ثمار..... جهدها ستظل حاميتي و إرشاداتها تضئ دربي .....

أمـــي الحبيبـــة.

إلى من أثروني على نفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى من يشاطرونني دموعي و أفراحي ...

إخـــوتـــي.

إلى من آنستني في دراستي و شاركتني همومي تذكارا و تقديرا إليك أنت صديقتي الغالية .

شـــيمـــاء.

إلى القلوب الطاهرة و الكتاكيت الصغار ... **لؤي، أميمة.**

إلى كل من علمني حرف في مشواري الدراسي.

إلى كل من ظن بي طيبا و إلى كل ما تمنى لي الخير.

إلى حملة لواء العلم و المعرفة.

إلى كل من أحبهم و أحترمهم.

أهدي لهم ثمرة هذا الجهد المتواضع.

بن خيرة أمينـــة

الملخص

أسهمت الميديا الاجتماعية و على رأسها الفايسبوك في معالجة مختلف القضايا ذات الشأن العام، و التي أضحت تشغل بال المتفاعلين الافتراضيين نظرا لثقلها الاجتماعي و على رأسها موضوع العنف ضد المرأة ،الذي كان محل تفاعل على صفحات الفايسبوك ، حيث يسمح هذا التطبيق بتبادل الأدوار بين المرسل و المستقبل و التفاعل أثناء مناقشة مختلف المواضيع و معالجة القضايا ذات البعد الاجتماعي، بكل حرية و أريحية ، و نظرا لأهمية هذه القضية فقد ارتأينا أن نتخذ منها موضوعا للدراسة وفق خطة علمية تضمنت مجموعة من الفصول إلى جانب مقدمة و خاتمة.

و من خلال هذه الدراسة سعينا للإجابة على الإشكالية الآتية: ما هو دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية و تحديدا قضية العنف ضد المرأة ؟

و عقب تحديد المفاهيم و توضيح الأهمية والأهداف المتوخاة من الدراسة جاء الجانب المنهجي لتوضيح مختلف الخطوات المنهجية المتبعة ، حيث تم توظيف لمنهج الوصفي و استخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها 52 مفردة تمثل بعض من الشباب المتفاعلين عبر صفحات الفايسبوك .

و قد تضمن الجانب النظري فصلين الأول بعنوان: "الفايسبوك و آليات تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية" و الثاني بعنوان "للعنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و سبل الحماية منه" و في الأخير جاء الجانب التطبيقي ليتم في إطاره تحليل و تفسير البيانات للإجابة على التساؤلات المطروحة في الاشكالية.

و من خلال هذه الدراسة تحصلنا على النتائج التالية

- يلعب الفايسبوك دورا مهما في معالجة القضايا الاجتماعية و تكوين الرأي العام حولها
- الفايسبوك هو موقع رئيسي للمعلومات لدى الشباب و بؤرة التفاعل لإيصال صوت الفئات المهمشة و الضعيفة.
- للفايسبوك دور في معالجة قضية العنف ضد المرأة كونها قضية تمس المجتمع بصفة عامة و تمس المرأة بصفة خاصة. و رغم ذلك فقد كشفت النتائج أن نصف أفراد العينة ليسوا واعين تماما بخطورة هذه القضية التي صارت مؤخرا حديث الساعة.

و تتحدد الكلمات المفتاحية لهذه الدراسة في : الفايسبوك، الرأي العام، القضايا الاجتماعية، العنف ضد المرأة .

Résumé

Les médias sociaux, menés par Facebook, ont contribué à répondre à diverses questions d'intérêt public, qui sont devenues la préoccupation des intéracteurs virtuels en raison de leur poids social, auquel s'ajoute la question de la violence à l'égard des femmes, qui a fait l'objet d'interactions. sur les pages Facebook, car cette application permet l'échange de rôles entre l'expéditeur et l'avenir et l'interaction tout en discutant de divers sujets et en abordant des questions de dimension sociale, librement et confortablement, et compte tenu de l'importance de cette question, nous avons décidé de la prendre comme un sujet d'étude selon un plan scientifique comprenant un ensemble de chapitres accompagnés d'une introduction et d'une conclusion.

A travers cette étude, nous avons cherché à répondre à la problématique suivante : Quel est le rôle de Facebook dans la formation de l'opinion publique sur les questions de société, en particulier la question des violences faites aux femmes ?

Après avoir défini les concepts et précisé l'importance et les objectifs de l'étude, l'aspect méthodologique est venu préciser les différentes étapes méthodologiques suivies, où l'approche descriptive a été employée et le formulaire a été utilisé comme outil de collecte de données auprès d'un échantillon aléatoire de 52 individus. représentant certains des jeunes qui interagissent via les pages Facebook.

Le côté théorique comprenait deux chapitres, le premier intitulé : « Facebook et les mécanismes de formation de l'opinion publique sur les questions sociales » et le second intitulé « La violence à l'égard des femmes dans le monde virtuel et les moyens de s'en protéger ». dans lequel l'analyse et l'interprétation des données ont été effectuées pour répondre aux questions Les questions soulevées dans le problème.

Grâce à cette étude, nous avons obtenu les résultats suivants :

- Facebook joue un rôle important dans la résolution des problèmes sociaux et dans la formation de l'opinion publique à leur sujet
- Facebook est un site majeur d'information pour les jeunes et un pôle d'interaction pour faire entendre la voix des groupes marginalisés et vulnérables.
- Facebook a un rôle à jouer dans le traitement du problème de la violence à l'égard des femmes, car il s'agit d'un problème qui touche la société en général et les femmes en particulier. Malgré cela, les résultats ont révélé que la moitié des membres de l'échantillon ne sont pas pleinement conscients de la gravité de ce problème, qui est récemment devenu le sujet de conversation.

Les mots clés de cette étude sont : Facebook, opinion publique, enjeux sociaux, violence à l'égard des femmes.

خطة الدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1-إشكالية الدراسة

2-تساؤلات الدراسة

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5-أسباب اختيار الموضوع

6-تحديد المصطلحات

7- منهج الدراسة

8-أدوات جمع البيانات

9-مجتمع البحث وعينة الدراسة

10-الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الفايسبوك و آليات تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

المبحث الأول: ماهية الفايسبوك و استخداماته

المطلب الأول: مفهوم الفايسبوك

المطلب الثاني: نشأة الفايسبوك و تطوره

المطلب الثالث: استخدامات الفايسبوك

المطلب الرابع: إيجابيات و سلبيات الفايسبوك

المبحث الثاني: مدخل للرأي العام

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم الرأي العام

المطلب الثاني: مراحل تكوين الرأي العام

المطلب الثالث: تقسيمات الرأي العام

المطلب الرابع: أنواع الرأي العام

المبحث الثالث: أبعاد القضايا الاجتماعية و خصائصها

المطلب الأول: مفهوم القضايا الاجتماعية

المطلب الثاني: أبعاد القضايا الاجتماعية

المطلب الثالث: تصنيف القضايا الاجتماعية

المطلب الرابع: خصائص القضايا الاجتماعية

المبحث الرابع: آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك

المطلب الأول: الفضاء الافتراضي و تشكيل الرأي العام

المطلب الثاني: دور الفايسبوك في مناقشة القضايا الاجتماعية

المطلب الثالث: الفايسبوك و تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

الفصل الثالث: العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و سبل الحماية منه

المبحث الأول: مدخل إلى العنف ضد المرأة

المطلب الأول: مفهوم العنف

المطلب الثاني: مفهوم العنف ضد المرأة

المطلب الثالث: أشكال العنف ضد المرأة

المطلب الرابع: آثار العنف ضد المرأة

المبحث الثاني: العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي

المطلب الأول:كيفية معالجة الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة

المطلب الثاني:العنف ضد المرأة في موقع الفايسبوك

المطلب الثالث: دور الفايسبوك في معالجة العنف ضد المرأة

المبحث الثاني: صور حماية المرأة من العنف

المطلب الأول: القوانين التي تحمي المرأة من العنف

المطلب الثاني: صور حماية المرأة في الدساتير الجزائرية

المطلب الثالث: أهمية القانون في مكافحة العنف ضد المرأة

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة:

المحور الأول: البيانات الشخصية

المحور الثاني: أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك

المحور الثالث: دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

المحور الرابع: كيفية معالجة الفايسبوك قضية العنف ضد المرأة

مقدمة

مقدمة

تعد الانترنت أحد أهم مظاهر تكنولوجيا الاتصال التي أدت إلى تحولات جذرية طالت الحياة الإنسانية بشتى مناحيها، لاسيما أنها لم تتوقف عند خدمات الجيل الأول بل تطورت إلى الجيل الثاني و الثالث لتغّير بذلك من ملامح العملية الاتصالية، عبر استحداث مجموعة من المواقع و التطبيقات على رأسها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر ثورة اتصالية رافقت الإعلام الجديد المنفلت من كل أشكال الرقابة و المتحرر أيضا من كل ثقل أخلاقي، حيث أصبح ملجأ للكثير من القوى المُهمَّشة، و التي تعاني نوعا من القهر الاجتماعي و السياسي، حيث قدم لتلك القوى إمكانية التعبير عن نفسها، و ساعدها على التحرر من المؤسسات الرسمية، أو الإعلام التقليدي، المقتصر على الاتجاه الأحادي ما يجعل من فيه المواطن متلقي و مشاهد و متابع سلبي، لا يملك القدرة على التغذية المرتدة، الممكنة في ظل تنامي سطوة الإعلام الجديد، إذ تحوَّل الفرد فيه إلى صانع للخبر قبل أن يكون متلقيا، و عاملا جوهريا في الوعي الاجتماعي للرأي العام.

و قد شهد هذا الأخير تطورا ملحوظا بسبب الثورة التكنولوجية وما أتاحته للمتفاعلين الافتراضيين من فرص التعبير عن الرأي من دون قيد أو شرط عبر استحداث فضاءات للتفاعل حول مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية.

إلى جانب ذلك صارت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم ذات أهمية، إنها تساعد في إكساب عادات و سلوكيات صحيحة، كما أنها أداة من أدوات الوعي السياسي و الاجتماعي و الثقافي، على هذا الأساس تضاعف استخدام موقع الفايسبوك بشكل واضح في الحياة الاجتماعية، و غدا قوة متصاعدة بين الجزائريين خاصة المتفاعلين الافتراضيين الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم و دوافعهم المعرفية، و أصبح دوره يزداد يوما بعد يوم، في معالجة مختلف القضايا بما فيها القضايا الاجتماعية المهمة، و منها قضية العنف ضد المرأة باعتبارها قضية جوهرية استقطبت الاهتمام العالمي، من خلال الندوات و الأبحاث و الدراسات، حيث سعي علماء النفس و الفلاسفة والأخصائيين الاجتماعيين إلى إيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرأة من أشكال العنف المتعدد الأوجه، إذ غالبا ما يؤدي انتشاره للتأثير على أضعف و أهم شريحة في المجتمع مولدا جملة من المشاكل و الصعاب لدى المرأة تجعلها تصاب بالإحباط و اليأس و يتملكها الشعور بالخوف مما هو قادم، مع غياب الإحساس بالأمان.

و لمعالجة هذا الموضوع البالغ الأهمية و المتمثل في العنف ضد المرأة جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة، و قد تضمنت الدراسة مقدمة و ثلاثة أقسام "إطار منهجي، إطار نظري و إطار تطبيقي" بالإضافة إلى الخاتمة.

تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، حيث قمنا بتحديد إشكالية للدراسة، التساؤلات، أسباب اختيار الدراسة، أهميتها، أهدافها، تحديد مفاهيم للمصطلحات الخاصة بالدراسة، كما عرضنا مجتمع البحث و العينة، بالإضافة إلى المنهج المتبع و أدوات جمع المعلومات و الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني جاء فيه الفايسبوك و آليات تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى ماهية الفايسبوك و استخداماته و الذي جاء فيه مفهوم موقع الفايسبوك، نشأته و تطوره، عادات و أنماط استخدامه، بالإضافة إلى إيجابياته و سلبياته، أما بالنسبة مدخل للرأي العام فقد تطرقنا إلى التطور التاريخي لمفهومه مراحل تكوينه، تقسيماته و أنواعه، كما تناولنا أبعاد القضايا الاجتماعية و خصائصها و الذي جاء فيها مفهوم القضايا الاجتماعية، أبعادها، تصنيفها و خصائصها. بالإضافة إلى آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك و الذي تحدثنا فيه حول الفضاء الافتراضي و تشكيل الرأي العام، دور الفايسبوك في مناقشة القضايا الاجتماعية و أيضا تطرقنا إلى الفايسبوك و تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية.

و تعرضنا في الفصل الثالث إلى العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و سبل الحماية منه ، حيث جاء في هذا الفصل مدخل إلى العنف ضد المرأة و الذي تناولنا فيه مفهوم العنف، مفهوم العنف ضد المرأة، أشكاله و آثاره، كما تحدثنا على العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و الذي جاء فيه كيفية معالجة الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة و العنف ضد المرأة في موقع الفايسبوك بالإضافة إلى دور الفايسبوك في معالجة هذه القضية. كما أننا تناولنا في الأخير صور حماية المرأة من العنف و الذي جاء فيها القوانين التي تحمي المرأة من العنف و صور حماية المرأة في الدساتير الجزائرية بالإضافة إلى أهمية القانون في مكافحة هذه القضية.

واشتمل الإطار التطبيقي للدراسة على فصل واحد تناولنا فيه تحليل وتفسير إجابات المبحوثين حول محاور الاستمارة، والتي تضمنت أسئلة حول أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك و دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية بالإضافة إلى كيفية معالجة الفايسبوك قضية العنف ضد المرأة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية

في نهاية القرن الماضي شهد التواصل البشري تطورا غير مسبوق مرده القفزة النوعية التي حدثت في حقل تكنولوجيا الاتصال لتفتح آفاقا أوسع للحوار و التفاعل، بفضل وسائل حديثة و مبتكرة أسهمت بفعالية في تغيير أنماط الحياة اليومية للأفراد و كذا علاقاتهم الاجتماعية و طرق تفاعلهم التقليدية المألوفة، وتأتي الانترنت في مقدمة هذه الإنجازات من دون منافس.

حيث أصبح الاستخدام الكبير للرصيد الإلكتروني و وسائل التواصل الاجتماعية جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد بغض النظر عن متغيّر المكان و الزمان و الجنس و المستوى الثقافي و المادي، مما أدى إلى توسيع رقعة الاستخدام، فبعدما كانت حكرا على الدردشة و الثرثرة صارت رافدا مهما من روافد تعزيز الديمقراطية، لقدرتها على إيجاد فضاءات بديلة للحوار بين جماعات افتراضية وحدت بينها مشاغل مشتركة، رغم اختلافاتها الإيديولوجية. إلى جانب ذلك فقد أتاحت للمتفاعلين الافتراضيين بما فيهم الجزائريين فرصا واعدة للتعبير عن آرائهم و الإعراب عن مشاركتهم في مختلف الأحداث المتصلة بمجتمعهم، عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي لصياغة آراء متقاربة ذات صلة بالنسيج الاجتماعي الموحد الذي يتقاسمون في إطاره نفس القضايا.

فالفايسبوك على سبيل المثال يعد وسيلة اتصالية تفاعلية تسمح بعرض أبرز الأحداث الجارية على الصعيد الدولي و الإقليمي و حتى الوطني بصورة مختلفة عن الوسائل الأخرى، كما وسعت من آفاق حرية التعبير حين أعطت للمهمشين فرصا متكافئة في إبلاغ أصواتهم و التعبير عما يختلج في صدورهم حول القضايا الهامة التي تشغل بال الشارع الجزائري سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو سياسية.

في ظل هذه المعطيات صارت مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة المتنفس لاسيما بالنسبة للفئات التي تعاني من مشكلات أو ضغوط اجتماعية ، كالنساء المعنفات اللواتي يحاولن استدرار العطف و إيصال صوت شكاويهن إلى أذان المجتمع، من أجل الحصول على المساندة و الدعم المعنوي.

و من هنا جاءت فكرة الدراسة المتمحورة حول دور الميديا الاجتماعية في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية الراهنة عموما و قضية العنف ضد المرأة على وجه الخصوص، نظرا لتنامي حدتها الأمر الذي جعلها بؤرة اهتمام و قلق لدى العديد من قادة الرأي في المجتمعات المتقدمة و النامية على حد السواء. حيث لوحظت زيادة مطردة في نسبة ممارسات العنف الذي اتخذ أشكالا مختلفة منها ما يهدد حياة المرأة، كما أن المجتمع الجزائري لم يكن بمعزل عن تداعيات هذه الظاهرة، التي تجاوز صداها العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي كونها تمس بأسمى الحقوق التي تتمتع بها المرأة، و هو حقها في السلامة الجسدية، و العيش في كنف العزة و الكرامة.

انطلاقا مما سبق فإن الهدف المتوخي من هذه الدراسة هو التعرف على الدور الذي يلعبه المتفاعلين الافتراضيين عبر صفحات الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة، و ذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية و تحديدا قضية العنف ضد المرأة؟

و تندرج تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي أنماط استخدام المتفاعلين الافتراضيين الجزائريين لموقع الفايسبوك؟
- هل ساهم الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية؟
- كيف عالج الفايسبوك القضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة؟

أسباب اختيار الموضوع

أ-أسباب ذاتية

- الحداثة النسبية للموضوع.
- الاهتمام بالموضوع نابع من الأثر الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا الفايسبوك في حياة الأفراد و الجماعات خصوصا في الحقبة الراهنة.
- الميل لدراسة موضوع له علاقة بالفضاء الافتراضي.

ب-أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات التي تعرضت للموضوع من هذه الزاوية البحثية.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بموضوع على جانب من الأهمية خصوصا أنه يهم الفئات الشبابية.
- الكشف عن كيفية تأثير الفايسبوك في تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية.
- تفشي ظاهرة العنف ضد المرأة و محاولة إيجاد حلول لها.
- ندرة الدراسات المحلية الجادة التي تعالج قضية العنف ضد المرأة.

أهمية الدراسة

- تنبع أولا من أهمية الفايسبوك كوسيلة إعلامية و اتصالية تفاعلية لقيت رواجا في أوساط الشعب الجزائري بمختلف فئاته، نظرا لما يوفره من معلومات في جميع المجالات و من بينها القضايا الاجتماعية.
- و ثانيا من تأثير المتفاعلين عبر الفايسبوك على بقية المستخدمين من أفراد الرأي العام. فموقع الفايسبوك يعتبر أحد مصادر المعلومات المهمة و التي يبني عليها الجمهور مواقفه حيال الأحداث الواقعة.
- تكمن أهمية الدراسة كونها تحاول الوصول إلى تأثيرات الفايسبوك على الرأي العام حول القضايا الاجتماعية عموما و قضية العنف ضد المرأة على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة

- معرفة أنماط استخدام المتفاعلين الافتراضيين الجزائريين لموقع الفايسبوك.
- تبيين مساهمة الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية.
- معرفة كيفية معالجة الفايسبوك للقضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة.

تحديد المصطلحات:

الفايسبوك

اصطلاحا: يعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الانترنت أسسه طالب في جامعة هارفرد عام 2004، و الآن تخطى عدد مستخدميه ال 75 مليون مستخدم.[1] و يعتبر موقع الفايسبوك واحد من أهم المواقع التشبيك الاجتماعي، و هو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط، و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.[2]

إجرائيا: الفايسبوك هو موقع الذي يتجه إليه كل شخص و متاح لهم و يمكن الدخول إليه مجانا وهو يسهل التواصل بين جميع الفئات و تكوين علاقات اجتماعية.

دور

لغة: من دار يدور دورا، أي تحرك باتجاهات متعددة و هو في مكانه، و هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة.[3]

---

[1] عامر عبد الله، عالم الفايسبوك، مجلة العلوم التكنولوجية و التكنولوجيا، جامعة البتراء، عمان،ع14، 2007، ص6.
[2] مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة باتنة، 2012, ص57،56،55.
[3] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص395.

اصطلاحا: هو وظيفة أو مكان الإنسان للفرد في موقف، كدور الأب و الطبيب وهم القائد و الداعية، و هو الجانب الحركي للمركز أو هو كيفية التمتع بالحقوق و تحمل الواجبات التي يفرضها المركز.[1]

إجرائيا : هو المساهمة التي يقدمها الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية.

الرأي العام:

ينقسم إلى كلمتين "رأي و عام"

الرأي:

لغة: الاعتقاد و النظر و التأمل، و الرأي عند الأصوليين هو استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة.[2]

اصطلاحا: هو حكم أو وجهة نظر الإنسان (الفرد أو الجماعة) كمنتج عقلي مبني على التجربة و الملاحظة و الخبرة و الموروث الثقافي، و تتم عملية التعبير عنه بشكل ظاهر علني أو مستتر و بطرق مختلفة و وسائل متعددة.[3]

العام:

لغة: كلمة عام تقال للعام من كل أمر و هو عكس خاص أي عدد كبير من الناس، و يقال شيء عميم أي تام و عمهم الأمر أي شملهم و العامة خلاف الخاصة، و قيل الخلق الكثير، و العام تعني الجماعات المتفرقون.[4]

اصطلاحا: هو الجماعة التي تشترك في الرأي، و العام هو ليس الخاص، أي أنه لا يرتبط بالفردية، بل بالوحدة العامة الكلية، كأن نقول المسؤولية العامة، و العام أيضا هو المشترك أي الخاصية المشتركة بين المجموعة، و العام هو المعلن المعروف بين الناس.[5]

الرأي العام

اصطلاحا: هو خلاصة آراء مجموعة من الناس، أو الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد، أو إجماع الآراء، أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب، تجاه أمر ما أو ظاهرة أو موضوع أو قضية من القضايا الجدلية الخلافية قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو أية قضية أخرى، قد تكون ذات طابع محلي أو وطني أو إقليمي أو دولي، و أن تكون ذات أهمية لدى معظم أفراد المجتمع و يثور حولها الجدل، و يكون لهذا الإجماع قوة و تأثير على القضية أو موضوع الذي يتعلق به.[6]

---

[1] خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام و الاتصال، ط1، دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، الجزائر، 2001، ص93.

[2] رابح بلقاسم، قاموس نوبل المدرسي المصور عربي – غربي، دار الكتاب الحديث، لبنان، 2013، ص262.

[3] سناء الجبور، الإعلام و الرأي العام، "العربي و العالمي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص06.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 14، ط1، دار صادر، بيروت، 1999، ص311.

[5] عراشة محمد، الرأي العام بين الدعاية و الإعلام، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص15.

[6] حسين سمير محمد، الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص29.

إجرائيا: نعني بالرأي العام في دراستنا هو الاتفاق بين أغلبية مستخدمي الفايسبوك حول القضايا الاجتماعية، حيث يتشكل الرأي العام من خلال اعتماده موقع الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول القضايا الاجتماعية ثم تطرح القضايا للنقاش بشكل عقلاني، ليتم اتخاذ موقف يظهر في شكل سلوك سواء في العالم الافتراضي أو الواقعي، و سنركز في دراستنا أكثر على موقع الفايسبوك كفضاء عام لنقاش القضايا و وسيلة لتشكيل الرأي العام في الجزائر.

القضايا الاجتماعية

إجرائيا: تتمثل في مختلف القضايا التي تثير جدلا واسعا في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك الذي أصبح وسيلة لمعالجة القضايا التي شكلت رأيا عاما في الجزائر.

العنف

لغة: العنف هو الخرق بالأمر، و قلة الرفق به، و هو ضد الرفق.

عنُفَ به و عليه يعنُفُ عنفا و عنافة، و أعنفه، و عنّفه تعنيفا، و هو عنيف، إذا لم يكن رفيقا في أمره، و اعتنف الأمر: أخذه بعنف، و التعنيف: التعيير و اللوم.[1]

اصطلاحا: يشير مفهوم العنف حسب مصطلحات العلوم الاجتماعية إلى تلك الظاهرة المتمثلة بالاستخدام المفرط للقوة بصورة غير مباحة شرعا أو قانونا، من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد بقصد إجبار الآخرين على الانصياع لرغباتهم أو تبني أفكارهم و رؤيتهم الخاصة للأمور الحياتية المختلفة، الأمر الذي ينتج عنه تبعات اجتماعية خطيرة، فتعم الفوضى في المجتمع، و تنتشر مشاعر البغض و العدائية بين أفراده.[2]

إجرائيا: هو استخدام القوة أو القدرة بالتهديد ضد شخص أو مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو اضطرابات النمو أو الحرمان.

مجتمع البحث و العينة

يقصد بمجتمع البحث مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (العناصر، الوحدات) المحددة مسبقا بمعنى جمع المفردات التي يقوم الباحث بدراستها، و يقصد بمفردات البحث الأجزاء الأساسية المكونة لمجتمع البحث.[3]

ومجتمع البحث في عينتنا هذه هم المتفاعلين المستخدمين للفايسبوك من الجزائر تحديدا بولاية المدية.

---

[1] ابن منظور، نفس المرجع، ص257_258.

[2] https://madoo3.com، تاريخ الدخول إلى الموقع 04 جوان 2021، الساعة 22:35.

[3] خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ط1، جسور للنشر و التوزيع، محمدية الجزائر، 2008، ص11.

وصف العينة

إن خطوات تحديد العينة تعتبر من أهم الخطوات التي يمر بها الباحث خلال الدراسة.

و نظرا لاقتصار عينتنا على المتفاعلين الافتراضيين في موقع الفايسبوك، فقد قمنا باختيار العينة الصدفية و ذلك لصعوبة حصر مفردات المجتمع الأصلي، إذ اعتمدنا على أسلوب الصدفة في مقابلة المفردات المكونة لعينة البحث.[1]

و عليه فقد اخترنا عينة من المتفاعلين في شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، تتكون من 52 فردا من فئة الشباب، و من الجنسين أي "ذكور و إناث" القاطنين بولاية المدية.

المنهج المتبع

قبل تحديد طبيعة المنهج ينبغي تحديد طبيعة الموضوع المدروس، لأن طبيعة المنهج تتوقف على طبيعة الظاهرة، و أول مشكلة تصادف الباحث هي اختيار المنهج المناسب للدراسة.

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي لاقترابه من طبيعة الدراسة المسحية و هو منهج يهتم بدراسة الظواهر و الأحداث، كما هي من حيث خصائصها و أشكالها، و العوامل المؤثرة في ذلك، فهو يدرس حاضر الظواهر و الأحداث عن طريق توصيفها، مع جميع الجوانب و الأبعاد، و يهدف لاستخلاص الحلول و تحديد الأسباب، و العلاقات التي أدت إلى هذه الظواهر و الأحداث، و كذلك تحديد العلاقات مع بعضها، و العوامل الخارجية المؤثرة بها، للاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل هذه الأحداث و الظواهر.[2] و هذا المنهج ملائم لموضوع دراستنا، لأنه يعتمد على التحليل و التفسير الذي يمكن من خلاله التعرف على دور المتفاعلين الافتراضيين الجزائريين في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك، و من ثم وضع مقترحات و حلول لتدعيم الأثر الناتج عن هذا المواقع حول القضايا الاجتماعية.

أدوات جمع البيانات

الاستمارة: تعتبر الاستمارة أداة في عملية جمع البيانات و ترجع أهميتها إلى طبيعة الدراسة، حيث أنها تعتمد على قياس دوافع المتفاعلين نحو استخدام الفايسبوك و تشكيل الرأي العام.

تحتوي الاستمارة على العديد من الأسئلة المصاغة ذات موضوع واحد و تتم الإجابة عليها من قبل المستجيب بطريقة ذاتية.[3]

---

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، 2010، ص194.

[2] دكتور عباس مهدي الشيرازي، نظرية المحاسبة، ط1، دار السلاسل للطباعة والنشر و التوزيع، 1990، ص61.

[3] محمد خليل عباسو آخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط١، دار المسيرة عمان، 2007، ص 57.

و تشمل هذه الاستمارة بيانات أوليه أو عبارة عن أسئلة خاصة عن مستخدمي موقع الفايسبوك نقوم بعد ذلك بتوزيعها على عدد من المتفاعلين.

حيث احتوت الاستمارة على أربعة محاور، المحور الأول يشمل البيانات الشخصية لأفراد العينة، المحور الثاني يتمثل في أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك و الذي احتوى على 7 أسئلة، أما المحور الثالث فهو يتمثل في التحدث على دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية حيث جاء فيه 5 أسئلة، و في الأخير المحور الرابع و الذي يتمحور حول كيفية معالجة الفايسبوك قضية العنف ضد المرأة حيث جاء فيه 6 أسئلة.

الملاحظة: هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن قرب في إطارها المتميز و وِفق ظروفها الطبيعية حيث يتمكن الباحث من مراقبة تفاعلات المبحوثين.[1]

ولتدعيم نتائج البحث قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة من أجل مشاهدة الواقع ما هو عليه، و قد وظفت الملاحظة بمعيشتنا للمجتمع و من خلال تحاورنا داخل الموقع و تبادل الآراء، و ملاحظة تفاعلات الآخرين، و ردود أفعالهم من خلال تعليقاتهم.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

عنوان المذكرة:

دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام الجزائري نحو القضايا الراهنة الحراك الشعبي نموذجا.

دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة أم البواقي، من إعداد الطالبة آمال معاش، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص اتصال جماهيري و وسائط متعددة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019.

الإشكالية:

ما هو دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام الجزائري نحو الحراك الشعبي كأبرز القضايا السياسية الراهنة في الجزائر؟

التساؤلات:

- ما هي أنماط و دوافع استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك؟
- ما هي الإشباعات المحققة من استخدام الطلبة للفايسبوك؟
- ما هي أكثر القضايا أهمية بالنسبة للمبحوثين في المتابعة عبر الفايسبوك؟
- هل تعتمد عينة الدراسة على الفايسبوك لتشكيل آرائها نحو الحراك الشعبي؟

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 107.

- ما الأساليب المستخدمة من قبل المبحوثين للمشاركة برأيهم حول موضوع الحراك الشعبي عبر الفايسبوك؟

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي لعبه الفايسبوك في تشكيل الرأي العام الجزائري نحو الحراك الشعبي كأبرز القضايا الراهنة، بالإضافة إلى معرفة أنماط استخدام الطلبة الجامعيين للفايسبوك و تحديد دوافع هذا الاستخدام.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة أن المواقع الاجتماعية و خاصة الفايسبوك لعب دورا كبيرا في إعطاء المجتمع الجزائري حرية التعبير على مختلف المستويات خاصة لدى الطلبة الجامعيين، كما تبين أن الفايسبوك استطاع أن يسجل حضوره الإيجابي في الحياة العامة، كما أثر على الوعي السياسي لدى الجمهور و أعطاهم فرصة للتواصل والتعبير عن آرائهم و التعليق على الأحداث، خاصة ما تعلق بالحراك الشعبي.

الدراسة الثانية

عنوان المذكرة:

دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول الحراك الشعبي بالجزائر2019.

دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر لقسم علوم الإعلام و الاتصال بالمسيلة، من إعداد الطالب بن أمهاني مراد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص اتصال و علاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2019.

الإشكالية:

ما هو الدور الذي يلعبه الفايسبوك في تشكيل الرأي العام لدى طلبة جامعة المسيلة حول الحراك الشعبي 2019 في الجزائر؟

التساؤلات:

- ما هي عادات و أنماط تعرض طلبة جامعة المسيلة للفايسبوك؟
- ما هي أهم دوافع استخدام طلبة جامعة المسيلة للفايسبوك و ما تحقق من إشباعات؟
- ما هي آراء طلبة جامعة المسيلة عن فاعلية الفايسبوك حول الحراك الشعبي 2019؟
- ما هي اتجاهات طلبة جامعة المسيلة حول دور الفايسبوك في فعاليات الحراك الشعبي2019 ؟

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تبيين دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في تشكيل الرأي العام لدى الطالب الجامعي الجزائري حول ما يتعلق بالحراك الشعبي 2019،و مدى قدرته على التوعية و

الحشد تجاه مختلف الفعاليات .

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى معرفة الأهمية التي بلغتها مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، حيث يعتبر هذا الموقع أكثر استخداما ورواجا بين مختلف الفئات العمرية خصوصا فئة الطلبة الجامعيين، فمن خلال الأحداث التي شهِدَتها الجزائر بما يسمى "الحراك الشعبي" لاحظنا مدى قدرته على التأثير و تعبئة الجماهير من العالم الافتراضي إلى الميادين و خلال تلبية النداءات من أجل المشاركة في المسيرات.

الدراسة الثالثة

عنوان المذكرة:

الشبكات الاجتماعية الإلكترونية و تشكيل الرأي العام في الجزائر.

دراسة في تمثلات و استخدامات الشباب لشبكة الفايسبوك، من إعداد الطالبة بضياف سوهيلة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص علوم الإعلام و الاتصال و العلاقات العامة، جامعة باتنة، 2018.

الإشكالية:

ما هي العلاقة بين شبكة الفايسبوك و تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري؟

التساؤلات:

- ما هي تمثلات الشباب الجزائري لشبكة الفايسبوك؟
- كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك؟
- ما هي مكانة شبكة الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى لدى الشباب الجزائري؟
- ما هو رأي الشباب في شبكة الفايسبوك كفضاء عام لنقاش القضايا السياسية في الجزائر؟
- كيف يتملك الشباب شبكة الفايسبوك كأداة لإنتاج المضامين و التأثير في الرأي العام؟

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الإلكترونية و تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجزائري من خلال معرفة تمثلاته و استخداماته لشبكة الفايسبوك.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن تمثلات الشباب لشبكة الفايسبوك تظهر بأنها تنحصر بالأساس في المجال اللهوي و الاتصالي، أي أن الشباب يرى في الفايسبوك وسيلة الترفيه و التواصل

الاجتماعي بعيدا عن المجال السياسي أو مناقشة القضايا السياسية و تشكيل الرأي العام و هو و يؤثر في إدماجهم له في إنتاج المضامين و تشكيل الرأي العام، كما أن نظرتهم له متوازنة و عقلانية بعيدة عن الانبهار بقدرته الكبيرة في تشكيل الرأي العام.

الدراسة الرابعة

عنوان المذكرة

حماية المرأة من العنف الزوجي في التشريع الجزائري.

من إعداد الطالب بوقجار مراد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص قانون جنائي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

الإشكالية:

- ما هي مظاهر حماية المرأة من العنف في التشريع الجزائري ؟
- هل ما قام به المشرع الجزائري كفيل لردع الجرائم الواقعة على المرأة ؟ و ما مدى فعاليتها في ردع هذه الظاهرة ؟

لا يوجد تساؤلات

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح خطورة جريمة العنف ضد المرأة و العمل على الحد منها، حيث أصبحت ظاهرة تمس جميع مجتمعات العالم و نظرا لتفشيها جرمها المجتمع الجزائري و سلط عليها مجموعة من العقوبات في التعديل الجديد رقم 15 / 19 ، كما تلخص هذه الدراسة أن جريمة العنف ضد المرأة بصفة عامة و ضد الزوجة بصفة خاصة أصبحت ظاهرة تحتاج تكافل الجهود في شتى الميادين لصدها و حماية المرأة.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن المشرع الجزائري عزز من حماية المرأة و خصوصا الزوجة بنصوص خاصة و جرم أفعال العنف بشتى أشكالها، كما قرر عقوبات تتماشى مع خطورة تلك الأفعال.

التعقيب على الدراسات السابقة

أ أوجه التشابه

تتشابه دراستي التي جاءت بعنوان "دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية" مع الدراسات السابقة في مجموعة من النقاط نوضحها في الجدول التالي:

عنوان الدراسة الأولى:

دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام الجزائري نحو القضايا الراهنة الحراك الشعبي نموذجا.

نقاط التشابه:

_التشابه في متغير: الرأي العام، الفايسبوك

_التشابه في التساؤلات: ما هي أنماط استخدام المتفاعلين الافتراضيين الجزائريين لموقع الفايسبوك ؟

_ أدوات جمع البيانات: الاستمارة

عنوان الدراسة الثانية: دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول الحراك الشعبي بالجزائر2019.

نقاط التشابه:

_التشابه في متغير: الرأي العام، الفايسبوك

_المنهج المسحي

_التشابه في الأهداف: معرفة أهم سلبيات و إيجابيات الفايسبوك في التأثير على الرأي

_أدوات جمع البيانات: الاستمارة

عنوان الدراسة الثالثة: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية و تشكيل الرأي العام في الجزائر.

نقاط التشابه:

_التشابه في متغير: الرأي العام، و تناولت بعض العناصر حول الفايسبوك

_التشابه في التساؤلات: كيف يستخدم الشباب الجزائري شبكة الفايسبوك؟

_أدوات جمع البيانات: الملاحظة

عنوان الدراسة الرابعة: حماية المرأة من العنف الزوجي في التشريع الجزائري.

نقاط التشابه:

_التشابه في أسباب اختيار الموضوع: تفشي ظاهرة العنف ضد المرأة و محاولة إيجاد حلول لها.

_تناولت في الإطار النظري: الدساتير الجزائرية التي تدعو إلى حماية المرأة.

ب أوجه الاختلاف

تختلف دراستي مع الدراسات الأخرى في نوع العينة، حيث اختارت الدراسة الأولى للباحثة آمال معاش العينة المتاحة (العرضية)

و اختارت الدراسة الثانية للباحث بن أمهاني مراد العينة القصدية.

و اختارت الدراسة الثالثة للباحثة بضياف سوهيلة العينة القصدية.

ج أوجه الاستفادة

تمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الجانبين المنهجي و النظري، حيث منهجيا اعتمدناها في كيفية استخدام المنهج و التعرف على أداة جمع البيانات، أما نظريا فقد وظفنا بعض العناصر التي تشابهت كثيرا مع ما يحتويه موضوعنا و قمنا بالاستعانة به كمصدر علمي مساعد لنا، نظرا للتشابه الموجود في متغيرات الدراسة.

الفصل الثاني

الفايسبوك وآليات تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

1- ماهية الفايسبوك و استخداماته

2- مدخل للرأي العام

3- أبعاد القضايا الاجتماعية و خصائصها

4- آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك

تمهيد

يعتبر موقع الفايسبوك أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعية استخداما، لارتباطه الكبير بتكنولوجيا المعلومات، و هذا لما يقدمه من مزايا و خدمات تفاعلية، حيث فتح مجالا واسعا أمام الأفراد للاطلاع و الإلمام بمستجدات مختلف القضايا المثارة، بل و منحهم الفرصة الكاملة بطرح أي قضية أو فكرة يرغبون في تشكيل رأي عام اتجاهها، حيث يلعب الرأي العام دورا مهما في جميع نواحي الحياة التي تهم المجتمع، و ما له من علاقة التأثير و التأثر بوسائل الإعلام المختلفة في تشكيل الرأي العام نحو القضايا و المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع، حيث أثار العديد من المواضيع و القضايا خاصة القضايا الاجتماعية و أحدث تفاعل و تواصل مستمر حولها، كما فتح أبواب الحوار و التعبير و المناقشات و سلط الضوء على مختلف الآراء و التوجهات حول كل المجالات.

و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى ماهية الفايسبوك و استخداماته، أما المبحث الثاني تناولنا فيه مدخل للرأي العام، و المبحث الثالث تناولنا مدخل إلى القضايا الاجتماعية، و ختاما لهذا الفصل تناولنا آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك.

المبحث الأول: مدخل عام إلى الفايسبوك

حاولنا في هذا المبحث التطرق إلى مفهوم موقع الفايسبوك و نشأته و تطوره، كما قدمنا استخداماته و بعض من الايجابيات و السلبيات المتعلقة به.

المطلب الأول: مفهوم الفايسبوك:

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول و تجاوب كبير من الناس، خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، و هي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى مارك زوكربيرج.[1]

فتخطت شهرتها حدود الجامعة و انتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، و ظلت مقتصرة على أعداد من الزوار، حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة و منها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفايسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، و تجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة، في الأول من تموز 2010 النصف مليار شخص، يزورنها باستمرار و يتبادلون فيما بينهم الملفات و الصور و مقاطع الفيديو، و يعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء و أفكار و موضوعات متنوعة و جديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة، و غالبا ما تكون في المحادثات و الدردشات.[2]

و تحتل شبكة الفايسبوك حاليا من حيث الشهرة و الإقبال المركز الثالث بعد موقعي (ڤوڤل و مايكروسوفت)، و بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص.

تعريف آخر للدكتور حسان أحمد قمحية: هو شبكة تواصل اجتماعي مجانية منتشرة على الإنترنت، تسمح للمستخدمين المسجلين بإنشاء متصفحات أو صفحات شخصية، و تحميل الصور و الفيديو، و إرسال الرسائل إلى العائلة و الزملاء بهدف التواصل، و طبقا لبعض الإحصائيات فإن مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، مثلا ينفقون وقتا على الفايسبوك أكثر من أي موقع آخر.[3]

يهدف موقع الفايسبوك إلى إعطاء الناس القدرة على المشاركة في جعل عالمهم أكثر انفتاحا، و يتيح لهم الفرصة لتواصل أكبر فيما بينهم، يصبح الناس عند استخدامهم للفايسبوك قادرين على الاتصال المستمر

---

[1] محي الدين إسماعيل محمد الديمي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعية الإعلامية على جمهور المتلقين، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2015، ص 453.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 1436/2015ه، ص 63_64.

[3] محي الدين إسماعيل محمد الديمي، نفس المرجع، ص454.

مع أصدقائهم و عائلاتهم و يبقيهم على إطلاع دائم بما يجري في العالم من حولهم، و يمكنهم من تبادل مشاعرهم و همومهم الحياتية و كله في الوقت نفسه يجعل بعضهم يراقب بعضهم الآخر.[1]

كما عرف الباحث دحدوح 2012، شبكة الفايسبوك على أنها أحد مواقع التواصل الاجتماعي و التي يمكن الوصول إليها على الشبكة العنكبوتية من خلال الرابط. facebook.com .

و تتبع الشبكة لمستخدميها التعارف و التواصل و مشاركة المعلومات و تبادل الخبرات من خلال أدوات تقنية تفاعلية.

أما تعريف الباحثتين الإجرائي لشبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" فهي مجتمع افتراضي شبه متكامل يجمع اهتمامات و مصالح الأفراد و المؤسسات في مكان واحد، له استخدامات متعددة جدا.

تتميز هذه الشبكة بتطبيقاتها المتنوعة و المفيدة، هي مجتمع و ذلك لأن شبكة الفايسبوك عبارة عن ملتقى يكاد يكون حقيقي للكثير من الأصدقاء و التجمعات ذات التوجه و الاهتمامات المشتركة، هذا المجتمع و هذه الشبكة أصبحت تجمع جميع ما يرغب الإنسان في أن يراه أو يشاركه في مكان واحد من خلال الصفحات المتعددة و المجموعات الكثيرة المنتشرة على الموقع و لا ننسى بالطبع أهم ما يميز شبكة الفايسبوك ألا و هو الكم الهائل من التطبيقات المفتوحة المصدر للمطورين الخارجين و الذين يستطيعون من خلالها زيادة كفاءة و تحقيق أهداف الصفحات الفردية أو المؤسساتية الموجودة على الشبكة الاجتماعية.[2]

---

[1] حسان أحمد قمحية، الفايسبوك تحت المجهر، الطبعة الأولى، دار النخبة ، مصر، 1438/2017ه، ص24_25.

[2] محمد منتصر، واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2013، ص20.

المطلب الثاني: نشأة الفايسبوك و تطوره:

جاءت الفكرة الأصلية لمصطلح فايسبوك من المدرسة الثانوية التي درس بها زوكربيرغ من خلال العام الدراسي 2001_2002م أكاديمية فيليبس أكستر Philips Exeter حيث جاء استوحاء الطالب من الكتاب السوري الذي يسمى w.xeter Facebook : و لم يكن تفكير زوكربيرغ تقليديا إذ لم يسع لإنشاء موقع تجاري يجدي الإعلانات أو إلى نشر الأخبار الجامعة و ذلك ببساطة فكر في تسهيل عملية التواصل بين طلبة جامعة هارفرد: في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة و الإبقاء على الروابط بينهم حتى بعد التخرج، على أساس أن تمثل هذا التواصل، إذا تم بنجاح سيكون له شعبية كبيرة.

و ما إن بث الموقع على شبكة الإنترنت في 4 فبراير 2004 حتى طالبته إدارة الجامعة بإيقافه بعد 4 ساعات بسبب اختراق سجلات الجامعة و نشر صور و بيانات عدد من الطلبة، لكن بعد المداولات نجح في إعادة بث الموقع على شبكة العالمية "الويب".

و في بداية صيف 2004م، كان المؤسس و زميله " داسن موزكوفيتس" قد نشر فيسبوك في 30 جامعة، و بعد أشهر قليلة تملكت شركة فايسبوك أول مكتب لها في شارع يوفيفر سيتي أفينيوز وسط بالو ألتو بكاليفورنيا،

و مع بداية عام 2005م قرر المؤسس بعد نجاح الموقع باستحسان المستخدمين من طلاب الجامعات الأمريكية، و فتح المجال أمام كل الناس لاستخدام شبكة الاجتماعية التفاعلية، و عمل خلال هذا العام كله في تطوير الموقع و إضافة خدمات جديدة، و قد تجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز 2010م، النصف مليار شخص يزورنها باستمرار و يتبادلون فيما بينهم الصور و الملفات و مقاطع الفيديو، يضاف إلى تلك المشاركة الفعالة و غالبا ما تكون في المحادثات و الدردشات.

و تصل شبكة فايسبوك حاليا من حيث الشهرة و الإقبال المركز الثالث بعد موقعي ڤوڤل و مايكروسوفت و بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص، ثم ازداد ليصل إلى أكثر من 905 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم.

الاشتراك بالفايسبوك عن طريق إنشاء حساب خاص بك بشرط ألا يقل عمرك عن 13 عاما.[1]

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل و الإنترنت و التأثير على الأمن القومي، الطبعة الأولى، الناشر المكتب العربي للمعرف، مصر الجديدة، القاهرة، 2016، ص 26.

المطلب الثالث: استخدامات الفايسبوك:

- الاستخدامات الاتصالية الشخصية: و يمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات و الملفات الخاصة و الصور و مقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف و الصداقة، و خلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار و الرغبات غالبا، و إن اختلفت أعمارهم و أماكنهم و مستوياتهم العلمية.
- الاستخدامات التعليمية: إن الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الالكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، و المشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم . فاستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل و الاتصال في خارج نطاق المدارس، و يكسر حاجز الوقت فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، و يقضي على كثير من الرسميات داخل المدارس و يمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، مما يوفر جو من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل و الاتصال و المناقشة و إبداء الرأي، و هي مساحة ضيقة جدا داخل أسوار المدارس، في ظل تكدس الطلاب في الفصول و كثرة المواد.
- الاستخدامات الحكومية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس و تطوير الخدمات الحكومية لديها، و مسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية و خدماتها المقدمة، و تتميز هذه الخدمة بقلة التكلفة و الوصول المباشر للمستفيد الأول، و التغذية الراجعة المباشرة، مما يساعد في تفادي الأخطاء و الوصول بالخدمة المقدمة للإتقان و التميز و يمكن أيضا الاستفادة منها في حجز المواعيد ، و نشر التعليمات و التواصل مع الرئيس مباشرة، و إبداء الملاحظات و المقترحات.
- الاستخدامات الإخبارية: أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر أصيل من مصادر الأخبار لكثير من روادها، و هي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول و بصياغة فردية حرة غالبا، لا احترافية لاستخدامات مختلفة سياسية أو دعائية، و قد تميزت المدونات الخاصة باستقطاب الباحثين عن الأخبار و مواقع الأخبار المخصصة، و كان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام.
- الاستخدامات الدعوية: فتحت الشبكات الاجتماعية الباب للتواصل و الدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين باختلاف لغاتهم و اختلاف أجناسهم و بلدانهم، و أصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة و مواقعهم الثرية، و هو انتقال إيجابي للتواصل العالمي في ظل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول، و في ظل أنظمة تعيق التواصل المباشر و تقولُب الداعية و العالم على قوالب جامدة و تتميز الدعوة عن طريق شبكات الاجتماعية بالعالمية و الفورية و التحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت و الزمان، و السهولة في الاستخدام و التواصل، و التوفير في الجهد و التكاليف.[1]

[1] عبد السلام الأشهب، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك أنموذجا" و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة حريز التجاني بلدية ورماس _ولاية الوادي_، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

المطلب الرابع: الإيجابيات و سلبيات الفايسبوك:

إيجابيات الفايسبوك

يؤدي هذا الموقع خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم و تواصلهم، ومن هذه الخدمات:

1. إتاحة الفرصة للصداقة و التواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع و ذلك عن طريق:

أ إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم، فالخيار و الحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، و متاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلبا أو إيجابا على الطلب الذي يتلقاه. و يمكن أن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرى عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الاستفسار عنه من أصدقاء آخرين و في حال تمت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع الآخر.

ب إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع، حتى و إن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

ج اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء القدامى الذين يعرفهم سابقا و بالتالي توسيع شبكة الصداقة و التواصل التي يمتلكها.

د إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الأصدقاء مرة واحدة مرتبة أسماؤهم أبجديا مع أرقام هواتفهم الموجودة على نبذ حياتهم إذا كانت هذه الهواتف متاحة للأصدقاء.

ه إمكانية فوز الأصدقاء و تصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

و إمكانية التواصل و التفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة و الرسائل و الهدايا الافتراضية و إبلاغهم عن الأعمال التي تقوم بها حاليا بحيث يبقون على اتصال مستمر عن هذا الواقع الافتراضي.

ز إتاحة المجال تحذف اسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كانت لا ترغب بالاستمرار في صداقته.

2. خدمة الشركات و أصحاب الأعمال: في الإعلان عن الوظائف و اختيار الموظفين، كأخذ ما ينشرونه من نبذ شخصية عن أنفسهم و خبراتهم على الفايسبوك بعين الاعتبار عن البدء في اختيار الموظفين من بين المتقدمين.

و كذلك يمكن للفايسبوك إسداء خدمات كبيرة في التسويق و الترويج للمنتجات.

3. يتيح الفايسبوك كذلك فرصة تحميل ألبومات الصور: بشكل أكبر و أسهل مما تتيحه المواقع

علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد محمد لخضر بالوادي، 2017، ص39_40.

الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهريا على الفايسبوك، و كذلك تسجيل مقاطع فيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال و البريد الإلكتروني، حيث يتم تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهريا على هذا الموقع.

4. التواصل مع مجتمعات افتراضية: متخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب و التعليم، من هذه المجتمعات و زيادة خبراته.

5. متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية و الاقتصادية و الفنية و العاملين في المجالات الاجتماعية و الدينية، حيث أصبح معظم هؤلاء حسابات على الفايسبوك يمكن أن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم و أفكارهم و خواطرهم ووجهات نظرهم حول مختلف الأحداث و القضايا.

6. إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور أو مقاطع فيديو: و مقاطع فيديو يرغب العضو في الاحتفاظ بها من مواقع و أخبار و صور للرجوع إليها في أي وقت يشاء، حيث يمكن للفايسبوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.[1]

- مظهر من مظاهر العولمة لأنه يجعل العالم كمدينة أو قرية يتواصل فيها الناس بآرائهم و أفكارهم و صورهم.
- يساعد على سرعة التواصل و التعارف بين الأشخاص و معرفة أهم أخبارهم و أهم الأحداث على مستوى الاجتماعي و الرياضي و الفني و الديني و جميع المجالات الأخرى.
- يتيح الفايسبوك كذلك فرصة تحميل ألبومات الصور بشكل أكبر و أسهل مما تتيحه المواقع الأخرى.
- التواصل مع مجتمعات افتراضية متخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب و التعليم من هذه المجتمعات و زيادة خبراته.
- إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور أو مقاطع فيديو، حيث يمكن للفايسبوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.
- فكرة مبتكرة و مبدعة في البيع و خدمة العملاء، إمكانية الوصول للعملاء المستهدفين في شريحة معينة أو موقع جغرافي محدد.
- إيصال معلومات عن شركتك و منتجاتك بسرعة هائلة.
- وسيلة للتواصل مع العملاء بسهولة و سرعة.
- الحصول على عملاء جدد و المحافظة على العملاء الحاليين.

معرض للصور القيمة عن الشركة و منتجاتها.[1]

[1] علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، الطبعة1، دار أسامة للنشر و التوزيع، نشر سنة2014، ص 66_69.

سلبيات الفايسبوك

هناك سلبيات ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع الفايسبوك يمكن إنجازها فيما يلي:

1. إضعاف العلاقات و المهارات الاجتماعية: و قد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفايسبوك و التواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية و قد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات و تشتيت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال. و قد بينت دراسات أجريت في المجتمع الغربي أن الفايسبوك كان سببا من أسباب رفع معدلات الطلاق و الانفصال في هذه المجتمعات.

فقد كشف استطلاع للرأي العام إجراء الموقع الإنجليزي " ديفورس - اون لاين" حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011 كانت بسبب التواصل عبر الفايسبوك و الرسائل غير اللائقة و التعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الآخر خاصة بعد الانفصال و قبل الطلاق، مما يجعل الطلاق حتميا.

2. انتهاك خصوصية المشتركين: حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها ، حتى أو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة و يصبح سحبها بعد ذلك مستحيلا.

و كذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو بأخرى كأن يكون ذلك عن طريق أصدقاء أو الاختراق.

و تعبر سياسة العمرية الرسمية في فايسبوك عن هذا الوضع بما يلي: رغم أننا نتيح لك ضبط خيارات خصوصية تحد الوصول إلى صفحاتك الرجاء الانتباه إلى أنه لا توجد تدابير أمنية مثالية أو غير قابلة للاختراق لا يمكننا التحكم بتصرفات المستخدمين الآخرين الذين قد تختار مشاركة.

و معلوماتك معهم، إذا يمكننا أن نكفل و نحن لا نكفل أن محتوى المستخدم الذي ننشره على الموقع لن يشاهده أشخاص غير مرخصين.

فإدارات الخصوصية في فيسبوك تستطيع أن تخفض انكشاف المعلومات أمام من لا تريدهم معرفتها، و لكنها لا تستطيع النجاح بشكل تام و كامل.

و كذلك يمكن لرجال القانون بموافقة و تصريح من المحاكم المختصة معاينة أي معلومات يرون أنها

[1]سارة فنيزة، رقية فيالة، الفايسبوك و الطالب الجامعي - دراسة في الاستخدامات و الإشباعات على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص اتصال و علاقات عامة، جامعة جيجل، 2018، ص39.

ضرورية لمساعدتهم في عملهم دون النظر إلى الخصوصية، لذلك فإن الأمان الحقيقي هو عدم نشر ما لا ترغب من الجميع الإطلاع عليه.

3. استغلال هذه الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية:

يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفايسبوك لخدمة أغراضها و تنفيذ أهدافها، و ذلك بالاستفادة مما ينشر على هذا الموقع من معلومات و صور و مشاركات قد تجعل من أصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد و دون أن يعرفوا ذلك.[1]

- قلة التواصل الشخصي مع الأسرة و الأصدقاء، و ضعف الروابط و العلاقات الودية، بسبب قضاء الوقت في الفايسبوك.
- وسيلة للفساد الأخلاقي: فمن خلالها يدخل الأبناء على المواقع الإباحية و يتصفحون الصور و الفيديوهات دون رقيب.
- استغلاله في نشر الفتن و الأخبار المضللة.
- استغلال هذا الموقع من قبل أجهزة المخابرات و خاصة الإسرائيلية للإطلاع على المعلومات الخاصة بالشباب و الشابات و معرفة توجهاتهم السياسية و كذلك أنماط تفكيهم بالإضافة إلى عدم الخصوصية للأشخاص لأن جميع المشتركين في الفايسبوك يستطيعون أن يشاهدوا ما لدى البقية من المشتركين سواء معلومات أو صور كذلك مقدار الوقت المصدور للشباب أمام شاشات الكمبيوتر أثناء العمل على الموقع، خاصة إذا كان العمل بلا فائدة تذكر.
- إضافة العلاقات و المهارات الاجتماعية: و قد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفايسبوك و التواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية، و قد شمل هذا الأمر العلاقات السرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات و تشتيت الأمر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال.[2]

[1] علي خليل شقرة، نفس المرجع، ص 69_70_71_72.

[2] سارة فنيزة، رقية فيالة، مرجع سابق، ص40_41.

المبحث الثاني: مدخل للرأي العام

حاولنا في هذا المبحث التطرق إلى التطور التاريخي لمفهوم الرأي العام، و تبيين مراحل تكوينه مع تقسيماته و أنواعه.

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم الرأي العام:

إن التطورات العلمية الحديثة التي عرفها الإنسان انعكست إيجابيا على عملية الاتصال، حيث تعد مواقع التواصل من أهم الوسائل الحديثة التي أصبح يعتمد عليها الإنسان في عملية التواصل و ذلك من خلال ظهور العالم الأزرق أو ما يعرف ب: **الفايسبوك** الذي يعتبر من الفضاءات الخصبة، من أجل تبادل المعارف و المعلومات و مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان بطريقة سهلة و بسيطة، فقد وجد الإنسان فيه راحته حيث تمكن هذا الموقع من التغلغل داخل كل المجالات الحياتية و منه كأن للفايسبوك حصة الأسد من البحوث كما حظي الرأي العام باهتمام العديد من المؤلفين و الكتاب في عدة مجالات سياسية اجتماعية و نفسية و إعلامية.

فهو ظاهرة قديمة في ثوب مجدد واكب رحلة فكر الإنسان حيث تبلورت مفاهيمه و مضامينه عبر العصور.

و بما أن التطور التكنولوجي أثر على الفكر الإنساني فبطبيعة الحال سيتأثر الرأي العام بذلك فهو في الأخير نتاج أفكار الفرد و المجتمع، و لإعطاء تصور واضح عن مفهوم الرأي العام، حاولنا أن نستعرض في البداية التطور التاريخي لهذا المفهوم من البداية إلى أن أصبح مصطلحا شائع الاستعمال و التداول.

الرأي العام في المجتمعات البدائية

في هذه المجتمعات أدرك الإنسان قيمة الرأي العام، و استخدم قوته لتحقيق مأربه، و ابتدع أساليب مختلفة مثل: السحر للتأثير الفعال و الجماهير.

و في المجتمعات القديمة مثل: مصر فقد اعتنى الملوك و الكهنة بعمليات التأثير في أفكار الناس و معتقداتهم عناية خاصة و بصفة خاصة في عصور الانقلابات السياسية و الثورات الدينية، مثلما حدث أيام الملك "مينا"، حين قام رجاله بكتابة رسم الوجهين على الحجارة ليكون إعلاما و إيذاعا بتوحيد الوجهين، و لا شك أن هذا يشبه إلى حد كبير ما بقي الآن من تماثيل أو شعارات مجسمة في المناسبات المختلفة لتعبئة الشعوب.[1]

[1] محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر و التوزيع، ص25_26.

الرأي العام و الحضارة الإغريقية

عندما اكتشف الإنسان الكتابة و ما رافقها أن ظهور الحضارات، و زادت أهمية الرأي العام و طورو أساليب للتأثير في الرأي العام.

و لقد تحدث الرومان بعد ذلك عن (الآراء الشائعة) ووصلوا إلى مفهوم (صوت الشعب) أو (صوت الجمهور)، و إن الكلمات الإغريقية Pfeme nonos (casa) و اصطلاح(Vxo Populi) تدل على رأي المواطنين الراغبين في التأثير في الأمور العامة.

الرأي العام في الحضارة الإسلامية

جاءت الحضارة الإسلامية، من خلال القواعد التي أسسها نستطيع القول أنها قد اهتمت بالرأي العام و أعطته سلطات كبيرة تصل إلى حد المعصية الحاكم و الثورة عليه، إن هو خرج عن حدود سلطته المحددة له، و قد وضع الإسلام أصولا عامة منها (مبدأ الشورى)، كما اعترف بالخوف و الحريات كحق الملكية الفردية و الجماعية، و أقام الإسلام حرية الرأي العام بعد عصر الرسول عليه الصلاة و السلام بالإجماع، و عرف الأمويين الرأي العام و أسموه السياسة.[1]

الرأي العام في العصر الحديث

مع بداية القرن التاسع عشر انتقل مركز الثقل في النشاط السياسي و الاقتصادي من فرنسا إلى إنكلترا و ظهرت الفلسفة المنفعية لجيرمي التي تستند على تحقيق أكبر سعادة ممكنة لأكثر عدد من أفراد الشعب، كما أن هذه النظرية ذهبت إلى أن هدف الفرد في حياته هو تحقيق السعادة و لا بحاجة إلى وجود نخبة تفكر بدلا عنه، و تحمي مصالحه و تدله عليها، و أن إحساسه هو الذي يدله على تحقيق سعادته، فضلا عن تعليمه الذي يساعد على تنمية هذه الإحساس و تعزيزه.

و مع بداية القرن العشرين و ما رافقه من أحداث كثيرة و مهمة و منها الحرب العالمية الأولى و الثانية و النقلات الهائلة في الصناعة و قيام الدول الكبرى باحتلال عشرات الدول في الشرق الأوسط و غيرها من دول العالم مر الرأي العام في مراحل عدة، و حقب تميزت بعضها عن بعضها الآخر بقوته و تأثيره في الأحداث التي جرت في ذلك الوقت و تميزت الحقبة الأولى من القرن العشرين في ظهور دراسات موسعة و مركزة للكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيله و دوره كأداة ضبط اجتماعي لسلوك الأفراد و المجتمع، بل تأثيره الكبير في الحكومات و قراراتها، و كان للحرب العالمية دور حيوي في دراسات الرأي العام و التقصي عن الأساليب الناجحة في الحرب النفسية و الدعاية التي تقوم بها الحكومات، و تأثيرها في الجمهور فضلا عن فتحه مجالات لأبعاد جديدة للرأي العام.[2]

---

[1] سناء جبور، الإعلام و الرأي "العربي و العالمي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص16_17.

[2] غالب كاظم الدعمي، صناعة الرأي العام من عصر الطباعة إلى فضاء الانترنت - تقاليد موروثة و سلطة مطلقة -، الطبعة الأولى، دار مجد للنشر و التوزيع، 2019، ص30_31.

لقد حظي مفهوم الرأي العام باهتمام العديد من المؤلفين و الكتاب في المجالات السياسية و الاجتماعية و النفسية و ذهبوا في تعريف الرأي العام مذاهب شتى اختلفت في بعض الأحيان و التقت في أحيان أخرى حول جوانب محددة من هذا المفهوم.

الرأي العام هو: رأي جمهور الأمة، أي أكثرها و أغلبها، فإذا رأى معظم الأفراد رأيا واحدا في حدث من الأحداث، أو مسألة من المسائل أو في ناحية من نواحي الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية اعتبر ذلك رأي الأمة جمعاء في هذا الموضوع.

أما الآراء الفردية المتفرقة فلا اعتداد بها، إذا لا تمثل إلا أصحابها و لا تعبر إلا عن مصلحتهم أو وجهتهم الخاصة.[1]

فيما جاء ماكنون Mackinnon ب: سنة 1921 و فيه ينظر إلى الرأي العام على أنه شعور الأفراد الأكثر علما و ذكاء و خلقا في مجتمع معين تجاه موضوع يقبلونه و يسلمون به، و هنا يعتبر الرأي العام اتجاها نفسيا لعدد من الأفراد الذين يتصفون بدرجة أكبر من العالم و الذكاء و الخلق في مجتمع معين.

وواضح هنا أن هذا التعريف يسير في خطوط متعارضة مع التعريف السابق، حيث يكون الرأي العام في التعريف الأول اتجاها عقليا للمجتمع كله، بينما يكون في التعريف الثاني اتجاها عاطفيا لعدد من أفراد المجتمع، و إن كان التعريفان يتفقان على أن الرأي العام يكون على مستوى المجتمع كله.[2]

المطلب الثاني: مراحل تكوين الرأي العام:

يشترط لتكوين الرأي العام كحكم تصل إليه الجماعة في القضية ما ذات اعتبار عدة شروط من أهمها:

- أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة.
- أن تكون القضية مثارة بكل حقائقها، عن طريق القادة أو أجهزة الإعلام، أو الجماعات، أو الهيئات العام.
- أن تكون الاتجاه الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية متفقا تماما مع المعتقدات العامة للناس.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن عملية تكوين الرأي العام حول موضوع أو قضية ما يمكن أن تتخذ الخطوات التالية:

1. نشأة المشكلة أو الموضوع: و قد يتم ذلك بطريقة فجائية أو تدريجية.
2. إدراك المشكلة: و التي تمثل خطوة التعرف المبدئي عليها، فهمها، و تقدير ضرورة اتخاذ تصرف

[1] محمد عبد الرؤوف بهنسى، الرأي العام في الإسلام، الطبعة الثانية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1407_1917، ص15.

[2] محمد محمد البادي، مدخل إلى دراسة الرأي العام، الطبعة الثانية، دار الكتب و الوثائق القومية، 1427_2006، ص82.

ما نحوها، بعد تحديدها بوضوح و دقة.

3. المناقشات و التساؤلات: حيث تظهر التساؤلات حول مدى أهمية الموضوع و خطورته، و العمل على استكشاف الحلول الممكنة له من خلال جمع بعض الحقائق عن الموقف، و العمل على إمكان التوصل إلى حله.

4. بزوغ المقترحات من خلال المناقشة: و ظهور اقتراحات بديلة لحل المشكلة، و مع تبادل آراء أفراد الجماعة و مناقشة هذه البدائل.

5. صراع الآراء نتيجة اختلاف و جهات النظر حول المقترحات كما قد تلعب الإشاعات دورا مهما في هذا الصراع.

6. تبلور الآراء على ضوء المعرفة و التفكير، و التسوية بين هذه الآراء بحيث تتبلور إما كآراء معارضة أو مؤيدة أو محايدة.

7. تقارب الآراء نتيجة المزيد من المناقشات و المباحثات، استبعاد الآراء الضعيفة أو غير الصالحة مع الاتجاه إلى الرأي الوسط.

8. الاتفاق الجماعي: حيث تصل الجماعة إلى الاتفاق على أن بديلا معينا يمثل حلا أفضل للموقف، و يكون هذا البديل عادة هو الرأي الأكثر قوة و اعتدالا و واقعية، و يصبح هذا هو الرأي العام لدى الجماعة.

9. ترويج الرأي: حيث يتم الاتفاق على قبول الرأي أو الحل البديل مما يؤدي إلى زيادة و على الجماعة إدراكها.

10. السلوك الجماعي: و هو التعبير عن الرأي العام بعد تمام تكوينه عن طريق تنفيذ برنامج عمل، و الاستمرار فيه حتى الوصول إلى نتيجة المطلوبة.[1]

[1] محي الدين عبد الحليم، الرأي العام مفهومه، أنواعه، عوامل تشكيله، وظائفه، و قوانينه، طرق قياسه، و أساليب تغييره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص92_93.

المطلب الثالث: تقسيمات الرأي العام: يذهب بعض الباحثين إلى تقسيمه من حيث:

1. حسب ارتباطه بالاتجاهات و إثارتها أو عدم إثارتها و يشمل هذا التقسيم:

أ الرأي العام الفعلي.

ب الرأي العام الكامن فيعني وجود رأي عام لم يتبلور بعد تجاه قضية معينة.

ج الرأي العام الفعلي هو أن تثار قضية و أن يكون هناك رد فعل من الرأي العام تجاه هذه القضية.

2. حسب مدى استمراريته و يقسم حسب هذا المجال إلى ثلاثة أنواع:

أ الرأي العام الدائم و هو الذي يرتكز على قاعدة تاريخية و ثقافية و دينية و يشترك فيه كل أفراد الجماعة، و يمتاز بالثبات ، و لا تؤثر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلا نادرا.

ب الرأي العام المؤقت و تمثله الأحزاب السياسية و الهيئات ذات الأهداف و البرامج المحددة و ينتهي هذا النوع بانتهاء تلك الأحزاب أو الهيئات.

ج الرأي العام اليومي و يمثل الفكرة اليومية التي يعتقها معظم أفراد الجماعة نتيجة لحادث مفاجئ أو كارثة حلت بالجماعة أو حدث سياسي خطير، و هذا النوع من الرأي العام يتغير من حين لآخر و يتغذى بشكل خاص من الأحداث السياسية الجارية و المناقشات البرلمانية و الأعمال الحكومية.

3. حسب نشاطه و مشاركته في السياسة العامة و يقسم في هذا المجال إلى:

أ الرأي العام السلبي: و يمثل جانبا كبيرا من الجمهور، و هو الجانب الذي لا يكون لرأيه أهمية خاصة في السياسة العامة، إذ يقتصر دوره على الإدلاء بصوته في الانتخابات العامة كما يتلقى وجهات النظر المتعلقة بالأمور العامة دون أن يساهم في إيجادها أو السعي إليها.

ب الرأي العام الإيجابي: فهو ذلك النوع من الناس الذي يشغل نفسه بالقضايا العامة و يرى في نفسه الطموح و المقدرة و القيادة، هؤلاء الأفراد يشعرون بأن لهم رأيا في الأحداث العامة الجارية و لهم فكر معين يصدرون بناءا عليه أرائهم كما أن لديهم دافع أكبر نحو الوصول بالجماعة إلى هدف معين.

4. حسب مدى تأثيره بوسائل الدعاية و يتمثل في الصورة التالية:

أ الرأي العام القائد: و يمثل قادة الرأي في الأمة، و هم مجموعة تستطيع فهم حقائق الأمور و تفسيرها للناس، لا تتأثر هذه المجموعة بوسائل الإعلام المختلفة بل هي التي تأثر فيها.

ب الرأي العام المثقف: و يمثل جماعة في مركز وسط بين قادة الرأي العام و الأكثرية الساحقة حيث يتأثر بوسائل الإعلام و قد يؤثر فيها بقدر محدود، و تتفاوت نسبته تبعا لدرجة حضارة كل أمة.

ج الرأي العام التابع: و يمثل غالبية الناس لا يهتم بالمسائل العامة إلا عند دعوته للانتخاب و يصدق كل ما يقال في وسائل الإعلام ، و يتأثر بكل ما ينشر دون أن محاولة لتفسير أو تعليل الأحداث.[1]

[1] بطرس حلاق، الرأي العام و طرق قياسه، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص52_53.

المطلب الرابع: أنواع الرأي العام: تصنف حسب معايير معينة تدخل في العملية الاتصالية، نذكر منها:

1. تصنيف الرأي العام من حيث الظهور:

الرأي العام الظاهر: هو تعبير مجموعة من الناس عن اتجاهاتهم و آراءهم إزاء المشكلة تعبيرا صريحا بحيث تتوافر الحرية و هناك الرأي العام الباطن: هو الرأي العام الغير معبر عنه، لأن أفراد الجماعة يخشون التعبير عن آراءهم لأنها ضد القانون أو المعايير الاجتماعية المتعارف عليها .

2. تصنيف الرأي العام من حيث الوجود:

- رأي عام فعلي: أصبح موجودا نتيجة حدوث أحداث معينة تشغل اهتمام الجمهور ويترتب على ذلك تكوين الجمهور رأيا نحو هذه الأحداث (في هذه الحالة الرأي العام موجود فعلا و لا يمكن قياسه).

- رأي عام موجود لكنه متوقع : و هذا يعني أن الرأي العام ليس موجودا في الوقت الحالي و لكن المتوقع نشأته في المستقبل.

3- تصنيف الرأي من حيث مدة استمراره:

- رأي عام دائم: هو الرأي الذي يتصف بالثبات لفترة طويلة نسبيا و غالبا ما يكون متصلا اتصالا وثيقا بالميراث الثقافي و الرأي العام يظل مستمرا طالما أن الأسباب التي أدت إليه مازالت قائمة.

- رأي عام مؤقت: هو الرأي الذي يقوم حول حادثة طارئة لا تستمر فترة طويلة و يزول هذا الرأي بمجرد زوال الأثر الواقع على الأفراد نتيجة هذه الحادثة الطارئة.

4 . تصنيف الرأي العام من حيث الانتشار:

- رأي عام نوعي: يعبر عن اهتمامات مشتركة بالنسبة لمجموعة ما إزاء قضية تتعلق بمصالح هذه الفئة.

- رأي عام وطني: يقتصر على الوطن أو الدولة المتواجد بها كأن نقول الرأي العام الجزائري.

- رأي عام إقليمي: يسود مجموعة من الشعوب تتجاور جغرافيا تربطهم مصالح مشتركة مثل الرأي العام المغاربي أو الرأي العام الأوربي.

- رأي عام عالمي: يعكس اهتمامات يشترك فيها أكثر من مجتمع يتشكل تدريجيا حول مشكلات وطنية مشتركة من عدد كبير من البلدان و قضايا ذات نطاق دولي مثل الأزمات العالمية.[1]

5. تصنيف الرأي العام حسب أنواع الرأي:

- الرأي الشخصي: يكونه الفرد لنفسه طبقا لدرجة ثقافته و خبراته و تفاعله مع المجتمع وهو الرأي الذي يرغب في أن يشارك به المجموعة و يعبر عنه من وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به شيئا.

- الرأي الخاص: هو الذي يرغب الفرد في أن يحتفظ به لنفسه خشية تعريض نفسه للضرر.[2]

---

[1] بوشعالة سميرة، محاضرات الاتصال و الرأي العام، تخصص علم الاجتماع و الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، 2005، ص18_19.

[2] بطرس حلاق، نفس المرجع، ص58.

المبحث الثالث: مدخل إلى القضايا الاجتماعية

حاولنا في هذا المبحث تسليط الضوء على مفهوم القضايا الاجتماعية، و تبيين أبعادها و تصنيفاتها، و اختتمنا هذا البحث ببعض من خصائص هذه القضايا.

المطلب الأول: مفهوم القضايا الاجتماعية:

تشمل المشاكل الاجتماعية، الصراع الاجتماعي و المعاناة الاجتماعية، و تشير أيضا هذه القضايا بأنها تؤثر على شريحة كبيرة من الأفراد داخل المجتمع، فغالبا تكون نتيجة توسع هذه العوامل غير القضية الفردية الاجتماعية سببا في صراع الآراء و التي ينظر بأنها قضية أخلاقية من مجرد الحياة الشخصية و العادات الاجتماعية، و تختلف القضايا الاجتماعية عن القضايا الاقتصادية و لكن بعض القضايا مثل هجرة لها جوانب اجتماعية و اقتصادية، و هناك قضايا لا تقع في أي من هذه الفئات مثل: الحروب، و هي تتعارض مع القضايا الاجتماعية ذات الحلول القيمة، فاختلاف الأفراد و المجتمعات يلعب دورا كبيرا في اختلاف المدارك أو التصورات، قال المفكر **توماس** في ما في ما يخص حقوق الرجل و المعاني الشائعة لهذا المسمى السماح بتطبيق نفس الحقوق على الآخرين كما طبقناها على أنفسنا، فسبب الفشل في تطبيقه نشوء قضية اجتماعية، فاستخدام الناس العديد من طرق الصراع في القضايا الاجتماعية، فالبعض صوت للقادة في الدول الديمقراطية ليكونوا مثلهم الأعلى، و البعض الآخر قام بالتبرع أو المشاركة بوقته، و ماله، و طاقاته، فغالبا يأخذ شكل المتطوعين هذا الشكل، و تتشكل المنظمات غير الربحية بأنها الغرض الوحيد المحدد لحل قضية اجتماعية، و يتضمن تنظيم المجتمع جمع الناس مع بعضهم البعض لغرض شائع، فيُعد هذا المسمى متميزا و لكنه مرتبط بمعنى مصطلح "قضية اجتماعية" و يستخدم بالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية و الذي يشير إلى مواضيع المصالح السياسية الوطنية و التي على أساسها انقسم الجمهور و أيضا موضوع المصالح المناصرة الحزبية و النقاش و التصويت و الذي يشمل نفس الجنس من الزواج و الإجهاض، و في هذه الحالة أو القضية ليس بالضرورة بأنها تشير إلى مرض يجب التواصل معه إلى حل بل موضوع يستدعي النقاش.[1]

[1] https://ar.m.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الدخول إلى الموقع: 10 فيفري 2021، الساعة: 18:38.

المطلب الثاني: أبعاد القضايا الاجتماعية:

الأبعاد هي المراحل التاريخية التي مر بها مفهوم القضايا الاجتماعية و تمثل رؤية علماء الاجتماع لها.

بدأ علم الاجتماع الأمريكي في دراسة القضايا الاجتماعية مع بداية التصنيع السريع و التحضر في المجتمع الأمريكي، حيث ظهر مفهوم يجمع في إطاره مفهوم القضايا الاجتماعية، أطلق عليه مصطلح العلة الاجتماعي، ثم تبعه مفهوم الوهن التنظيمي التفكك الاجتماعي، ثم السلوك المنحرف.

الباثولوجية الاجتماعية social pathology :

العلة الاجتماعية تعني الخروج عما هو مألوف في الوضع السوي و السائد في التنظيم الاجتماعي، و دخل مصطلح العلة الاجتماعية إلى علم الاجتماع من منظور سوسيولوجي للدراونية الإحيائية "البيولوجية". حيث شبهوا المجتمع بالعضو الجسمي من حيث تطوره و علاقته بوظائف أجزاء الجسم الأخرى من حيث السواء.

و يتميز المجتمع السوي عن المنحرف بسمات تتمثل في الحالة الطبيعية من الصحة و الظروف المعتادة الطبيعية normal للمجتمع و أفراده، و أي انحراف عن هذه الحالة يعتبر علة مرضية لأنها لا تمثل الحالة الطبيعية كما عدوها أو حالة شاذة أو غير سوية لأنها لا تعبر عن السواء الاجتماعي للمجتمع الإنساني.

نشأ هذا الاتجاه في جامعة شيكاغو عام 1893 و حتى أربعينات القرن العشرين، و اعتبروا هذا القسم "علم الاجتماع" مركز للبحوث الاجتماعية. ينتمي أصحاب هذا الاتجاه إلى أصول اجتماعية متماثلة، فمعظمهم من أبناء الطبقة الوسطى البروتستانتية، و من مجتمعات زراعية صغيرة، و بعضهم كانوا من أبناء وزراء، و معظمهم يمثلون تنظيمات و مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

قاموا بدراسة أوضاع المعيشة للفقراء المهاجرين من الدول الأوروبية و الأفريقية و الآسيوية و استوطنوا في المدن الحضرية التي تنمو بصورة سريعة و تتميز بالحراك الاجتماعي العمودي، و اهتموا بدراسة المناطق المتخلفة slums التي تعج بالعديد من الظواهر: الفقر، الجرائم، الانحراف، الطلاق و الأسر المتصدعة و الصراع العرقي و أطلقوا عليها مصطلح العلل الاجتماعية.

اهتم العالم **ميلز** بدراسة أصول و قيم العلل الاجتماعية فوجدها غير ممثلة للحالات الحضرية، و إنما تمثل نمط الحياة الاجتماعية الريفية، و كشفت خصائص العينة أن معظمهم من الشباب المهاجرين و ينحدرون من الطبقات الوسطى للمجتمع الأوروبي الحضري، و لم يمثلوا الطائفة المسيحية البروتستانتية.

انصب اهتمامهم على دراسة الانحراف عن المعايير و القواعد التي يحددها المجتمع لأنماط السلوك المرغوبة، و كان الهدف من دراسته تحديد المشكلة الاجتماعية و إيجاد وسائل و حلول لمواجهتها .

في أثناء هذه الفترة ظهرت المدرسة الإيكولوجية التي اهتمت بدراسة التفكك الاجتماعي، و ترى أن التفكك الاجتماعي ينشأ عندما يتعرض المجتمع لتغير اجتماعي سريع و حاد فيؤدي إلى انهيار النظام القيمي في المجتمع.[1]

التفكك الاجتماعي social disorganisation :

لا يعبر تحول مفهوم الباثولوجيا إلى مفهوم التفكك الاجتماعي عن أي تغير جوهري في المشكلات الاجتماعية التي يتطلب تحليلها و ذلك لأن ما كان يعد شواهد على الباثولوجيا أصبح مؤثر على التفكك الاجتماعي فالطلاق divorce و الهجر desertion يعتبران مؤشرات على تفكك الأسرة.

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في آدائه لوظائفه الأساسية و هي تحقيق الاستمرارية و الاستقرار. و يقسم merton القضايا الاجتماعية إلى نمطين:

الأول: يطلق عليه التفكك الاجتماعي و يقصد به الوهن التنظيمي.

الثاني: يطلق عليه السلوك المنحرف. و التقسيم لا يعني أن كل نمط يركز على ظواهر متباينة، و إنما يتناولان جوانب مختلفة من نفس الظاهرة.[2]

السلوك المنحرف beviant behavior :

يشير مفهوم السلوك المنحرف إلى الخروج أو الانحراف عن المعايير الاجتماعية.

يميز ميرتون بين نمطين من أنواع السلوك المنحرف يتباينان من حيث السببان و النتائج المترتبة عليها و هما السلوك اللاتوافقي و السلوك المنحرف.

_السلوك اللاتوافقي:

-الفرد غير المتوافق يتخذ في معارضته للمعايير صفة العلانية.

-يمثل سلوك الفرد غير المتوافق تحدي لشرعية المعايير الاجتماعية التي يعارضها و يرفضها.

-يسعى اهتمام الفرد غير المتوافق إلى تحقيق هدفه المتمثل بتغيير المعايير الاجتماعية القائم.

-الأفراد غير المتوافقين لا يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية ، بل إلى تحقيق العدالة الاجتماعية..

_السلوك المنحرف:

-الفرد المنحرف سلوكيا يخفي سلوكه المنحرف.

-ينتهك الفرد المنحرف المعايير التي يعترف بها.

-ينحصر اهتمام المنحرف في كيفية الهروب من العقوبات الخاصة بالمعايير الاجتماعية.

-الأفراد المنحرفين: يسعون لكسب مصالحهم الشخصية. و إشباع احتياجاتهم الشخصية بأي صورة.[3]

---

[1] عادل بن عايض المغذوي، محاضرة: قضايا مجتمعية معاصرة، الأربعاء، 1436/1/12ه، ص3-4.

[2] المرجع، نفسه ص5-6.

[3] المرجع نفسه، ص6-7.

المطلب الثالث: تصنيف القضايا الاجتماعية:

صنف **انكلز** القضايا الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، و تتمثل هذه التصنيفات في التالي:

- المجموعة الأولى من القضايا المتكررة التي تواجه المجتمع، هي القضايا الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية و الإنسانية على السواء.
- المجموعة الثانية من القضايا التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع.
- المجموعة الثالثة من القضايا الاجتماعية التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها و العمل على حلها هي قضايا الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

كما يصنف **العادلي** القضايا الاجتماعية إلى 3 مجموعات:

- قضايا أساسية: ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس، أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع.
- قضايا تنظيمية: ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات.
- قضايا مرضية: مثل السلوك الإجرامي كالسرقة، القتل، التسول، التشرد، ... إلخ.
- قضايا مجتمعية: و ترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، و عدم اهتمام المواطنين بقضاياهم و تركها للظروف.

كما حدد **مايس** 3 مستويات من القضايا الاجتماعية:

- الدرجة الأولى: و هي القضايا تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، و لها نتائج متعددة و مؤثرة في المجتمع مثل: مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري.
- الدرجة الثانية: و تتمثل الظروف و النتائج الضارة التي تُنتج بصفة أساسية عن القضايا الاجتماعية المؤثرة، و التي يتولد عنها بدورها قضايا إضافية أخرى، مثل: سوء التغذية الناتج عن الفقر.
- الدرجة الثالثة: و هي تلك الظروف الضارة و التي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاج للقضايا الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى، مثل: البطالة الناتجة بسبب التفرقة العنصرية.[1]

[1] عادل بن عايض المغذوي، نفس المرجع، ص8-9.

المطلب الرابع: خصائص القضايا الاجتماعية:

- تمتاز القضية الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة، و كلما زاد إدراك الناس للقضية كلما كلما أدى إلى زيادة وضوح القضية.
- لا تتوقف القضية الاجتماعية عند حد الرفض الذهني، و إنما تشكل نوعا من التحفيز لتحريك السلوك المضاد و اتخاذ المواقف لمواجهتها و إزالة آثارها السلبية.
- تمتاز القضية الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، مثال: منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في حين أن الأبناء يراها عكس ذلك.
- تمتاز القضية الاجتماعية بخاصية النسبية، و ترجع هذه الخاصية لاختلاف المجتمعات الإنسانية و أفرادها و جماعاتها في تحديد مفهوم القضية، على سبيل المثال: ظاهرة الثأر في المجتمعات العربية تشكل بُعد ثقافي أما في المجتمعات الغربية فتشكل جريمة اجتماعية.
- تخضع القضية الاجتماعية في حجمها و تنوعها و تأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيده بنائيا كلما أدى ذلك إلى زيادة في القضايا الاجتماعية و تنوعا في أسبابها و مصادرها و زيادة في أشكالها و أنواعها.
- تظهر القضية الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي و الشخصي، و تكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نِتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع.
- تمتاز القضية الاجتماعية بالحتمية في وجودها فهي دائمة و مستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، و لذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة، المتقدمة أو المتخلفة.
- تمتاز القضية الاجتماعية بأنها تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية.[1]

[1] عادل بن عايض المغذوي، المرجع السابق، ص9-10.

المبحث الرابع: آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك

تطرقنا في هذا المبحث إلى تشكيل الرأي العام عبر الفضاء الافتراضي، بالإضافة إلى تبيين دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية و تشكيل الرأي العام حولها.

المطلب الأول: الفضاء الافتراضي و تشكيل الرأي العام

أدى انحصار محيط الحرية في الواقع الفعلي إلى جعل الفضاء الافتراضي واقعا بديلا تحول مع وجود الشبكات الاجتماعية من كونه واقعا افتراضيا إلى واقعا حقيقيا خاصة في ظل الافتراضات الأساسية التي قام عليها الفضاء الافتراضي من حيث التفاعل كنتيجة أساسية للتجانس في الاهتمامات و الميول و الاتجاهات، و من ثم ترجمت دعوات الحشد و التعبئة من مجرد رأي عام افتراضي إلى حركات احتجاجية بل و ثورات أيضا.[1]

و من ثم أصبح الواقع الافتراضي أداة هامة للتعبئة و التجنيد و التنظيم و التصويت و المعارضة، و أتاحت لمستخدميها أن يعبروا عن آرائهم بشكل منتظم.

و قد عملت على اتساع دور المواطنين في عملية صنع القرار السياسي و عملت على سد الفجوة بين المواطنين و من يمثلونهم في المجالس النيابية.

و يعتبر الفضاء الافتراضي مصدرا هاما من مصادر الكشف عن القضايا و المشكلات الغائبة، و التعبير عن الآراء و وجهات النظر.[2]

- **الأبعاد الأخلاقية و القانونية للتعبير عن الرأي العام في الفضاء الافتراضي:**

و سيتم التركيز على محورين هما: أخلاقيات التعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي، و الأبعاد القانونية للتعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي.

أ أخلاقيات التعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي:

تقدم دراسة شريف درويش اللبان (2015) مقياس باسم "الحوكمة الإعلامية الشبكية" أرصد مستويات مدى التزام المستخدم بالأخلاقيات العامة في تعبيره عن آرائه بالمجتمعات الافتراضية عامة و الشبكات الاجتماعية خاصة، و يشمل المقياس سبعة مستويات:

1. الاختلاف: و هو مرحلة وجود اختلاف بين الآراء بشكل محترم، و كل يتقبل الآخر.
2. الخلاف الضمني و الظاهر: و هنا يبدأ ظهور نوع من الاختلاف مصحوب بعدم قبول رؤية الآخر

[1] أشرف جلال حسن محمد، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية، دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربي قي (مصر، تونس، ليبيا، سوريا، اليمن)، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام و الاتصال "شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل الرأي العام" جامعة الملك سعود، الرياض، 15_16 أبريل 2012، ص3.

[2] محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي و قوة التعبئة الافتراضية، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2017، ص206.

و رفضها و إبراز ذلك عبر كلمات الرفض و الشجب في عرض الرأي و لكن دون شخصنة، فالخلاف في الرأي و ليس مع الأشخاص.

3. الهجوم دون تجاوز: و هنا نتخطى الرفض بالهجوم على الرأي الآخر و تفنيده بالمنطق و دون تجاوزات لفظية.

4. التحريض: من خلال استخدام أسلوب الحث و التحريك ضد الرأي الآخر لاتخاذ إجراءات معينة لإسكاته.

5. الإساءة بالتشهير: و هي أول مرحلة للتشهير في صاحب الرأي الآخر و الخوض في حياته الشخصية.

6. رفض و إنكار الآخر: من خلال تهميشه مع التشهير.

7. إستباحة الآخر: و هي أسوء المراحل السابقة لأن مستوى الهجوم يصل لحد إستباحة المال و العرض و قد يصل لإهدار الدم و التكفير و التخوين.

و قد انتشر في المجال العام الافتراضي و ساحات الشبكات الاجتماعية العديد من التجاوزات و الانتهاكات الأخلاقية المرتبطة بالتعبير عن الرأي في العالم الافتراضي من قبل المستخدمين أهمها:

- نشر الأكاذيب و ترويج الشائعات أثناء عملية التعبير عن الرأي سواء بقصد أو غير قصد.
- تأجيج الصراعات و العمل على تنامي الشكوك و مظاهر فقدان الثقة بين المواطنين.
- نشر الآراء التي تزيد من تفاقم الانقسامات الاجتماعية و تزايد أشكال الاستقطاب السياسي.
- بث التعليقات المثيرة للخوف و العنف السياسي و التهديدات و الإرهاب الفكري و التسويق للأفكار الفاسدة.
- تسويق الدعوات المنحرفة و غير أخلاقية.[1]

ثم عمدت بعض الدراسات على تقديم توصيات و مبادئ أخلاقية للتعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي و هي كما يلي:

- عدم نشر النابية و غير الأخلاقية أو الإساءات لأشخاص أو مؤسسات.
- على الأفراد المتفاعلين عبر المجتمع الافتراضي أن يتحملوا مسؤولية ما يكتبوه من آراء سياسية سواء المسؤولية الأخلاقية أو القانونية.
- البعد عن الآراء التي تحمل تمييزا عرقيا أو دينيا.
- تجنب نشر الآراء المبنية على معلومات مغلوطة أو شائعات لعدم إثارة البلبلة.[1]

[1] شريف درويش اللبان، الضوابط الأخلاقية و التشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني، إبريل_يونيو 2015، ص71_73.

ب الأبعاد القانونية للتعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي:

تشوب عملية تناول المعلومات و التعبير عن الرأي عبر الفضاء الافتراضي العديد من المخالفات القانونية، و يمكن تصنيف أهم مخاطر الاستغلال السيء للفضاء الافتراضي فيما يلي:

- مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي و نشر ثقافة العنف: حيث عمدت بعض التنظيمات الضالة على استخدام العوالم الافتراضية في نشر آرائها و فكرها الإرهابي.
- مخاطر مرتبطة بنشر الفوضى و ثقافة إسقاط الأنظمة و التي تهدد استقرار الكيانات و الدول و تحقق أهداف مغرضة لدول أخرى.
- مخاطر مرتبطة بنشر الجرائم الجنائية بمختلف أنواعها.[2]

و توجد مجموعة من التشريعات القانونية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان في مجتمع المعلومات، و من أهم هذه التشريعات:

- الاتفاقية الأوروبية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية بودابست 2001.
- البروتوكول الإضافي للاتفاقية الأوروبية المتعلقة بالجرائم الالكترونية، و التي تتعلق بتجريم الأفعال ذات الطبيعة العنصرية أو كراهية الأجانب و المرتكبة من خلال أنظمة الإعلام الآلي، سترا سبورج 2003.
- الإعلان بشأن حماية كرامة و أمن و خصوصية الأطفال على الانترنت 2008.
- التوصيات التي أقرتها لجنة وزراء الدول الأعضاء في المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان، و التي تؤكد على تعزيز حرية التعبير و الإعلام في البيئة الجديدة للإعلام و الاتصال 2007.[3]

---

[1] رضوان جدي، نحو ميثاق أخلاقي عربي في زمن الميديا الجديدة، رؤية تحليلية إستشرافية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثني "الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر التحديات و الفرص"، جامعة بسكرة، الجزائر، 25_26 نوفمبر 2014، ص6.

[2] محمد مصطفى رفعت، نفس المرجع، ص228_229.

[3] المرجع نفسه، ص231_232.

المطلب الثاني: دور الفايسبوك في مناقشة القضايا الاجتماعية

يتحدد الدور الذي يلعبه الفايسبوك في مناقشة القضايا الاجتماعية في خمسة أبعاد هي:

- **إمداد الجمهور بالمعلومات اللازمة:**

إن الدور المتفاقم لموقع الفايسبوك بشكل عام ينبغي أن ينصب في إمداد الجماهير بالمعلومات و الآراء و الأفكار و الحقائق و البيانات و الإحصائيات التي تمثل المادة الخام للرأي العام، و هذه المعلومات تكون أكثر فعالية من معلومات الرسائل الإعلامية الأخرى نظرا لارتباطها بعناصر بشرية أكثر دراية و خبرة، زد على ذلك يقوم هذا الموقع بتقديم معلومات أكثر عمقا و أكثر أهمية و أكثر جدة من شأنها أن تثري المناقشة من ناحية و تساعد في بلورة وجهات النظر من ناحية أخرى، و المثل يقول: إن الشخص المطلع على مجريات أمور رعيته، بينما يعتبر الشخص المطلع على بواطنها مواطن.[1]

- **الكشف عن الحقائق و تقديمها بصورة متكاملة:**

يمكن لموقع الفايسبوك نشر الحقيقة من خلال:

_تقديم الشواهد و الأدلة التي تبرهن على صحة المعلومات و الآراء المقدمة و التي تعتبر بمثابة وثائق تساعد الفرد على تكوين رأيه و هو مطمئن لصحته، إذ أن صدق المعلومات في المجتمعات النامية أهم من صدق الآراء نفسها، و هذه الأهمية حملت البعض إلى الاعتقاد بأن الشعب الذي تحجب عن المعلومات الصادقة يفتقر إلى مقومات الحرية.

_يستطيع هذا الموقع أن يعمل كقوة مضادة في مواقف تحاول فيها السلطات القائمة أن تشوه المعلومات و الحقائق المتصلة بقضايا لها أهمية عامة، حيث يمكنها تنفيذ مزاعم السلطات و الرد عليها و كشف الجانب الآخر و استكمال المعلومات الخاطئة، مما يساهم في تنوير و تبصير عقل الجمهور الذي هو أساس تكوين الرأي السليم.

_نقل الوقائع المرتبطة بالأشخاص و الجماعات ، شرط أن يكون نقلا أمينا لايجابياتهم و سلبياتهم، إبداعاتهم أو انحرافاتهم لأن هذه الوقائع هي جوهر الحقيقة التي تساعد في بلورة الآراء، إما الآراء المؤيدة أو المعارضة.[2]

- **استخلاص المفيد من المادة الإعلامية:**

_إعادة عرض ما تقوله وسائل الاتصال عن القضية المثارة بشكل بسيط، ففي مرحلة المناقشة يتعذر على القراء متابعة كل ما ينشر في وسائل الاتصال و بالتالي تصبح حاجة الجماهير إلى خلاصات للكم

[1] إمام إبراهيم، الإعلام و الاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1996، ص25.
[2] إمام إبراهيم، نفس المرجع، ص25_26.

الهائل من المعلومات المعروضة أمرا ضروريا و هاما و بدونه يتعذر تكوين آراء إيزاء القضايا المطروحة و لذلك يمكن أن يقوم الفايسبوك بإعادة تقديم المواد الإعلامية بشكل جيد.[1]

_تحليل المعلومات التي تنشرها كافة وسائل الاتصال، حيث يعتبر موقع الفايسبوك من قادة الرأي الذين أصبحت تَوَكل إليهم مهمة تحليل ما تقوله وسائل الاتصال بشأن قضايا الرأي العام المثارة، و بالتالي فإن الكثير من مستخدمي هذا الموقع ينتظرون تحليل هذه المعلومات و استخلاص المفيد منها بغرض المساعدة في تكوين وجهة النظر المطلوبة.[2]

- **عرض الإنتاج المعرفي المتعلق بالقضية:**

حيث يمكن لمستخدمي موقع الفايسبوك تلخيص ما نشر قديما و حديثا و له علاقة وثيقة بالقضية المطروحة للنقاش، و لا يتوقف هذا الموقف عند العرض بل يسعى مستخدموه إلى تقييم هذا الأعمال و التعليق عليها و إبداء ملاحظات حولها.

و بالتالي تمكن المهتم أن يتعرف على مواطن القوة و الإيجاب و كذلك أوجه القصور فضلا عن التعرف عن مضمون حدث ما، مما يساعد الجماهير ليس فقط في تكوين وجهة نظرهم بل في تكوينها على أساس يقود إلى رأي عام صحيح.[3]

- **الارتقاء بالمستوى الفكري للجماهير:**

إن حدود المعرفة لدى الجماهير تحكمها معارفهم و خبراتهم، إن مستوى هذه الجماهير يرتفع و ينخفض وفقا لهذه المعارف، و ترتبط المناقشة المستمرة ارتباطا وثيقا بالمستوى الفكري للجماهير.

و يعتبر الفايسبوك بشكل خاص مصدرا رئيسيا في الارتقاء بمستوى و ثقافة القراء مما يساعد في خلق رأي عام.[4]

[1] خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي و المجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر و التوزيع، قطر، 2005، ص40.
[2] إمام إبراهيم، نفس المرجع، ص27.
[3] عقيق عواشة، الرأي العام بين الدعاية و الإعلام، الجامعة المفتوحة، ط2، 1998، ص60.
[4] خالد سليم، نفس المرجع، ص45.

المطلب الثالث: الفايسبوك و تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية.

إن ما يؤكد اهتمام الجمهور بموقع الفايسبوك هو ظهور هذا الموقع، حيث فتح آفاقا جديدة للعديد من الشرائح الاجتماعية و مجموعات المصالح و النشطاء المجتمعين في جميع أنحاء العالم، و لعل ما حدث في العالم العربي في السنوات القليلة من ثورات و احتجاجات، قد كانت هذه الثورات وقودها النشطاء الاجتماعيون و أدواتها مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الافتراضي و قدرته على اختراق العديد من الجدران و إيصال صوت المقهورين إلى آفاق لم تكن متاحة من قبل.

- **موقع الفايسبوك في الوطن العربي:**

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي عموما و موقع الفايسبوك بصفة خاصة يعتبر حدثا تاريخيا في مجال الإعلام، إذ نقله إلى آفاق كبيرة و غير مسبوقة، و أعطى هذا الموقع لمشتركيه فرصا كبيرة للتأثير و الانتقال عبر الحدود و بلا قيود و رقابة إلا بشكل نسبي محدود، كما أن ظهور هذا الموقع في الوطن العربي قد أوجد قنوات مباشرة للتبادل الحي و الفوري لدى جماهيره، و أعطى هذا الموقع إمكانية التغيير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، و منع احتكار صناعة الرسالة الإعلامية، و ذلك من خلال نقلها إلى مدى أوسع و أكثر شمولية، و أصبح هذا الموقع يملك قدرة تأثيرية و تفاعلية لم يتصورها خبراء الإعلام الاتصالي في الوطن العربي.

تواصل استخدام الفايسبوك في الوطن العربي بالازدياد، فبعد أن كانت مجرد أداة للتواصل، نجح الموقع في اختراق الحياة اليومية للملايين، و أثر على طريقة تفاعلهم، و تطور استخدام هذا الموقع ليشمل المشاركة السياسية، الشعبية و التغيير الاجتماعي، و بدأت الحكومات في الاستفادة من الإعلام من أجل تطوير نماذج أكثر شفافية و يُمكن أن يستخدم هذا الموقع كقوى إقناع لتشكيل الرأي العام و صياغته، فمن جهة إن هذه المواقع يؤثر تدريجيا و يعمل على تعديل الاتجاهات، و من جهة أخرى يعمل على تغييرها إذا تطلب الأمر ذلك من خلال كسب هذا الموقع لثقة الجماهير.[1]

- و نرى من جهة أخرى، أن الانتشار الحر للمعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

خصوصا موقع الفايسبوك ساهم في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة و دقيقة بالأحداث و بالتالي التأثير على تصور المواطن حولها، حيث يعتبر موقع الفايسبوك من أهم المواقع التي تمارس تأثيرات قوية في تشكيل الرأي العام و ذلك راجع إلى البيئة الاتصالية التي تتم من خلالها التلقي لموقع الفايسبوك فهو أصبح في السنوات الأخيرة حلقة وصل بين الرأي العام و صناع القرار.[2]

---

[1] أبو زيد، طاهر حسن، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ص62_63.

[2] عبد الصادق عادل، الفضاء الالكتروني و الرأي العام، قضايا إستراتيجية، العدد الأول، ديسمبر 2011، ص50.

كما أنه يناقش و يتناول المواضيع و القضايا المختلفة التي تؤثر على الرأي العام و تمس اهتمامات أفراد المجتمع و ذلك بتوفير المعلومات و الأفكار و الصور و النقاشات و التعاليق و الآراء التي تشكل رؤيتهم نحو قضايا الساعة و هذا ما جعله يتميز بقوة التأثير لأنه كوسيلة إعلامية جمع بين كل مزايا وسائل الاتصال التقليدية و الحديثة أيضا و من خلال مزاياه الاتصالية فإن هذا الموقع يربط بين التغيرات التي تحدث في الرأي العام على المستوى الجمعي، فيقدم اتجاهات مختلفة و متعارضة أو متوافقة بصدد قضية معينة، فقد يكون من خلاله قياس تأثير كل من هاته الاتجاهات في الرأي العام كما يتشكل الاختلاف و التوافق حتى على مستوى الأفراد، حيث تعتمد التأثيرات على عملية ذات مرحلتين و هما: التعرض لرسائل الاتصال التي يقدمها الموقع الاجتماعي و فهمها (مرحلة التلقي)، و قبول محتوى هذه الرسائل التي تنشر عبر الموقع (مرحلة القبول)، و هاتان العمليتان (التلقي، القبول) تتأثران بمستوى و وعي الأفراد حول مناقشة المواضيع و الظواهر.[1]

[1] شايبي نرجس، سفياني سهيلة، مواس مريم، شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في تشكيل الرأي العام الجزائري - الفايسبوك و ظاهرة اختطاف الأطفال أنموذجا - تخصص تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و المجتمع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016، ص82_83.

خلاصة الفصل:

يمكننا القول أن الدراسات و الأبحاث العلمية بينت مدى أهمية موقع الفايسبوك الذي غزى العالم بحيث سهل عملية التواصل الاجتماعي، بل و أصبح استخدامه لا يقتصر فقط على التواصل بين الأفراد حيث تطور إلى مناقشة مختلف القضايا و من بينها الاجتماعية و تشكيل رأي عام حولها، كما يمكن القول أن الرأي العام يتبلور نتيجة لحراك التفاعل بين الأفراد عبر موقع الفايسبوك حول قضية معينة، لهذا أصبح له أهمية بالغة في عالمنا المعاصر و ركن أساسي تقوم عليه المجتمعات.

الفصل الثالث

العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و سبل الحماية منه

1- مدخل إلى العنف ضد المرأة

2- العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي

3- صور حماية المرأة من العنف

تمهيد

لقد برز استخدام مواقع التواصل الاجتماعية و خاصة الفايسبوك بشكل واضح في الحياة بمختلف مجالاتها، حيث نتج عنه مشاركات فاعلة في حل و مناقشة بعض المواضيع و القضايا التي تهم الفرد داخل كيانه الاجتماعي، و جاءت لتشكل عالما افتراضيا يفتح المجال للأفراد بكل حرية، و أصبح المستخدم يصنع المحتوى الإعلامي، و يناقش المواضيع المختلفة بكل جرأة و ديمقراطية.

حيث يعالج اليوم موقع الفايسبوك القضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة و التي تعتبر قضية غير مستحدثة بل موجودة و قديمة قدم الإنسانية لكن ما يجب ذكره أنها في الآونة الأخيرة قد تفشت و استحلفت بشكل كبير و رهيب و ملفت للانتباه، ما يجعلها موضوع الساعة و الشغل الشاغل للرأي العام المتناول عبر موقع الفايسبوك.

و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل، مستهلين المبحث الأول بالتطرق إلى مدخل إلى العنف ضد المرأة، أما المبحث الثاني فسيكون حول العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي، و سنختم فصلنا هذا بالتحدث عن صور حماية المرأة من العنف.

المبحث الأول: مدخل إلى العنف ضد المرأة

حاولنا تحديد مفهوم العنف عموما و العنف ضد المرأة خصوصا، مع تبيين أشكاله و آثاره عليها

المطلب الأول: مفهوم العنف:

لغة: يقصد به الخرق بالأمر وقلة الرفق به و عليه، يعنف عنفا و أعنفه و عنفه تعنيفا و هو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، و اعتنف الأمر أخذه بعنف و بشدة.[1]

أما **اصطلاحا:** فقد تعددت التعريفات للعنف، حيث عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلامها العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر سنة 1993 في مادته الأولى، أن العنف هو "أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس و يترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة ضد المرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

و لقد تعددت مفاهيم العنف بسبب تعدد الدلالات و التخصصات المعرفية ، فهناك عدد كبير من التعريفات الخاصة بالعنف و التي تهدف إلى تعريف الظاهرة بما يخدم مصلحة المجال.

_العنف في المجال النفسي: هو تعبير عن انفجار لقوة لا تخضع لسيطرة العقل، حيث تظهر على شكل سلوك عدواني ناتج عن حالة إحباط يكون مشوبا بالقسوة و العدوان و القهر و الإكراه، و يكون مشحونا بانفعالات الغضب، حيث يؤدي إلى إلحاق الضرر بالكائن الحي.[2]

_العنف في المجال السياسي: يستخدم للاستيلاء أو الحفاظ على السلطة لتحقيق أهداف مشروعة أو غير مشروعة، و يرتبط بالصراعات الاجتماعية بين الفئات ذات المصالح المتنافرة و غير المتكافئة.[3]

_العنف في المجال الاجتماعي: يتجلى في ممارسة التمييز الجنسي بين المرأة و الرجل، و الحرمان من التعليم و العمل، و الإجبار على الزواج المبكر...إلخ.

إجمالا يمكننا القول أن العنف فعل يمارس من طرف فرد أو أفراد على فرد أو أفراد آخرين عن طريق استعمال أسلوب التعنيف قولا أو فعلا، و يقترن العنف بالقوة و الإكراه، و هذا السلوك نقيض للرفق، حيث يمارس ابتغاء تحقيق أهداف شخصية أو جماعية، و هو يحيط بالفرد من كل ناحية، حيث نجده على شكل تهديد لفظي أو كتابي (تخويف، ابتزاز، شتم) أو إزعاج أو تصرف (هجوم، تخريب).[4]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، المجلد التاسع، دار الصادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1956، ص25.

[2] مديحة عبادة، خالد أبو دوح، العنف ضد المرأة، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص257.

[3] الهواري مكالي، إبداء الرأي و مسألة العنف، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، العدد6، جانفي 2005، ص197.

[4] نعيمة رحماني، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان-محكمة تلمسان نموذجا (1995-2008)، رسالة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص36.

المطلب الثاني: مفهوم العنف ضد المرأة:

عرّفته الجمعية العامة للأمم المتحدة على أنه كل فعل بطريقة عنيفة موجه ضد الجنس الأنثوي، و الذي أحدث أو يمكن أن يتسبب بإحداث أذى أو ضرر أو آلام جسمية، جنسية، أو نفسية، بما في ذلك التهديد للقيام بهذه الأفعال، الإكراه و الضغط، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء في الحياة العامة أو الحياة الخاصة، كما يشمل كذلك العنف الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه.[1]

تُعرف الباحثة ليلى عبد الوهاب العنف ضد المرأة في كتابها "العنف الأسري" على أنه ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة سواء كانت أُمّا أو أختا أو ابنة، و يتسم بدرجات متفاوتة من التمييز و الاضطهاد و القهر و العدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة و الرجل نتيجة لسيطرة النظام الأبوي على أغلبية الأسر.[2]

المطلب الثالث: أشكال العنف ضد المرأة:

1. **عنف نفسي:** يشمل السلوك العدائي أو التعسفي الذي يعمل على إخافة أو إلحاق ضرر معنوي بالضحية، حيث تتلقى المرأة تهديدات عنيفة على المستوى الشخصي أو الجسدي و تتعرض للابتزاز تحت ضغط التهديد بتشويه سمعتها و مكانتها في المجتمع، و قد يكون العنف على شكل التهميش و حرمان النساء من الفرص.
2. **عنف جسدي:** يشمل الإصابات التي لحقت بأجساد النساء، و كذلك أعمال أذى جسدي نُفِّذت ضد أفراد أسرتها، و من الأمثلة على ذلك: الاغتيال، الخطف، الضرب و العنف المنزلي، سواء الموجه تجاه المرأة مباشرة أو تجاه أيٍّ من أفراد عائلتها.
3. **عنف مجتمعي:** و يشمل الضغط على المرأة من جهة عشائرية أو مناطقية و الضغط عليها من منطلق

الانتماء للعائلة أو العشيرة المنطقة، و تحميل المرأة ذنب التسبب بخسارة أو تفريق صف العشيرة أو الإضرار بالتحالفات من خلال ممارستها لعملها السياسي، و منعها من الترشح و إجبارها على التصويت لأشخاص محددين.

4. **عنف جنسي:** و يشمل الاعتداء الجنسي أو التهديد بالتعرض أو التحرش أو الإيحاء أو الابتزاز و المضايقات الجنسية بأنواعها و أشكالها المختلفة.[3]

---

[1] Heise Pitangny, la violence contre la femme, Ed. O.M.S, Genève, 1997, p5.

[2] ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري، الجريمة و العنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، 1994، ص36.

[3] دليل حول العنف ضد المرأة في الحياة العامة، تم إعداد هذا الدليل من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، المعهد الديمقراطي الوطني و ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة، ص6.

المطلب الرابع: آثار العنف ضد المرأة:

إن العنف ضد المرأة انتهاك لحقوق الإنسان للمرأة وسلب لحرياتها الأساسية، مثل الحق في الحياة و الأمن الشخصي، و الحق في بلوغ أعلى ما يمكن بلوغه من مستويات الصحة البدنية و العقلية، و الحق في التعليم، و الحق في السكن، و الحق في المشاركة في الحياة العامة، هذا الانتهاك يُنتج تبعية المرأة و التفاوت في توزيع القوى بين المرأة و الرجل، و لهذا عواقب على صحة المرأة و رفاهيتها تؤدي إلى تكاليف إنسانية و اقتصادية باهظة، و تعوق التنمية و يمكن أن تؤدي إلى التشرد.

1. **آثار صحية:**

يضع العنف المرأة في موضع أكثر خطورة لإصابتها بسوء الصحة البدنية و التناسلية، و تظهر على النساء المعتدى عليهن أيضا أعراض اعتلال الصحة العقلية و أداء وظائفها الاجتماعية، و يزداد احتمال ميل المرأة التي تتعرض للعنف إلى تعاطي المشروبات الكحولية و المخدرات، و اعتلال صحتها الجنسية، و محاولة الانتحار و التوتر ، و اضطرابات الجهاز العصبي المركزي.

و توجد عواقب صحية بدنية كثيرة للعنف ضد المرأة، و من بينها الإصابات البدنية كالكسور و إصابات البطن/الصدر، و الحالات الصحية المزمنة، بما في ذلك الألم المزمن و الأمعاء، كما ترى كثير من النساء في العالم أن التهديد بالعنف يزيد شدة خطورة إصابتهن بفيروس نقص المناعة البشرية.[1]

2. **الآثار الاجتماعية و المنتقلة بين الأجيال:**

العنف ضد المرأة يمنع المرأة من المشاركة في المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا، و النساء اللاتي يُستهدفن بالعنف أقل احتمالا للتوظيف، و يملن للتوظيف في الوظائف المتدنية، و يُستبعدن أن يرتقين في السلم الوظيفي، و العنف الجنسي يقوض الأمن النفسي و قد تزداد خطورة هذا العنف عندما تدخل المرأة الحياة العامة مما يضعف صوتها السياسي. ومن العواقب المجتمعية للاتجار بالمرأة التفريق بين الأطفال و أسرهم، و فقدان التعليم، و وصف المرأة بالعار، و لذلك تحتاج إلى دعم اجتماعي طويل الأجل.

تشير البحوث إلى أن العنف ضد المرأة في الأسرة و العنف الاجتماعي متصلان اتصالا وثيقا، و إن مشاهدة العنف العائلي المزمن يمكن أن تكون بداية نمط من الجنوح و استخدام العنف في العلاقات الشخصية يلازم المرء مدى حياته. فالأطفال غالبا ما يكونون موجودين أثناء ممارسات العنف العائلي، و من يشاهدونه منهم يمكن أن يعانوا سلسلة من المشاكل السلوكية و العاطفية، و تفيد البحوث بأن العنف في الأسرة يؤثر في الأطفال بثلاث طرق رئيسية على الأقل، و هي: صحتهم، أدائهم التعليمي في المدرسة و استخدامهم العنف في حياتهم.[2]

[1] دراسة معمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، تقرير الأمين العام، الدورة الحادية و الستون، الجمعية العامة للأمم المتحدة، ص64_65.

[2] دراسة معمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، مرجع سابق، ص67_68.

المبحث الثاني: العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي

حاولنا في هذا المبحث التحدث عن كيفية معالجة الأمم المتحدة لقضية العنف ضد المرأة، بالإضافة إلى أننا تطرقنا إلى هذه القضية في موقع الفايسبوك و دوره في معالجتها.

المطلب الأول: كيفية معالجة الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة

ويعد موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك واحدا من حاضنات العنف المسلط على المرأة.

شن مستخدمو هذا المواقع حملة "اسمها رفقة الشارني" للتعريف بالجريمة التي راحت ضحيتها رفقة وللتوعية بالعنف الأسري الذي يمارس على النساء في تونس.

رفقة الشارني: قتلها زوجها بالرصاص وتونسيات يرفعن شعار# أنا_الضحية_القادمة

أحيانا تحجم ضحية التحرش عن الإبلاغ عما تعرضت له بسبب ضغوط اجتماعية

التحرش الجنسي: هل تبذل حكوماتكم جهودا كافية للقضاء على هذه الظاهرة؟

أصدرت منظمة العفو الدولية عام 2018 تقريرا بعنوان "تويتر السام" رصدت فيه "فشل الشركة في احترام الحقوق الإنسانية للمرأة بسبب ردها غير الكافي وغير المؤثر على العنف والإساءة."

وفي سبتمبر أيلول هذا العام نشرت العفو الدولية تقريرا يقول إن "تويتر لا يزال يخذل النساء بخصوص العنف والإساءة عبر الانترنت، رغم الوعود المتكررة لجعل الانترنت مكانا أكثر أمانا للمرأة."

و ما نراه أن الحملة هذا العام ترتبط بتداعيات وباء كورونا العالمي على وضع المرأة. حيث تسببت التبعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة الوباء بزيادة أعداد النساء ضحايا العنف بشكل ملحوظ. وقالت المديرة العامة لليونسكو في رسالتها بالمناسبة هذا العام إنه قبل انتشار وباء كورونا، كانت نحو 243 مليون امرأة وفتاة تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاما تتعرض للعنف الجسدي أو الجنسي الذي يمارسه أشخاص مقربون، وأن هذه الأعداد تزايدت مع انتشار الجائحة وامتداد تبعاتها لمجالات مختلفة.

وتشير التقديرات العالمية المنشورة من منظمة الصحة العالمية أن واحدة من كل 3 نساء (30%) في أنحاء العالم تتعرض في حياتها للعنف البدني و/ أو العنف الجنسي على يد العشير أو غير الشريك.

يمارس العشير هذا العنف في معظمه. وعلى الصعيد العالمي ككل، تفيد ثلث النساء تقريباً (27%) اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 سنة من المرتبطات بعلاقة جنسية بأنهن يتعرضن لشكل معين من أشكال العنف البدني و/ أو الجنسي على يد أزواجهن. ويمكن أن يؤثر العنف سلبياً على صحة المرأة.و لمنع العنف ضد المرأة. ويؤدي قطاع الصحة دوراً هاماً في تزويد المرأة المعنفة بالرعاية الصحية ، بوصفه مدخلاً لإحالتها لخدمات دعم أخرى قد تلزمها[1].

[1] الأمم المتحدة، إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، نيويورك: الأمم المتحدة، 1993.

المطلب الثاني: العنف ضد المرأة في موقع الفايسبوك

بينما يكون التهديد والشتم وبعض أنواع التحرش نوعا صريحا من العنف، فإن على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا الفايسبوك نوعا آخر من العنف المبطن لا يقل خطورة. وهو العنف ضد المرأة المغلف "بالدعابة" والذي تجد بعض النساء أنفسهن تواطأن معه بغير قصد، أو دُفعن إلى ذلك بفعل خشية اتهامهن بالحساسية المفرطة و"المبالغة في رد الفعل".

تنتشر على هذا الموقع صفحات هدفها المعلن التسلية والترفيه، لكن محتواها يقوم بالأساس على السخرية من فكرة المرأة القوية المستقلة، والعمل على تصوير هؤلاء النساء صورة المجبرات على دخول هذه الفئة والنادمات المتمنيات العودة إلى "رفاهية" حياة المرأة التي تعتمد على معيلها، أبا كان أو زوجا أو غيره، دون الحاجة للعمل أو الدراسة حتى كثير من "الطرائف" التي تنشرها هذه الصفحات، أيضا تصور الأم العاملة في صورة المرأة العصبية التي لا تجد وقتا، وفي أحيان لا تكترث لأبنائها قدر اهتمامها بعملها وبنفسها.

وليست المرأة العاملة أو المستقلة الهدف الوحيد لمستخدمي هذه الإستراتيجية.

فمحتوى بعض الصفحات مثلا أغلبه سخرية من قدرة المرأة في التحكم في قراراتها واختياراتها وفي "مزاجها" بدعوى" الهرمونات".

ومحتوى هذه "الطرائف"، كما يرونها، لا علاقة له طبعا بأي وقائع علمية أو بحثية نفسية كانت أو جسدية .هي مجرد تكريس لصورة نمطية عن المرأة التي لا تفكر بعقلها وإنما تتحكم في حياتها ومصيرها "هرمونات" يفرزها جسدها أثناء تغيرات فيزيولوجية أو نفسية.

الخطير في هذا الأمر أن أغلبية لا بأس بها لا ترى فيه ضيرا ولا تصنفه عنفا. وقد يتعرض من يراه كذلك إلى تنمر وعنف، إذا لم يكن قادرا على مجابهته بنفسه قد يعاني زمنا من تبعاته، لكن وسائل التواصل الاجتماعي ذاتها التي تحتضن مثل هذا العنف، هي أيضا وسائل نشر حملات التوعية بضرورة إنهاء كل أشكال العنف المسلط على المرأة.

وهي التي تضمن وصول هذه الحملات وأنشطتها إلى أكبر عدد ممكن من النساء عندما تؤجج مواقع التواصل الاجتماعي العنف بين الناس.[1]

[1] منشور ر على موقع
Middleeast-57376530https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57376530
تاريخ الدخول إلى الموقع 14 جوان 2021، الساعة 10:31.

المطلب الثالث: دور الفايسبوك في معالجة العنف ضد المرأة

حسب تقرير "بلان" فإن هذا النوع من العنف يحدث على موقع الفايسبوك باعتباره الحاضنة الأكبر يليه إنستغرام"، "واتساب"، "سناب تشات" ثم "تويتر" و"تيك توك".

المفارقة هنا هي أن هذا الموقع كان من المفترض أن يكون مساحة تعطي للمرأة حرية لم تجدها في محيطها الواقعي، لكنها وجدت مقابل تعبيرها عن رأيها على موقع الفايسبوك، تهديدا وتحرشا وتنمرا وأشكالا مختلفة من العنف. ونادرا ما تكون وسائل التبليغ فعالة في مواجهة هذا الأمر. وكلما زاد اختلاف المرأة عن "السائد" كلما زادت فرص تعرضها للعنف. فمنشور واحد على صفحة فيسبوك قد يكون مفعوله بمثابة مدفع رشاش يتسبب في قتل وجرح العشرات بين الناس في عدة دول، فكيف تتحكم شركات التواصل الاجتماعي في المحتوى المنشور بما لا يتسبب في أضرار لها وللمستخدمين.

على الرغم من أن الغرض من منصات الفايسبوك كان سرعة دمج وتواصل الناس فيما بينهم إليكترونيا، إلا أن بعض مواده أضحت مؤخرا تمثل تهديدا بسبب سوء استخدامها من خلال بث الكراهية والعنف، وهو ما يراه المتخصصون تحديا يتعارض مع الأهداف الربحية لشركة الفايسبوك.

وكان قد دق ناقوس خطر مبكرا حول سلبيات استخدام موقع الفايسبوك عام 2014 في مدينة مندلاي، الواقعة وسط ميانمار، عندما توجهت سيدة بوذية إلى قسم شرطة محلية للإبلاغ عن واقعة اعتداء عليها جنسيا من قبل زميليها المسلمين، وقام على إثرها أحد الرهبان البوذيين بنشر تفاصيل البلاغ على فيسبوك، متسببا في خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة عنف استمرت ليومين بين الأغلبية البوذية والأقلية المسلمة.

واستعادت السلطات المحلية السيطرة على الوضع في المدينة بعد إغلاق موقع فيسبوك بشكل مؤقت، ولكن بعد أن أسفرت عن مقتل شخصين و إصابة 19 آخرين.

بيد أنه اتضح بعد ذلك أن القصة التي تسببت في هذه الموجة من العنف كانت محض افتراء، وتم على إثرها إدانة خمس أشخاص بتهمة بث أخبار كاذبة، بمن فيهم السيدة التي ادعت بأنها ضحية واعترفت بعدها بأنها كانت مأجورة لتقوم بتحرير واقعة الاغتصاب المزعومة لدى الشرطة ...

لذا يتوجب على المسؤولين في شركة فايسبوك إتباع ما يلي للحد من هذه القضية:

- حذف كل المنشورات التي بإمكانها أن تسيء للمتفاعلين عبر هذا الموقع.
- مراجعة جميع المنشورات و حذف الصفحات التي تحتوي على مضامين تؤدي إلى تعنيف المرأة.
- زيادة المنشورات الدينية لتقوية الوازع الديني. ومراقبة الأبناء فيما يكتبونه و ينشرونه بالإضافة إلى التوجيه المستمر بالحكمة ..

المبحث الثالث: صور حماية المرأة من العنف

حاولنا في هذا المبحث التحدث عن الحماية التي يوفرها التشريع الوطني للمرأة، حيث تناولنا صور حماية المرأة في القوانين و الدساتير الجزائرية، بالإضافة إلى تبيين أهمية القانون في مكافحة العنف ضد المرأة.

المطلب الأول: القوانين التي تحمي المرأة من العنف:

تعتبر التشريعات العادية مفصلة للأحكام العامة التي نص عليها الدستور، استنادا لمبدأ دستورية القوانين، و لا يجوز لها بأي حال من الأحوال أن تخالف الدستور.

فإذا كانت الدساتير تنص على المبادئ الأساسية و القواعد العامة للاعتراف بحقوق الإنسان و حمايتها، و من بينها حقوق المرأة فإن التشريعات العادية الأخرى تكون في شكل تقنينات خاصة أو عامة هي التي تتضمن الأحكام التفصيلية و الإجراءات القانونية الكفيلة بضمان ممارسة الحقوق و الحريات العامة للمرأة بالاستناد إلى الدساتير، و الأديان و الاتفاقيات الدولية، و من قبيل ذلك: قانون الأسرة و قانون العقوبات.

الفرع الأول: قانون العقوبات

الأصل أن قانون العقوبات هو جهة الاختصاص لحماية المرأة من صور العنف المختلفة و التي تعرقل دور المرأة في مجتمعها و تؤثر سلبا على المجتمع، و لهذا فالحماية القانونية للمرأة مقررة في كافة فروع القانون و مقررة في المواثيق الدولية التي تعد قانونا وطنيا متى التزمت بها الدولة الجزائرية، لكن الحماية القانونية لا تكون فعالة إلا إذا دعمها قانون العقوبات، هذا القانون يحمي المرأة في مراحل حياتها المختلفة و هي حماية تدعمت في السنوات الأخيرة و تطورت نحو مبدأ المساواة و عدم التفرقة بين الرجل و المرأة في التجريم و العقاب و هو ما يظهره قانون العقوبات باعتباره أداة متميزة لكن لا يمكن تجاهلها في خدمة التحول الاجتماعي نحو الاعتراف للمرأة بحقوقها الطبيعية و الإنسانية.[1]

و قد جاء هذا القانون ليحمي الحقوق و الحريات، و يعرض من ينتهكها لمتابعة جزائية و عقوبة قانونية، تختلف درجتها و شدتها باختلاف الجرم المرتكب بهدف ردع الأفراد و ضمان الاستقرار في المجتمع.

[1] فتوح عبد الله الشاذلي، دور القانون الجنائي في مناهضة العنف ضد المرأة، بحيث مقدم في ندوة برابطة المرأة العربية بالتعاون مع كلية الحقوق 22 أفريل 2004، ص3.

فنصت المواد 107 إلى 111 على حق الأفراد في حماية حرياتهم الشخصية و حقوقهم الإنسانية و معاقبة كل المعتدين عليها.[1]

و تتعدد المواد القانونية في قانون العقوبات التي تعني بالمرأة إما باعتبارها رمز الشرف و الفضيلة، أو باعتبارها موضوعا للحماية لوظيفتها الإنجابية، أو باعتبارها طرفا في كيان عائلي يستحق الحماية من الهجر و الإهمال.

ففي سنتي 2004 – 2006 أدخلت تعديلات جديدة على القانون رقم 156/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 المعدل و المتمم و المتعلق بقانون العقوبات و التي تتضمن:

1. تجريم التحرش الجنسي،[2] و إعطاء الضحية الوسيلة القانونية التي تمكنها من المطالبة بحقوقها و متابعة المسؤول عن هذه الممارسات (المادة 341 مكرر).
2. تشديد العقوبة في حالة:

أ تخلِّ الزوج لمدة تتعدى الشهرين عن زوجته مع علمه بأنها حامل و ذلك لسبب غير جدي (المادة 330 الفقرة 2).

ب الامتناع عمدا و لمدة تتجاوز الشهرين عن تقديم المبالغ المقررة قضاء لإعالة أسرته (المادة 331).

ج الامتناع عمدا عن أداء كامل النفقة المقررة إلى زوجه أو أصوله أو فروعه رغم صدور حكم ضده بذلك (المادة 331).

و يعاقب القانون على انتهاك الآداب و الاغتصاب (المواد من 333 إلى 341 مكرر) بالسجن من خمس إلى عشر سنوات و تضاعف العقوبة إلى عشرين سنة إذا وقعت الجناية على قاصر كما تشدد العقوبة إذا كان الجاني من أصول من وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض أو كان من فئة من لهم سلطة عليه.

كما يدين قانون العقوبات التصرفات المرتبطة بالاتجار بالنساء و الفتيات (الفسق و فساد الأخلاق، الدعارة) طبقا للمواد من 342 إلى 349،إضافة إلى هذا يتضمن قانون العقوبات حكما يمنع الأعمال و الأنشطة المترتبة باستعمالها تكنولوجيا الإعلام الآلي و الانترنت بغرض تحويلها لأغراض الدعارة (المادة 333 مكرر من قانون العقوبات).[3]

---

[1] عمر صدوق، دراسة في مصادر حقوق الإنسان، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، 2005، ص85.

[2] جرم التحرش الجنسي بموجب ق.ع المعدل رقم 04-15 المؤرخ في 10-11-2004.

[3] المرأة الجزائرية – واقع و معطيات، من إصدار الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة، 2006، ص12-13.

الفرع الثاني: قانون الأسرة

لقد شكل صدور قانون الأسرة الجزائري سنة 1984 أهمية بالغة باعتباره الإطار القانوني الوحيد الذي صار يحكم العلاقات الأسرية، فحدد الحقوق و الواجبات المتبادلة فيما بين أعضاء الأسرة.[1]

و الحقيقة أن المشرع الجزائري بإصداره لقانون الأسرة قد خطى خطوة موفقة في إيجاد الإطار القانوني المناسب للعلاقات الأسرية، رغم بعض النقائص الموجودة فيه، و هو أمر طبيعي يحدث في كل القوانين التي تصدر لأول مرة.[2]

فقانون 11/84 المؤرخ في 9 جوان 1984 و المتضمن قانون الأسرة، كان يميز في المعاملة ضد المرأة بعدة سبل، و تكفل معظم المواد المنصوص عليها في هذا القانون فيما يتعلق بالزواج و الطلاق و حضانة الأطفال هيمنة و سيطرة الرجل على المرأة، فعلى سبيل المثال كان يحظر على المرأة الجزائرية دون ولي أمر و الرجال، و إن لم يكن لديها ولي من الرجال تقوم المحكمة بتعيين ولي لها، و مع ذلك لا يتم السماح لولي المرأة بإجبارها على الزواج من شخص ما رغم إرادتها، كما أنه القانون الذي اعترف بالزواج العرفي الذي عادة ما تكون له آثار وخيمة على المجتمع، إذ يسهل للرجل هجر الزوجة و الأولاد.[3]

كذلك في حالة الطلاق لا يتم الاعتراف بحق المرأة في المسكن من الناحية العملية أو بموجب النصوص القانونية، فالمادة 52 من قانون الأسرة لسنة 1984 كانت تنص على أنه إذا كان خناك منزل واحد للأسرة ينبغي أن يكون للزوج في حالة الطلاق لأنه يعد رب الأسرة، و منذ عام 1984 وجدت آلاف النساء المطلقات و العديد منهن ضحايا المادتين 48 و 52 من قانون الأسرة التي تسمح للرجل بطلاق زوجته شفهيا و طرد زوجته و أبنائه من المنزل بلا مأوى و بدون أي موارد لإعالة أبنائهن.

و لهذا السبب كان محل جدل كبير داخل الهيئات البرلمانية و عبر مختلف القنوات الإعلامية و الفكرية و الاجتماعية الأخرى،[4] كما عرضت ناشطات حقوق المرأة الجزائريات قانون الأسرة منذ العمل به في العام 1984، لأنه يقوض بشكل جوهري روح الدستور الذي ينص على مساواة المرأة مع الرجل في المجتمع و يتناقض مع الخطاب السياسي الجزائري الداعي للمساواة، بل و يتنافى مع المعاهدات و الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها الجزائر قبل و بعد صدور قانون الأسرة.

---

[1] دغبوش نعمان، معاهدات دولية لحقوق الإنسان تعلو القانون، دار الهدى للطبع و النشر و التوزيع، 2008، ص25.

[2] الرشيد بن شويخ، شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل، دراسته لبعض تشريعات العربية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط1، 1429ه/2008م، ص3.

[3] لوعيل محمد الأمين، المركز القانوني للمرأة في قانون الأسرة الجزائري، ط2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006، ص29-30.

[4] زهور أونيسي، ورقة مساهمة في الحوار مع البرلمان الألماني، من 10 إلى 15 سبتمبر 2000، نشريات مجلس الأمة، الجزائر، ص56-57.

و قدمت بعضهن مقترحات تفصيلية لإدخال تعديلات عليه يمكن أن تجعل القانون غير قائم على التمييز،[1] و طلبت المنظمات النسائية و الأحزاب العلمانية بإلغاء أو تعديل قانون الأسرة، لاسيما في ثلاث نقاط أساسية بتعدد الأزواج، و مسكن الزوجية، و الولي للمرأة عند الزواج و الذي يزعمون أنه فيه إجحافا بحقوق المرأة، و خرقا لمبادئ حقوق الإنسان و تمزيقا لكيانها.

إذن فمراجعة قانون الأسرة أصبح أمرا حتميا فرضته متطلبات خارجية عززت المطالب الداخلية، تتمثل فيما يلي:

_ مصادقة الجزائر على معاهدات و اتفاقيات دولية تؤكد على ضرورة إعادة النظر في مسألة حقوق الإنسان.

_ وجود منظمات عالمية منخرطة فيها منظمات نسوية جزائرية تطالب بحقوق المرأة و الطفل، و في حال عد الأخذ بمطالبها على مستوى حرية التعبير يمكن أن تتعرض الدولة إلى النقد و التوجيه من طرف قوى خارجية من باب حفظ حقوق الأقليات.

_ كذلك انخراط الجزائر في المنظمات العالمية المهتمة بحقوق الإنسان، و هذا من شروط صندوق النقد الدولي و البنك الدولي "إعادة النظر في مسألة حقوق الإنسان".

إن إعادة النظر في مسألة قانون الأسرة فرض من طرف صندوق النقد الدولي و البنك الدولي مع الإصلاحات الاقتصادية و الفروض أو المساعدات التي قدمت من طرف هاتين المؤسستين الماليتين.

_ المطالبة بحقوق المرأة هي حركة عالمية، مست كل دول العالم، و خاصة العالم العربي، تجسد في إعادة النظر في قانون الأسرة، و كذا من مفرزات العولمة.[2]

و بالفعل جرى تعديل قانون الأسرة لسنة 1984 في 27 فبراير 2005 لتحسين عدد من البنود الرئيسية، و الذي جاء في موعده ليجسد واحدا من الالتزامات الكبرى التي التزم رئيس الجمهورية من أجل مواكبة التطور و ذلك بترقية الخلية العائلية عموما و وضعية المرأة على وجه الخصوص.[3]

---

[1] الجزائر تقرير موجز مقدم إلى لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، ديسمبر 2004، ص6.

[2] أنور الدين زمام، و أ.سعاد بن قفة، قانون الأسرة الجزائري بين المشاركة السياسية و سياسة المشاركة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جانفي 2012، ص164.

[3] تم تعديل قانون الأسرة لسنة 1984 بموجب الأمر الرئاسي رقم 05-02 بعد أن صادقت عليه الحكومة الجزائرية في 18-08-2004، (ج.ر عدد 15 مؤرخة في 27 فبراير 2005، ص18).

المطلب الثاني: صور حماية المرأة في الدساتير الجزائرية:

الفرع الأول: دستور 1963

إن أول دستور عرفته الجزائر منذ استقلالها كان بتاريخ 8 سبتمبر 1963، الذي تضمن نصوصا كثيرة للتأكيد على أهمية حقوق الإنسان و الحريات الأساسية للمواطن سواء كانت سياسية، اجتماعية، ثقافية و اقتصادية.

فقد نص دستور 1963 في المادة 11 منه على أن الجمهورية الجزائرية تعلن انضمامها للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و هذا النص يعد فريدا من نوعه، لأن الدساتير اللاحقة أغفلته، أما باقي مواده فقد أكدت على حماية الدولة للحقوق الأساسية للإنسان لاسيما حقوق الأسرة و ضمان حقوق الدفاع،[1] إلا أن هذا الدستور لم يتم تطبيقه في العديد من المجالات، لاسيما في مجال حقوق الإنسان، حيث سجلت عدة اعتداءات بالتعذيب و القتل للقضاء على أية معارضة مهما كان نوعها، و السعي لاحتكار السلطة وفقا لما ورد في المادة 23 التي أكدت حكم الحزب الواحد.

و يلاحظ أن هذا الدستور قد صيغ في شكل يخدم الاتجاه الاشتراكي، الذي تبناه نظام الحكم آنذاك، و لعل الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة التي أعقبت مرحلة الاستقلال، فرضت النظام الاشتراكي في سبيل تغيير الأوضاع إلى الأحسن.[2]

الفرع الثاني: دستور 1976

جاء دستور 19 نوفمبر 1976 تكريسا للتوجه الاشتراكي، و رغم أنه لم يشر إلى الأحكام التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و حرياته الأساسية، لأن الجزائر تبنت المبادئ و الأهداف التي تضمنتها مواثيق الأمم المتحدة، و منظمة الوحدة الإفريقية و الجامعة العربية،[3] و يؤكد ميثاق منظمة الجامعة العربية أن الدول الإفريقية تفضل التعاون الدولي آخذة في عين الاعتبار مقتضيات أحكام ميثاق الأمم المتحدة، و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و بمفهوم آخر، فإن دستور 1976 قد كرس الحقوق التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بصفة غير مباشرة.

إن مواد هذا الدستور قد اهتمت بضمان حقوق الإنسان و حرياته الأساسية و احترامها في الأوضاع العادية و غير العادية،[4] فقد أكد في الفصل الرابع الذي يتضمن أكثر من 25 مادة على حقوق

---

[1] المواد من 12 إلى 22 من دستور 1963.
[2] عمر صدوق، نفس المرجع، ص70.
[3] المادة 86 من دستور 1976.
[4] عمر سعد الله، مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 2006، ص86.

الإنسان من حقوق اقتصادية، اجتماعية و ثقافية،[1] فالمادة 39 منه تشير إلى أن الدولة تتضمن الحريات الأساسية، و حقوق الإنسان و المواطن، و يلغي كل تمييز قائم على الجنس، أما المادة 42 فتنص على ضمان حقوق المرأة الجزائرية سواء منها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية أو الثقافية، و قد نصت المادة 71 من هذا الدستور على (معاقبة كل من يرتكب المخالفات ضد الحقوق و الحريات الأساسية للإنسان، و هذا جانب جزائي مهم لضمان حماية حقوق الإنسان.

الفرع الثالث: دستور 1989

بالرغم من تحول دستور 23 فيفري 1989 من الاتجاه الاشتراكي إلى نمط رأسمالي إلا أنه احتوى على مواد تتضمن شيئا من العدالة الاجتماعية، بحيث جعل من أهداف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين و المواطنات في الحقوق و الواجبات بإزالة العقبات التي تعيق تفتح شخصية الإنسان و تحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية،[2] أما المادة 31 منه فقد أكدت على أن الحريات الأساسية و حقوق الإنسان و المواطن مضمونة، يجب المحافظة على سلامته و عدم انتهاك حرمته.

و اشتمل الدستور على بنود خاصة بالحقوق و الحريات، فبالإضافة إلى ما جاء به دستور 1976، فإنه أضاف حقوقا جديدة ذات طابع سياسي أهمها: عدم انتهاك حرمة الإنسان و حضر العنف البدني و المعنوي،[3] و يعاقب القانون على المخالفات المرتكبة ضد الحقوق و الحريات و على كل من يمس سلامة الإنسان البدنية و المعنوية،[4] كما نص هذا الدستور في الفصل الخامس في مادته 60 على أن حقوق الإنسان تمارس مع احترام حقوق الغير و حريتهم الشخصية.

و أكد على أن القاضي لا يخضع إلا للقانون، في حين أن دستور 1976 نص على ضرورة احترام مبادئ الاشتراكية.

إضافة إلى ذلك أشار هذا الدستور في مادته 153 على إنشاء مجلس دستوري يتولى مراقبة مدى مطابقة التشريعات الداخلية للدستور من جهة، و التكفل بمدى توافقها مع الصكوك الدولية من جهة أخرى.[5]

---

[1] Mouhamed abdelwhab bekhechi, la constitution algérienne de 1976 et le droit internationale, office de publication universitaires, place centrale de ben-aknoun, Alger, 1986, p56.

[2] المادة 30 من دستور 1989.

[3] المادة 33 من دستور 1989.

[4] المادة 34 من دستور 1989.

[5] بثينة شريط، المرأة و قانون الأسرة و النظام القضائي في دول المغرب العربي، النموذج الجزائري، مطبعة لون، الرباط، المغرب، سنة 2010، ص32.

الفرع الرابع: دستور 1996

هذا الدستور هو رابع دستور الجزائر الحرة المستقلة، صادق عليه الشعب الجزائري في استفتاء عام يوم 28 نوفمبر 1996 و صدر في الجريدة الرسمية رقم 76 لسنة 1996،[1] و يختلف هو الآخر عن دستوري 1963 و 1976 في كونه دستور قانون لا دستور برنامج، و في كونه جاء بمبادئ و أسس لم تكن معروفة في نظامنا الدستوري من قبل.[2]

إن هذا الدستور قد أبقى على الحقوق التي نص عليها دستور 1989، بحيث تضمن بيانا للحقوق و الحريات التي يتمتع بها المواطن و هي الحقوق التي نصت عليها الدساتير السابقة، و إن كان هناك بعض التقديم أو التأخير في المواد، كما أضاف حقوقا جديدة لم يكن منصوص عليها من قبل، فدستور 28 نوفمبر 1996 يسعى إلى تدعيم دولة القانون، إذ يشتمل على الحقوق الفردية و الجماعية كمبدأ المساواة في حماية حقوق الأشخاص و الحريات الأساسية.[3]

في إطار تعديل دستور 1996 الذي تم سنة 2008 و الذي استقر الأمر على تعديله جزئيا فقط، فإنه قد أكد في المادة 178 منه،[4] على أنه لا يمكن أي تعديل دستوري أن يمس الحريات الأساسية و حقوق الإنسان و المواطن.

و علاوة على ذلك اعترفت التعديلات رسميا "بالدور السياسي للمرأة" بموجب المادة 31 مكرر من تعديل دستور 2008 التي تنص على: "تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوزيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة"، و التي تكفلت المادة 29 التي كانت موجودة قبل تعديلات 2008، المبدأ العام المتعلق بالمساواة أمام القانون و عدم التمييز على أساس النوع و حماية المرأة من كل أشكال العنف.[5] و يشك بعض المدافعين عن حقوق المرأة في مغزى الإقرار رسميا بالدور السياسي للمرأة في التعديل الدستوري بينما عدم التمييز مضمون بالفعل، و ترى أن الدافع الرئيسي وراء التعديل هو كسب الصوت النسائي، و يعتقد ناشطون آخرون أن التعديل كان إجراءا إيجابيا و هم مقتنعون بأن التزام الحكومة ضروري لتعزيز حقوق المرأة،[6] و بهذا يكون المشرع الجزائري بإقراره بالدور السياسي للمرأة قد وفر حماية قانونية للمرأة من العنف.

---

[1] المرسوم الرئاسي رقم 96-438 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996، يتعلق بإصدار نص تعديل الدستور، المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، (ج،ر العدد 76، الصادرة بتاريخ 08 ديسمبر 1996، ص6.)

[2] موسى بودهان، الدساتير الجزائرية (1963- 1976 - 1989 - 1996 مع تعديل نوفمبر 2008) كليك للنشر، 2008، ص101.

[3] المرصد الوطني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي 1996، ص 18-19.

[4] معدلة بموجب المادة 12 من القانون رقم 08-19 الصادر في ج،ر رقم 63 بتاريخ 17 ذو القعدة عام 1429ه الموافق ل 16 نوفمبر 2008، ص8.

[5] عائشة عبد السلام، دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة بالجمهورية الجزائرية، منظمة المرأة العربية، الجزائر 2009، ص20.

[6] نادية مرزوقي، حقوق المرأة في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، منشور على الموقع: www.freedomhouse.org/sites/.../Algeria.pdf، ص3-4.

المطلب الثالث: أهمية القانون في مكافحة العنف ضد المرأة:

أرجع حقوقيو برلمانيون أسباب تفشي ظاهرة العنف إلى غياب الحقوق القانونية للمرأة، و عدم قدرتها على ممارسة هذه الحقوق، حيث أن التشريع الحالي لا يحمي النساء بما فيه الكفاية، لأن مواد القانون التي تتطرق بصفة مباشرة لأعمال العنف المرتكبة في حق النساء نادرة و مشتتة في قانون العقوبات مما يجعلها عديمة التأثير و الفاعلية، و تشير الجمعية العامة للتنظيم العائلي أن أعمال العنف ضد النساء في الجزائر لم تعد مقبولة، و يجب على المجتمع أن لا يتسامح معها، بل يجب أن يتحرك كل الفاعلين من أجل أن يتغير سلوك المجتمع لصالح النساء، و لابد أن يكون القانون أكثر إنصافا و أكثر فاعلية. و يرى مصطفى فاروق قسنطيني أنه بالرغم من أن الجزائر قامت بتعديل نصوصها و جعل الضرب و الجرح جنحة قد تصل العقوبة بشأنها إلى غاية 10 سنوات سجنا في حال وجود سبق الإصرار و الترصد أو حمل السلاح، و هذا استنادا إلى نص المادة 266 من قانون العقوبات الجزائري، إلا أن هذا يبقى غير كاف من أجل القضاء على العنف ضد المرأة لاسيما أن الضحايا يترددن في رفع شكوى خوفا من الطلاق أو الانتقام، و يتفق الحقوقي مع البرلماني و مع نشطاء المجتمع المدني في ضرورة سن قوانين ردعية من شأنها أن تحمي المرأة الجزائرية من كل أشكال العنف الممارس ضدها و المطالبة بسن أحكام قانونية مشددة متبوعة بتطبيق صارم من أجل الحد من العنف الممارس ضد المرأة.[1]

و يأمل الأخصائيون في ملأ الفراغ القانوني الذي وحده يسمح بحصر ظاهرة العنف و مكافحتها، و يبقى اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة المناسبة الأفضل لطرح الموضوع أمام العلن، رغم أن الظاهرة بحد ذاتها بعيدة جدا عن المناسباتية، و قد أجمع أخصائيون في قضايا المرأة بالجزائر على صعوبة إصدار إحصائيات دقيقة حول العنف الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري، و بالتالي دعوا إلى إصدار أو وضع قانون إطارا لحمايتها من كافة أشكال العنف، حيث سجلوا فراغ قانوني في مسألة حماية المرأة.[2]

و تم إعداد الإستراتيجية سنة 2008 بغرض دعم الجهود الرامية أساسا إلى اتخاذ إجراءات وقائية للتقليص من حالات سوء المعاملة التي تخلق آثارا نفسية و اجتماعية و اقتصادية و صحية وخيمة خاصة على الأطفال و النساء، توعية المجتمع و مؤسساته بما فيها الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام على اعتبار أنها أكثر إدراكا بمسألة العنف ضد النساء عبر كل مراحل حياتهن و الإسهام في تأهيلهن العائلي و المجتمعي و إدماجهن الاجتماعي و الاقتصادي.

[1] يوسف تازير، العنف ضد المرأة في الجزائر في نظر رجال القانون، المرصد الجزائري للمرأة، 2012/12/13، ص5.
[2] حنان حيمر، أخصائيون يشددون على أهمية القانون في مكافحة الظاهرة، وكالة أخبار المرأة، 2011، ص3.

و لقد شاركت الجزائر في الجهود المتعلقة بمناهضة العنف ضد المرأة كالحملة الأممية المعلنة في فيفري 2008 بمبادرة من الأمين العام للأمم المتحدة، و كذا الحملة التي أطلقها الاتحاد الإفريقي.[1]

و تواصل الجزائر جهودها الرامية إلى استئصال ظاهرة العنف الذي مازالت تعاني منه المرأة في بعض الأوساط خاصة العنف المنزلي، سواء كان جسديا أو نفسيا رغم التشديد الذي يتضمنه الدستور و قانون العقوبات في هذا المجال، و هكذا فالتكفل بمسألة حماية المرأة من العنف مكرس في إطار أحكام الدستور خاصة المواد 32-33-34، و كذا في قانون العقوبات، حيث تعاقب المواد من 264 و 267 أعمال العنف الإرادية بعقوبات مناسبة، أما قانون الأسرة فيعطي المرأة المتزوجة الحق في طلب التطليق في حالة الضرر (المادة 53 منه).[2]

و أن العنف الأسري قائم في المجتمع الجزائري غير أنه أخذ في التناقص نتيجة تغير أنماط السلوك و التعليم و جهود الحركة النسائية و صرامة جهاز القضاء، و لا يزال العنف الأسري موضوعا من المحظور تناوله في الجزائر مثلما هو الكثير في المجتمعات الأخرى، و مع ذلك فقد شكل موضوع العدد من المشاريع و الأبحاث و الندوات الجامعية، و تتلقى النساء اللاتي كن ضحايا العنف الأسري مساعدة قانونية و رعاية طبية، خاصة فحص طبي يجريه طبيب، و في حالات عنف جنسي تحصل على فحص طبي يقوم به أخصائي طب النساء.[3]

إن مسألة العنف ضد النساء في الجزائر سواء في المنزل أو خارجه تستدعي بدورها استنفار السلطات العمومية التي علاوة على إقامتها مجلسا يعني بقضايا الأسرة و المرأة، تسعى إلى نشر التثقيف بين التلاميذ في المدرسة، و كذلك في أوساط مختلف شرائح المجتمع من جهة، و ذلك بتجريم التحرش الجنسي مثلا، و من جهة أخرى إلى إنشاء هيئات توجيهية لدى الخدمات العمومية (مراكز الشرطة و مراكز العلاج)، لدعم الضحايا الذين يوفر لهم التعديل التشريعي قيد بحث الحماية في المستقبل من سوء المعاملة و غيره من أشكال العنف. و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى تعديل قانون العقوبات فيما يتعلق بالعنف ضد المرأة و لاسيما الفقرة 02 من المادة 330 المتعلقة بترك الأسرة، و المادة 341 مكرر المتعلقة بالتحرش الجنسي، و المادة 350 مكرر المتعلقة بالسرقة و ابتزاز الأموال، بيد أنه لم يقرر بعد استحداث قانون خاص متعلق بالعنف ضد المرأة.[4]

---

[1] التقرير الدوري الأول للجزائر أمام لجنة حقوق الإنسان العربية، الإستراتيجية الوطنية للوقاية و حماية النساء في وضع صعب، لجنة حقوق الإنسان العربية، مارس 2011، ص68.

[2] النظر في التقارير المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادة 17 من الاتفاقية، التقرير الأول للجزائر، الدورة 20، محضر موجز للجلسة 412، نيويورك، جانفي 2002، ص2.

[3] تقرير وطني مقدم وفقا للفقرة 15 من مرفق الجزائر قرار مجلس حقوق الإنسان 1/5، مجلس حقوق الإنسان، جنيف، أفريل 2008، ص24.

[4] كمال بوعلاق، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 – أحمد بن أحمد، 2017، ص67.

خلاصة الفصل

توصلنا أن موقع الفايسبوك لعب دورا كبيرا في صنع صحوة في حرية التعبير لدى المجتمع الجزائري، فقد خلق ساحة مفتوحة لإبداء آراء و التعريف بوجهات النظر المختلفة عبر فضاءاته، حيث كان له دور بارز في مناقشة القضايا الاجتماعية و خصوصا قضية العنف ضد المرأة و تشكيل الرأي العام حولها، و تبيين سبل الحد من هذه الجريمة، و هذا من خلال حرية المشاركات.

كما يمكننا القول أن يمكننا القول أنه من خلال دراستنا لجريمة العنف ضد المرأة توصلنا إلى تحديد كيفية مكافحة الدستور الجزائري لهذه القضية، و تبيين أشكالها و آثارها على المجتمع، و هذا ما يستلزم ضرورة التشديد في معاقبة الفاعلين و إيجاد وسائل الوقاية و الحماية و هذا وفق ما دعا إليه الرأي العام الجزائري من خلال موقع الفايسبوك.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي للدراسة

المحور الأول: البيانات الشخصية

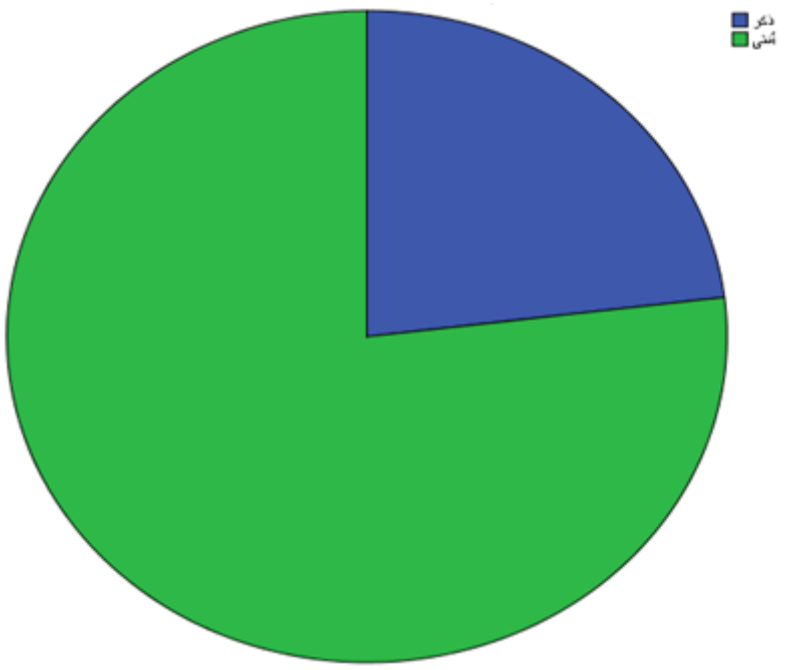
جدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

تتمثل عينة الدراسة في 52 مفردة تمثل شباب ولاية المدية المتفاعلين في موقع الفايسبوك.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	12	%23.1
أنثى	40	%76.9
المجموع	52	% 100

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس، نلاحظ أن أعلى نسبة هي الإناث التي تقدر ب 76،9% أما نسبة الذكور تقدر ب 23،1%.

و يرجع هذا التباين بين النسبتين إلى أن الإناث أكثر تفاعلا من الذكور على موقع الفايسبوك، و هذا ربما يعود لطبيعة المرأة التي تميل إلى التفاعل و محاولة إقامة علاقات و لو في العلم الافتراضي بالإضافة لوجود وقت فراغ لديها.



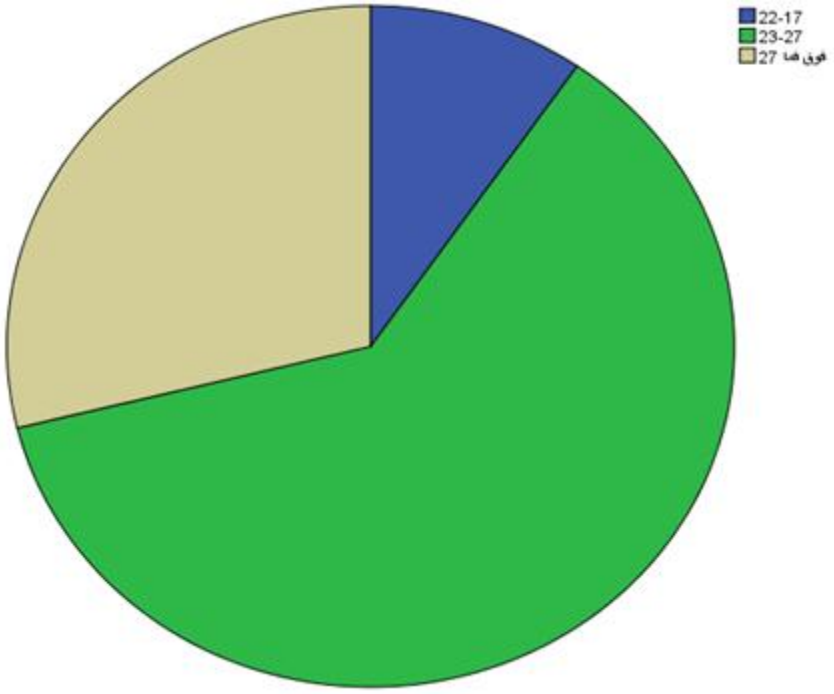
الشكل رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

جدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
22-17	5	%9.6
27-23	32	%61.5
27 فما فوق	15	%28.8
المجموع	52	% 100

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغيّر السن، نلاحظ أن أعلى نسبة هي 61،5% كانت للفئة العمرية من 23_27 سنة، تليها الفئة 27 فما فوق بنسبة 28،8% حيث شكلت نسبة 9،6% للفئة العمرية 17_22 سنة.

و نستنتج من هذا المؤشر أن الأفراد الذين تعاملنا معهم معظمهم كانت أعمارهم بين 23_27 سنة و هم أكثر استخداما لموقع الفايسبوك، بحكم أن هذا الجيل هو الجيل الرقمي الذي صارت الشبكة العنكبوتية بمختلف مواقعها جزء لا يتجزأ من حياته، و تشير الإحصائيات الأخيرة في الجزائر أن ما يقارب 30% من مستخدمي الموقع تتراوح أعمارهم بين 23 و 27 سنة.

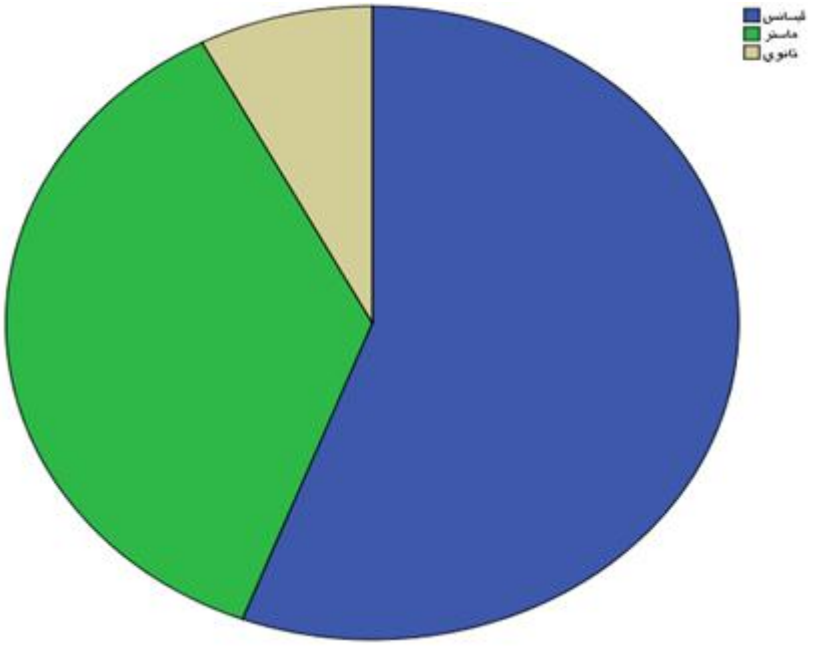


الشكل رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

جدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ماستر	19	%36.5
ليسانس	29	%55.8
ثانوي	4	%7.7
المجموع	52	% 100

من خلال نتائج هذا الجدول يتضح أن أكثر نسبة من عينة الدراسة هم أصحاب مستوى ليسانس جامعي بنسبة قُدّرت ب 55،8% أما مستوى ماستر جامعي فكان بنسبة 36،5% و آخر مستوى هو ثانوي قدرت نسبته ب 7،7%.



الشكل رقم (03) يمثل المستوى التعليمي لأفراد العينة

جدول رقم 04: يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ماستر	1	%8،3	18	%47	19	%36.5
ليسانس	10	%83،3	19	%47،5	29	%55.8
ثانوي	1	%8،3	3	%5،7	4	%7.7
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة هم أصحاب مستوى ليسانس جامعي و ذلك بنسبة 83،3% للذكور مقابل 47،5% للإناث تليها نسبة 47% للإناث و 8،3% للذكور أصحاب مستوى ماستر جامعي، ثم نسبة 8،3% بالنسبة للذكور و 5،7% من الإناث يملكون مستوى ثانوي.

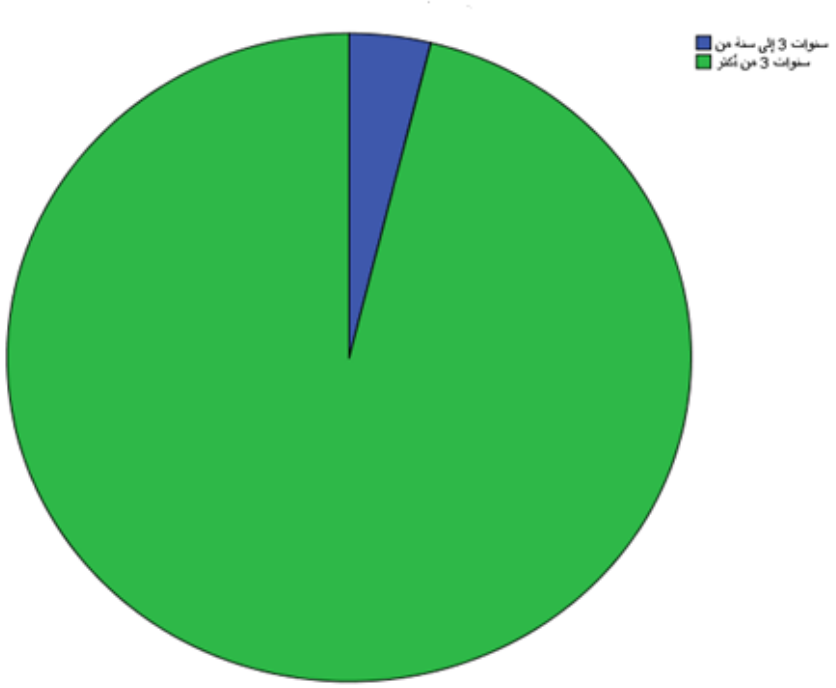
و من هذه النتائج نلاحظ أن الطلبة الجامعيين خصوصا طلبة الليسانس هم أكثر تفاعلا في موقع الفايسبوك مقارنة ببقية المستويات .

المحور الثاني: أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك

جدول رقم 05: يبين مدة استخدام عينة الدراسة للفايسبوك

المدة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	/	/
منذ سنة إلى 3 سنوات	2	%3.8
أكثر من 3 سنوات	50	%96.2
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك أكثر من 3 سنوات بنسبة 96،2% أما الذين يستخدمون الفايسبوك من سنة إلى 3 سنوات كان بنسبة 3،8% في حين أنه لا يوجد من كان يستخدم الموقع لأقل من سنة.



الشكل رقم (04) يمثل مدة استخدام الفايسبوك

جدول رقم 06: يبين مدة استخدام أفراد العينة للفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	/	/	/	/	/	/
منذ سنة إلى 3 سنوات	/	/	2	%5	2	%3.8
أكثر من 3 سنوات	12	%100	38	%95	50	%96.2
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

يمثل الجدول أعلاه مدة استخدام أفراد العينة لموقع الفايسبوك و تشير النتائج إلى أن الذكور الذين يستخدمون موقع الفايسبوك منذ أكثر من 3 سنوات و ذلك بنسبة 100% و تليها نسبة 95% بالنسبة للإناث اللواتي يستخدمونه منذ أكثر من 3 سنوات، و تأتي نسبة 5% للإناث اللواتي يستخدمون الفايسبوك منذ سنة إلى 3 سنوات، في حين أنه لا يوجد أحد من الجنسين للذين يستخدمونه أقل من سنة.
و منه نستنتج أن أعلى نسبة من أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك أكثر من 3 سنوات و هذا راجع إلى:

- انتشار موقع الفايسبوك بكثرة.
- في السنوات الأخيرة تنوعت أدوار الفايسبوك و تطورت من مجال التواصل فقط إلى طرح و مناقشة مختلف القضايا.

و تشير الإحصائيات أن عدد الجزائريين المسجلين في الفايسبوك قارب ثلاثة ملايين مشترك، بنسبة زيادة بلغت 85% مقارنة مع نهاية 2010، و يمثل هؤلاء المسجلون في الموقع نسبة 8،20% من العدد الإجمالي للسكان الذي يقدر ب 36 مليون نسمة.

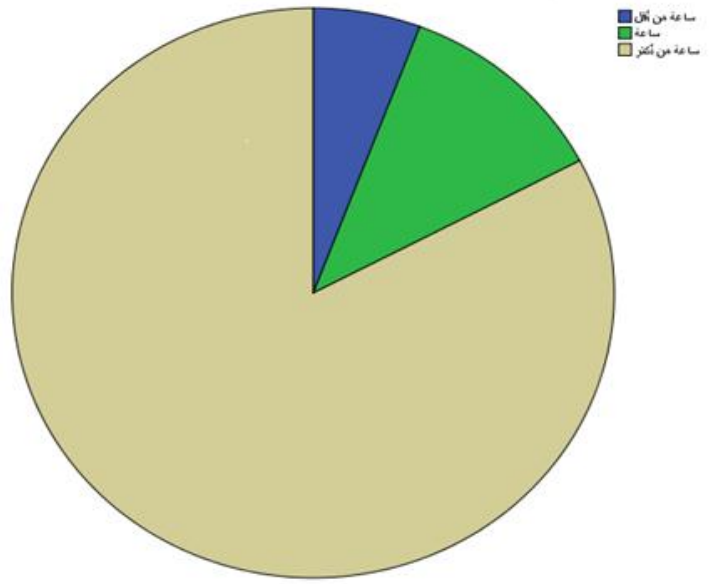
جدول رقم 07: يبين الوقت المستغرق في استخدام أفراد العينة لموقع الفايسبوك

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	3	%5.8
ساعة	6	%11.5
أكثر من ساعة	43	%82.7
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك لأكثر من ساعة بنسبة 82،7% ثم نجد استخدام الموقع من طرف أفراد العينة لمدة ساعة فقط بنسبة 11،5% تليها مدة أقل من ساعة بنسبة 5،8%.

نستنتج من خلال هذه البيانات أن أفراد العينة أكثر تعلقا بموقع الفايسبوك و يخصصون له وقتا أكبر و هذا راجع إلى الكم الهائل من الخدمات المتنوعة التي يقدمها، و عدم مراعاتهم لعامل الوقت و هذا لأنهم ينسون أنفسهم و هم يتصفحون الموقع بالإضافة إلى محاولة الهروب من الواقع.

و يصبح الناس عند استخدامهم للفايسبوك قادرين على الاتصال المستمر مع أصدقائهم و عائلاتهم و يبقيهم على إطلاع دائم بما يجري في العالم من حولهم، و يمكنهم من تبادل مشاعرهم و همومهم الحياتية و كله في الوقت نفسه يجعل بعضهم يراقب بعضهم الآخر.[1]



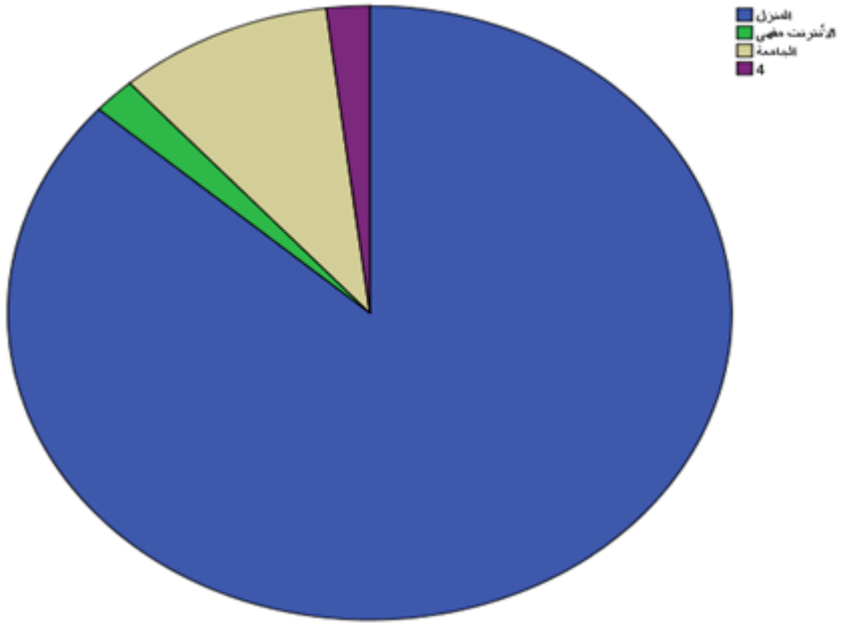
الشكل رقم (05) يمثل الوقت المستغرق في استخدام الفايسبوك

[1] د.حسان أحمد قمحية، الفايسبوك تحت المجهر،الطبعة الأولى، دار النخبة ، مصر، 1438/2017ه، ص24_25.

جدول رقم 08: يبين أماكن اطلاع أفراد العينة على الفايسبوك

المكان	التكرار	النسبة المئوية
المنزل	45	%86.5
مقهى الانترنت	1	%1.9
الجامعة	6	%15
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة يتصفحون الفايسبوك من المنزل بنسبة 86،5% ثم تليها نسبة 15% للذين يتصفحونه في الجامعة، و في الأخير يأتي مقهى الانترنت بنسبة 1،9%.



الشكل رقم (06) يمثل أماكن الاطلاع على الفايسبوك

جدول رقم 09: يبين أماكن اطلاع أفراد العينة على الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المنزل	11	%91،6	34	%85	45	%86.5
مقهى الانترنت	1	%8،3	/	/	1	%1.9
الجامعة	/	/	6	%15	6	%15
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

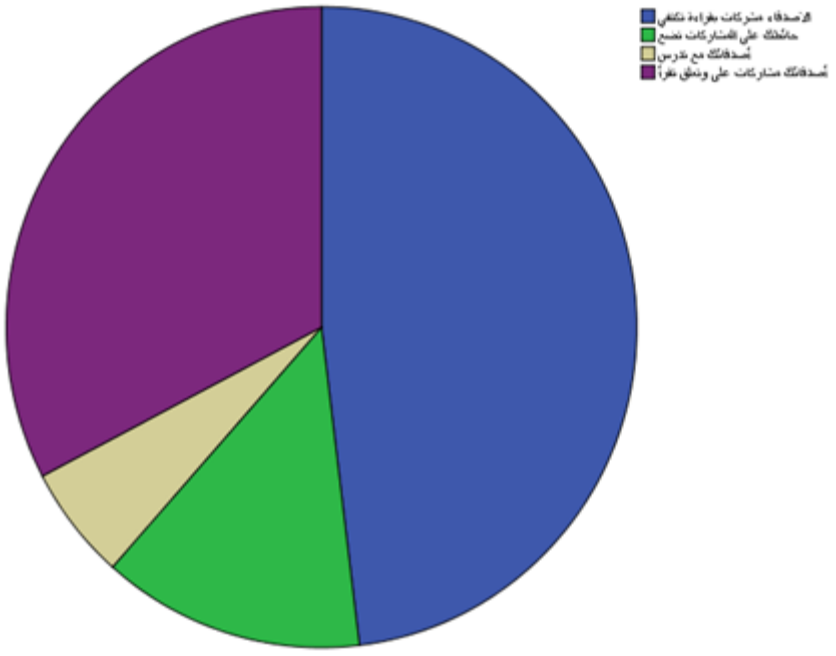
تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة يدخلون لموقع الفايسبوك من المنزل و ذلك بنسبة 91،6% للذكور مقابل 85% للإناث تليها نسبة 15% للإناث يدخلون للموقع من الجامعة، ثم نسبة 8،3% بالنسبة للذكور يدخلون للموقع من مقهى الانترنت.

نستنتج من هذه نتائج أن أغلبية أفراد العينة يتصفحون الفايسبوك في المنزل و هذا راجع لتوفر شبكة الانترنت (Wifi) و توفر كل الظروف المتيحة لاستخدامه و قلة التكاليف و أخذ راحتهم في عملية التصفح.

جدول رقم 10: يبين الخدمات المفضلة في الفايسبوك

الخدمات	التكرار	النسبة المئوية
تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء	25	%48.1
تضع المشاركات على حائطك	7	%13.5
تدرس مع أصدقائك	3	%5.8
تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك	17	%32.7
تلعب مع أصدقائك	/	/
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي خدمة الاكتفاء بقراءة مشاركات الأصدقاء بنسبة 48،1% تليها خدمة قراءة و تعليق على مشاركات الأصدقاء بنسبة 32،7% و من ثم تأتي خدمة وضع المشاركات على حائطك بنسبة 13،5% و في الأخير خدمة الدراسة مع الأصدقاء بنسبة 5،8% بينما لا أحد يفضل خدمة اللعب مع الأصدقاء.



الشكل رقم (07) يمثل الخدمات المفضلة في الفايسبوك

جدول رقم 11: يبين الخدمات المفضلة لأفراد العينة في الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء	6	%50	19	%47.5	25	%48.1
تضع المشاركات على حائطك	2	%16،7	5	%12.5	7	%13.5
تدرس مع أصدقائك	1	%8،3	2	%5	3	%5.8
تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك	3	%25	14	%35	17	%32.7
تلعب مع أصدقائك	/	/	/	/	/	/
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

بالنظر إلى نتائج الجدول يتبين لنا أن أ:ثر خدمة يفضلها أفراد العينة هي الاكتفاء بقراءة مشاركات الأصدقاء و ذلك بنسبة 50% من الذكور و 47،5% من الإناث، تليها قراءة و التعليق على مشاركات الأصدقاء و ذلك بنسبة 35% من الإناث و 25% من الذكور، ثم وضع المشاركات على الحائط بنسبة 16،7% من الذكور و 12،5% من الإناث، و في الأخير تأتي خدمة الدراسة مع الأصدقاء بنسبة 8،3% من الذكور و 5% من الإناث، بينما لا أحد من الجنسين يفضل اللعب مع الأصدقاء.

نستنتج أن أفراد العينة يفضلون خدمة الاكتفاء بقراءة مشاركات الأصدقاء حيث يمكن تصنيف هذه الخدمة ضمن الخدمات المعرفية نظرا لكونهم يتمتعون بدرجة من الوعي و النضج مما يساعدهم في التعرف على الواقع المعاش و توسيع المعارف من خلال التعرف على تفكير الآخرين وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

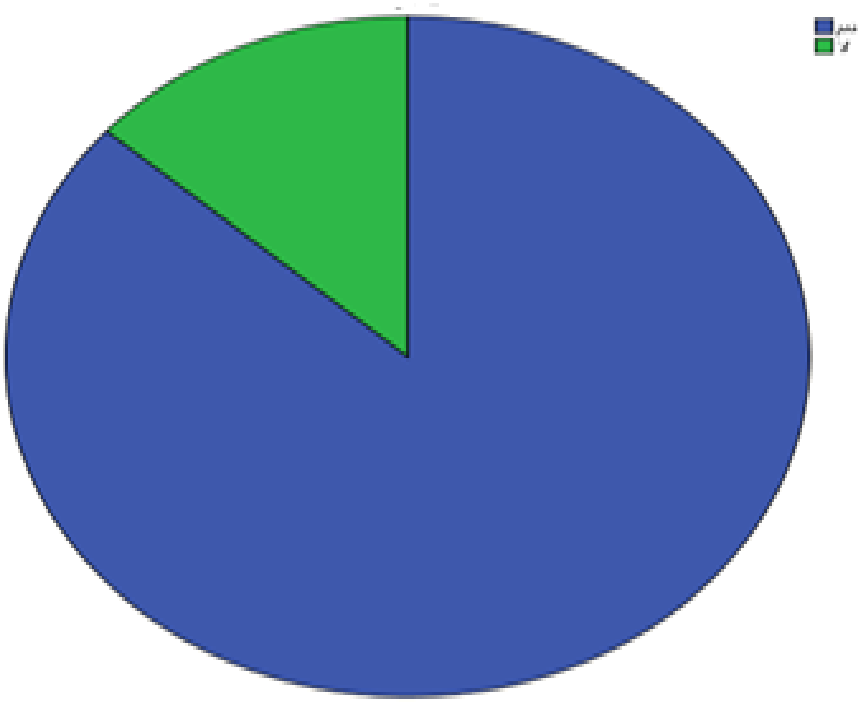
حيث يمكن لأفراد العينة أن يتابعوا أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية و الاقتصادية و الفنية و العاملين في المجالات الاجتماعية و الدينية، حيث أصبح لمعظم هؤلاء حسابات على الفايسبوك يمكن أن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم و أفكارهم و خواطرهم و وجهات نظرهم حول مختلف الأحداث و القضايا.[2]

[2] علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، الطبعة1،دار أسامة للنشر و التوزيع، نشر سنة2014، ص 66_69.

جدول رقم 12: يبين مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	%86.5
لا	7	%13.5
المجموع	52	%100

يبين هذا الجدول ما إذا كان أفراد العينة ينتمون إلى مجموعات معينة حيث نجد نسبة كبيرة من الذين يشاركون في المجموعات بنسبة 86،5% أما نسبة 13،5% للذين لا ينتمون إلى أي مجموعة.



الشكل رقم (08) يمثل مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك

جدول رقم 13: يبين مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%83،3	35	%87،5	45	%86.5
لا	2	%16،7	5	%12،5	7	%13.5
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

يبين الجدول أن أكثر من نصف أفراد العينة ينتمون إلى مجموعات معينة في الفايسبوك و ذلك بنسبة 87،5% للإناث و 3،83% للذكور، أما الذين لا ينتمون للمجموعات فهم بنسبة 16،7% من الذكور و 12،5% من الإناث.

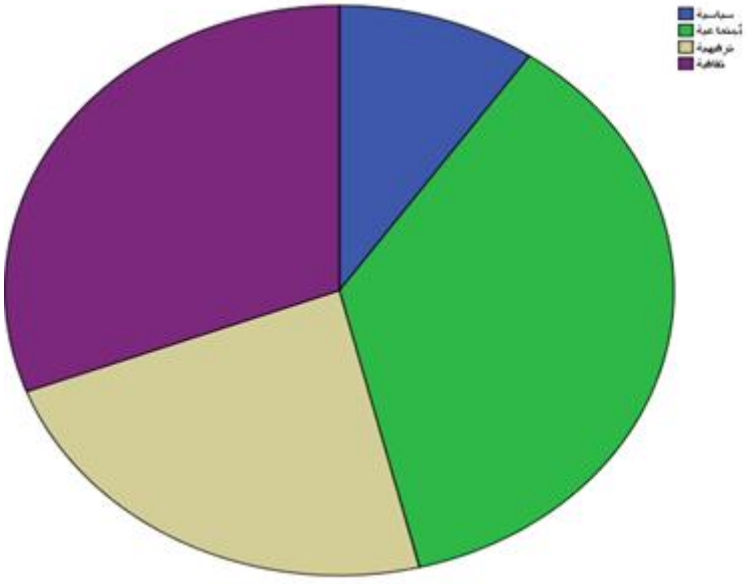
وهذا يعني أن المرأة أكثر اقبالا على استخدام الميديا الاجتماعية من الذكور و ذلك قد يعود لكونها تتمتع بوقت فراغ أو لرغبتها في التفاعل عبر العالم الافتراضي، حيث تقبل على عقد صداقات بعيدا عن ضغوط العالم الواقعي و عوائق الرقابة الأسرية، لكون هذه المواقع تشكل بالنسبة لها متنفسا و تعطيها نوعا من الحرية في التواصل غير المحدد زمانيا و مكانيا.

جدول رقم 14: يبين نوع المجموعات التي ينتمي إليها أفراد العينة

المجموعات	التكرار	النسبة المئوية
سياسية	5	%9.6
اجتماعية	19	%36.5
ثقافية	16	%30.8
ترفيهية	12	%23.1
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر عدد من أفراد العينة يشاركون في مجموعات اجتماعية بنسبة 36،5% ثم تأتي المجموعات الثقافية بنسبة 30،8% ثم المجموعات الترفيهية بنسبة 23،1% و في الأخير تأتي المجموعات السياسية بنسبة 9،6%.

نستنتج من هذه نتائج أن مستخدمي الفايسبوك من أفراد العينة ينتمون لمجموعات اجتماعية، ترفيهية و ثقافية، و قد يكون الهدف من ذلك رفع المستوى الثقافي و كذا محاولة الاندماج في الأمور الاجتماعية و المسلية و يمكن للجماعات الافتراضية أن تتيحها بهدف الترفيه و الهروب من مشاكل الواقع في حين نلاحظ أن ولوج أفراد العينة للمجموعات السياسية كان بنسبة قليلة لسبب عدم مصداقية الأخبار التي تطرحها.



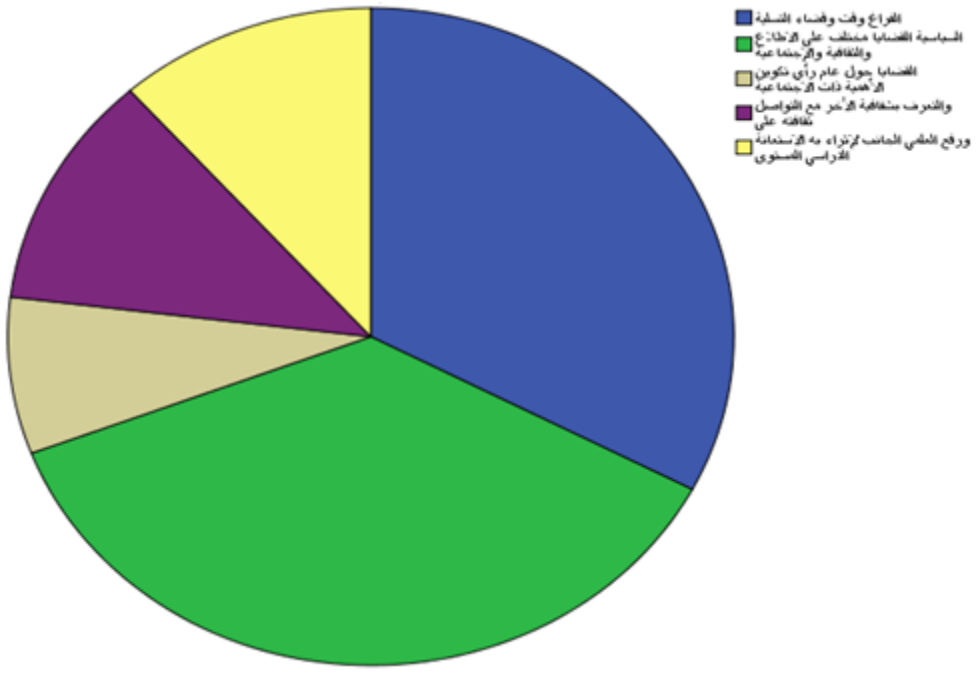
الشكل رقم (09) يمثل نوع المجموعات التي ينتمي إليها أفراد العينة

جدول رقم 15: يبين دوافع استخدام أفراد العينة للفايسبوك

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
التسلية و قضاء وقت الفراغ	17	%32.7
الهروب من ضغوط الحياة	/	/
الاطلاع على مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية	19	%36.5
تكوين رأي عام حول القضايا الاجتماعية ذات الأهمية	4	%7.7
التواصل مع الآخر بشفافية و التعرف على ثقافته	6	%11.5
الاستعانة به لإثراء الجانب العلمي و رفع المستوى الدراسي	6	%11.5
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بدافع الاطلاع على مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية بنسبة 36،5% .

تليها دافع التسلية و قضاء وقت الفراغ بنسبة 32،5% أما دافعي التواصل مع الآخر بشفافية و التعرف على ثقافته و الاستعانة به لإثراء الجانب العلمي و رفع المستوى الدراسي فكانا بنسبة 11،5% و هذا يعني أن استخدامات عينة الدراسة للفايسبوك تتفاوت وفقا للأهداف المسطرة و الاشباعات المرجوة من قبل كل مستخدم . و فيما يخص تكوين رأي عام حول القضايا الاجتماعية ذات أهمية كان بنسبة 7،7%، في حين أن لا أحد من أفراد العينة يستخدم الموقع بدافع الهروب من ضغوط الحياة.



الشكل رقم (10) يمثل دوافع استخدام الفايسبوك

جدول رقم 16: يبين دوافع استخدام أفراد العينة للفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التسلية و قضاء وقت الفراغ	5	%41،7	12	%30	17	%32.7
الهروب من ضغوط الحياة	/	/	/	/	/	/
الاطلاع على مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية	3	%25	16	%40	19	%36.5
تكوين رأي عام حول القضايا الاجتماعية ذات الأهمية	2	%16،7	2	%5	4	%7.7
التواصل مع الآخر بشفافية و التعرف على ثقافته	1	%8،3	5	%12،5	6	%11.5
الاستعانة به لإثراء الجانب العلمي و رفع المستوى الدراسي	1	%8،3	5	%12،5	6	%11.5
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

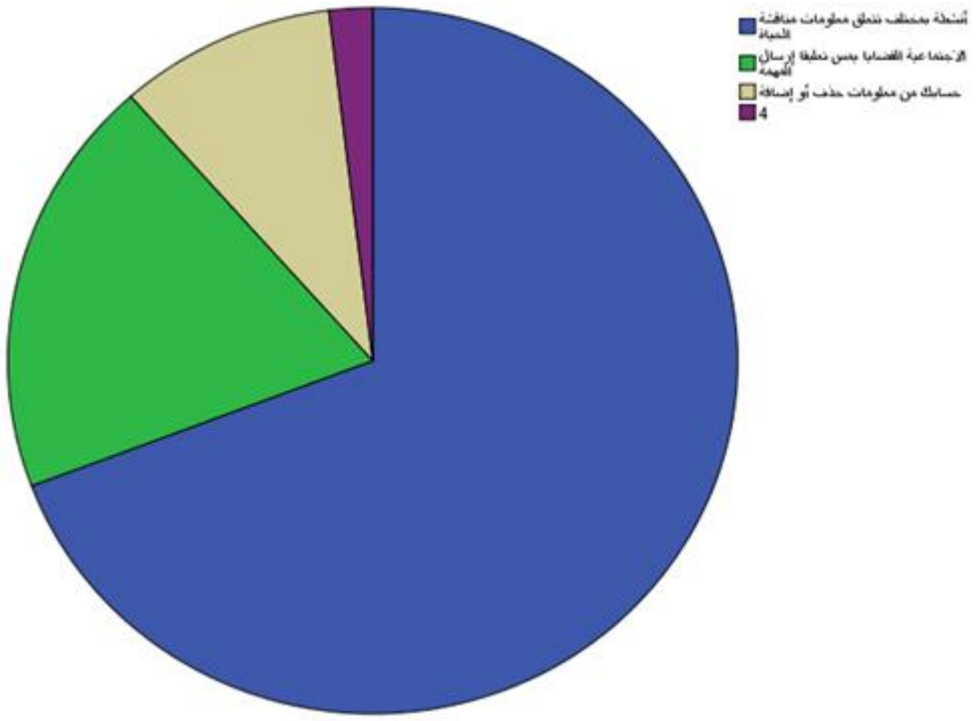
يبين الجدول أعلاه أن أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بدافع الاطلاع على مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية و ذلك بنسبة 40% من الإناث و 25% من الذكور، بينما نجد 41،7% من الذكور و 30% من الإناث يستخدمون الموقع بدافع التسلية و قضاء وقت الفراغ، ثم دافعي التواصل مع الآخر بشفافية و التعرف على ثقافته، و الاستعانة به لإثراء الجانب العلمي و رفع المستوى الدراسي بنفس النسبة للإناث و التي قدرت ب 12،5% و 8،3% بالنسبة للذكور، ثم نجد 16،7% من الذكور و 5% من الإناث الذين يستخدمون الموقع بدافع تكوين رأي عام حول القضايا الاجتماعية ذات الأهمية، بينما لا يوجد أحد من الجنسين يستخدم الموقع بدافع الهروب من ضغوط الحياة.

و من هذه النتائج نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بدافع الاطلاع على مختلف القضايا و هذا ما يفسر أن خصائص هذا الموقع في مجتمعنا أضحت وسيلة إعلام أكثر من وسيلة اتصال فقط حيث نجد أن هذا الموقع ينشر كل ما يحدث في أرض الواقع و أصبح يعالج مختلف القضايا و يحاول المتفاعلون عبره مناقشة هذه القضايا و إيجاد حلول لها.

جدول رقم 17: يبين نمط مشاركة أفراد العينة عبر الفايسبوك

النمط	التكرار	النسبة المئوية
مناقشة معلومات تتعلق بمختلف أنشطة الحياة	36	%69،2
إرسال تعليقا يمس القضايا الاجتماعية المهمة	10	%19،2
إضافة أو حذف معلومات من حسابك	6	%11،5
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين نمط مشاركة أفراد العينة عبر الفايسبوك حيث نجد أن معظم الأفراد يناقشون تتعلق بمختلف أنشطة الحياة بنسبة 69،2% يليها نمط إرسال تعليقا يمس القضايا الاجتماعية المهمة بنسبة 19،2% حيث نجد نسبة 11،5% تخص نمط إضافة أو حذف معلومات من حسابهم.



الشكل رقم (11) يمثل نمط المشاركة عبر الفايسبوك

جدول رقم 18: يبين نمط مشاركة أفراد العينة عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مناقشة معلومات تتعلق بمختلف أنشطة الحياة	7	%58،3	29	%72،5	36	%69،2
إرسال تعليقا يمس القضايا الاجتماعية المهمة	3	%25	7	%17،5	10	%19،2
إضافة أو حذف معلومات من حسابك	2	%16،7	4	%10	6	%11،5
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن نسبة 72،5% من الإناث و 58،3% من الذكور يشاركون في الفايسبوك بنمط مناقشة معلومات تتعلق بمختلف القضايا، ثم نجد نسبة 25% من الذكور و 17،5% من الإناث يشاركون في الموقع بنمط إرسال تعليقا يمس القضايا الاجتماعية المهمة، و في الأخير لدينا نسبة 16،7% من الذكور و 10% من الإناث يشاركون في الموقع بنمط إضافة أو حذف معلومات من حسابك.

نستنتج من هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك لمناقشة معلومات تتعلق بمختلف أنشطة الحياة و ذلك بهدف تفاعلهم مع القضايا المختلفة التي تحدث و بالإضافة إلى محاولة تنمية معارفهم و هذا ما يدل على أن أفراد العينة لا يقتصر استخدامهم للموقع للدردشة و التواصل فقط.

المحور الثالث: دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

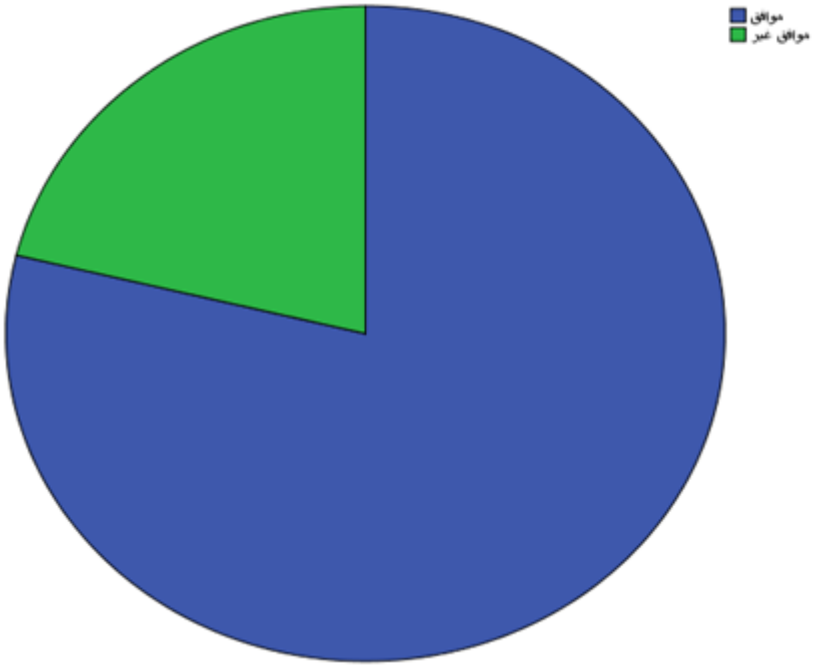
جدول رقم 19: يبين إذا كان وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
موافق	41	%78،8
غير موافق	11	%21،2
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الفايسبوك يعد وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام و ذلك بنسبة 78،8% أما الفئة غير الموافقة فكانت نسبتهم 21،2%.

و من هنا نستنتج أن معظم أفراد العينة يوافقون على أن الفايسبوك يعد وسيلة فعالة في تشكيل الرأي العام كونه أصبح بمثابة منصة إعلامية تشارك فيها مختلف أطياف المجتمع، يعرض فيها مختلف الحقائق و الوقائع دون فبركة، و سلطته أصبحت ملموسة و الأدلة كثيرة.

كحراك 22 فيفري و أيضا ثورة الهاشتاج مؤخرا التي حملت تعاطفا كبيرا للقضية الفلسطينية.



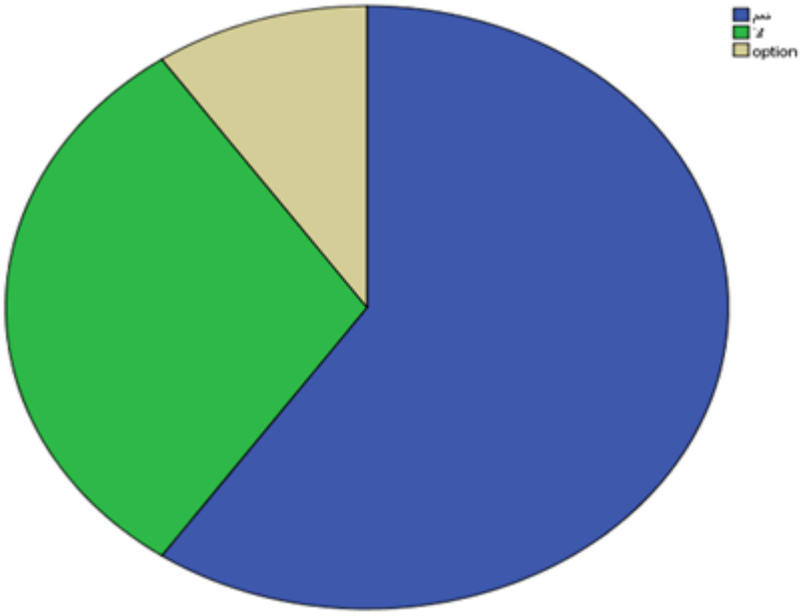
الشكل رقم (12) يمثل أذا كان الفايسبوك وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام

جدول رقم 20: يبين إذا يغير أفراد العينة موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%69،2
لا	16	%30،8
المجموع	52	%100

نجد من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة كانت إجابتهم نعم حيث قُدرت نسبتهم ب 69،2% في حين كانت نسبة 30،8% للذين كانت إجابتهم لا حول هذا الرأي. و هذا يعني أن نسبة، تأثر المتفاعلين الافتراضيين بالمحتوى الاجتماعي المنشور عالية ، مما يدعّم القول بأن لهذه المواقع قدرة على تشكيل الرأي العام وفقا لتوجهات القائم بالاتصال.

و الشكل الموالي يوضح ذلك.



الشكل رقم (13) يمثل إذا يغير الأفراد موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال المناقشة عبر الفايسبوك

جدول رقم 21: يبين إذا يغير أفراد العينة موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%75	27	%67،5	36	%69،2
لا	3	%25	13	%32،5	16	%30،8
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

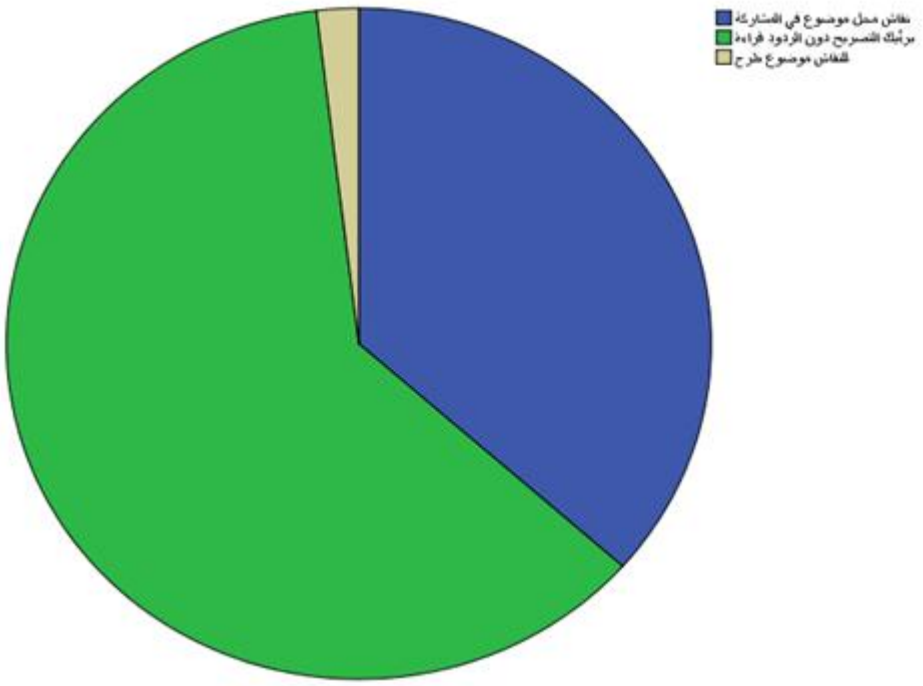
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر من نصف العينة يغيرون موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك و ذلك بنسبة 75% من الذكور و 67،5% من الإناث، أما بالنسبة للذين لا يغيرون موقفهم فهم بنسبة 32،5% من الإناث و 25% من الذكور.

و نستنتج من هنا أن أغلبية أفراد العينة يغيرون موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك بسبب التأثر بوجهات نظر أخرى، بالإضافة إلى أن بعض الأفكار تكون مغلوطة و عند الاستماع إلى الآراء الأخرى قد تغير موقفك.

جدول رقم 22: يبين نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
المشاركة في موضوع محل نقاش	19	%36،5
قراءة الردود دون التصريح برأيك	32	%61،5
طرح موضوع للنقاش	1	%1،9
المجموع	52	%100

نلاحظ من نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يقومون بقراءة الردود دون التصريح برأيهم و ذلك بنسبة 61،5% ثم يليها نشاط المشاركة في موضوع محل النقاش بنسبة 36،5% و في الأخير يأتي طرح موضوع النقاش بنسبة 1،9%.



الشكل رقم (14) يمثل نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك

جدول رقم 23: يبين نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المشاركة في موضوع محل نقاش	5	%41،7	14	%35	19	%36،5
قراءة الردود دون التصريح برأيك	6	%50	26	%65	32	%61،5
طرح موضوع للنقاش	1	%8،3	/	/	1	%1،9
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

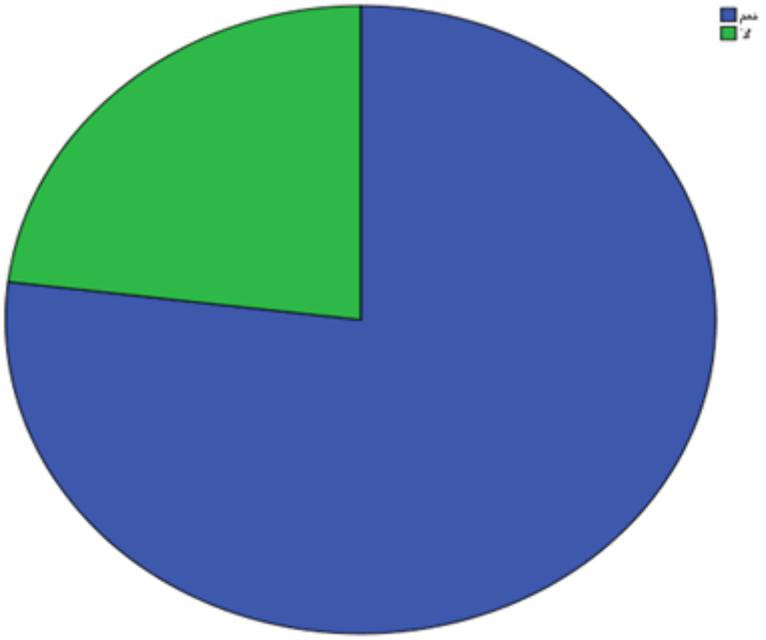
نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك حيث نجد أن أكثر من نصف العينة يقومون بقراءة الردود دون التصريح برأيهم و ذلك بنسبة 65% من الإناث و 50% من الذكور، كما نجد نسبة 41،7% من الذكور و 35% من الإناث يشاركون في موضوع محل النقاش، في حين لدينا 8،3% من الذكور يقومون بطرح موضوع للنقاش بينما لا يوجد من الإناث من يقومون بهذا النشاط.

و من هنا نستنتج أن حوالي نصف أفراد العينة يقومون بقراءة الردود دون التصريح بآرائهم و هذا يرجع إلى ميولات و اهتمامات أفراد العينة حول الأنشطة التي يقومون بها.

جدول رقم 24: يبين إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجحا لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%76،9
لا	12	%23،1
المجموع	52	%100

نلاحظ من نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجح لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية و ذلك بنسبة 76،9% أما الفئة المعارضة فهي بنسبة 23،1%.



الشكل رقم (15) يمثل إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجح لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية

جدول رقم 25: يبين إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجحا لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%50	34	%85	40	%76،9
لا	6	%50	6	%15	12	%23،1
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على أن الفايسبوك بإمكانه أن يشكل فضاء عام ناجح لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية، و ذلك بنسبة 85% من الإناث و 50% من الذكور، أما الفئة التي لم توافق على هذا الرأي فهم بنسبة 50% من الذكور و 15% من الإناث.

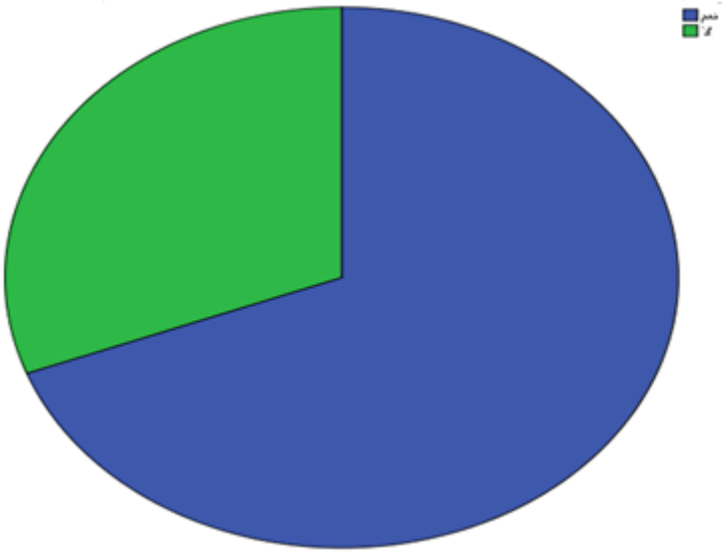
نستنتج من هنا أن موقع الفايسبوك أصبح يشكل مكانا لنقاش معظم القضايا و إيجاد حلول لها، كما أن أغلب الأشخاص متوفر عندهم ما يسمى بالفضاء الافتراضي أو الموقع الأزرق، فعندما تُطرح القضية على الموقع ستمر بين الأشخاص و يُبدون آرائهم لذلك يعتبر ناجحا، بالإضافة إلى أن سلطته أصبحت واضحة و أن الجميع أصبح لديه حساب على الفايسبوك يتفاعل و يتأثر بما يتابع.

جدول رقم 26: يبين رأي أفراد العينة حول النقاشات على الفايسبوك المتعلقة بالقضايا الاجتماعية الراهنة إذا كانت تعكس أهميتها على أرض الواقع

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%69،2
لا	16	%30،8
المجموع	52	%100

حسب نتائج الجدول يتضح لنا أن نسبة 69،2% من أفراد العينة يوافقون على أن النقاشات على الفايسبوك حول مصير القضايا الاجتماعية الراهنة تعكس أهميتها على أرض الواقع، بينما الفئة غير الموافقة فكانت بنسبة 30،8%.

من هنا نستنتج أن العديد من القضايا الاجتماعية أصبحت لها صوت و يتم عرضها على التلفزيون و مشاركتها مع عدد كبير من المتفاعلين و بالتالي تصبح الآراء بشكل كبير ما يجعل منها قضية ذات اهتمام، حيث يتم معالجتها بأفضل الطرق على أرض الواقع، مثلا: نجد الحراك الشعبي الذي انطلقت أول فكرة له من موقع الفايسبوك، بالإضافة إلى أن هذا الموقع له صدى كبير في المجتمع.



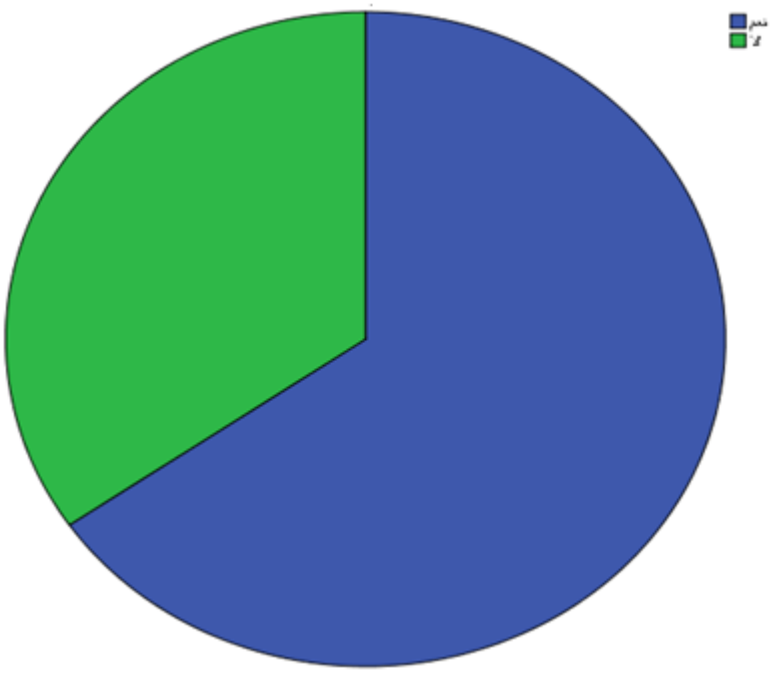
الشكل رقم (16) يمثل إذا كانت النقاشات على الفايسبوك تعكس أهميتها على أرض الواقع

المحور الرابع: كيفية معالجة الفايسبوك قضية العنف ضد المرأة

جدول رقم 27: يبين مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%65،4
لا	18	%34،6
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة موافقون على أن الفايسبوك ساهم بشكل كبير في معالجة قضية العنف ضد المرأة و ذلك بنسبة 65،4% أما الفئة المعارضة قُدرت بنسبة 34،6%.



شكل رقم (17) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة

جدول رقم 28: يبين مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	%58،3	27	%67،5	34	%65،4
لا	5	%41،7	13	%32،5	18	%34،6
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

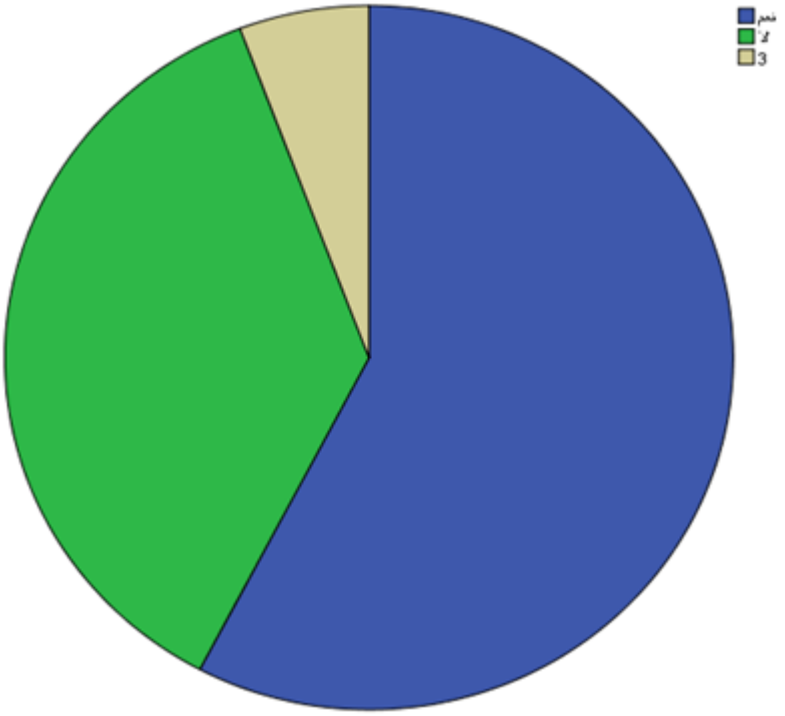
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 67،5% من الإناث و نسبة 58،3% من الذكور موافقون على أن الفايسبوك ساهم بشكل كبير في معالجة قضية العنف ضد المرأة، أما نسبة 41،7% من الذكور و 32،5% من الإناث غير موافقين على هذا الرأي.

و من هنا نستنتج أن موقع الفايسبوك عالج بشكل كبير قضية العنف ضد المرأة حسب رأي أفراد العينة و ذلك من خلال مختلف حملات التوعية التي تقوم بها الجمعيات الخاصة بحقوق المرأة و الإنسان، بالإضافة إلى شخصيات و علماء و كذا من المدنيين، حيث تتداول القضية بشكل واسع من خلال إيصال صوت المرأة المعنفة إلى الرأي العام، كما أن الفايسبوك يعطي أمثلة و براهين عما يصير في أرض الواقع و يجسد الصورة الخيالية في الواقع، كما أن هذا الموقع يطرح ما تعانيه المرأة من اضطهاد و تهميش في بعض المجتمعات.

جدول رقم 29: يبين مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة اهتمام أفراد العينة بهذه القضية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%63،5
لا	19	%36،5
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يوافقون أن الفايسبوك ساهم بزيادة اهتمامهم بهذه القضية و هذا بنسبة 63،5% أما من لم يوافقوا على هذا الرأي كانت نسبتهم 36،5%.



شكل رقم (18) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة الاهتمام بهذه القضية

جدول رقم 30: يبين مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة اهتمام أفراد العينة بهذه القضية حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	%33،3	29	%72،5	33	%63،5
لا	8	%66،7	11	%27،5	19	%36،5
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

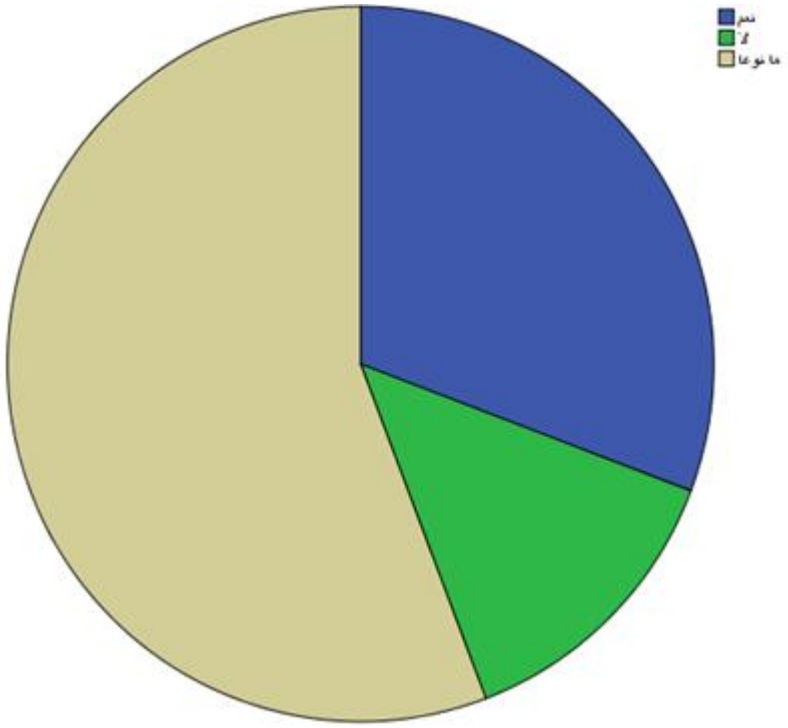
نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين ما إذا ساهم الفايسبوك بزيادة اهتمام أفراد العينة بهذه القضية، حيث نجد أن معظم أفراد العينة ازداد اهتمامهم بهذه القضية بمساهمة الفايسبوك و ذلك بنسبة 72،5% من الإناث و 33،3% من الذكور، أما الذين لم يزد اهتمامهم بهذه القضية فهم بنسبة 66،7% من الذكور و 27،5% من الإناث.

من هنا نستنتج أن طبيعة أفراد العينة كونهم متفاعلين يهتمون بقضايا تمس المجتمع و الأسرة من بينها المرأة بشكل خاص، و الاطلاع على مستجدات الظاهرة بشكل دائم لأخذها بعين الاعتبار و أخذ الاحتياطات اللازمة لمكافحة هذه الظاهرة و حماية المرأة من العنف الذي يمارس ضدها.

جدول رقم 31: يبين مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%30،8
لا	7	%13،5
نوعا ما	29	%55،8
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نصف أفراد العينة كانت إجابتهم نوعا ما حول ما إذا كان الرأي العام واعي بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع، حيث قُدرت نسبتهم ب 55،8% و نجد 30،8% منهم لمن كانت إجابتهم نعم، أما الذين كانت إجابتهم لا فهم بنسبة 13،5%.



شكل رقم (19) يمثل مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع

جدول رقم 32: يبين مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	%8،3	15	%37،5	16	%30،8
لا	2	%16،7	5	%12،5	7	%13،5
نوعا ما	9	%75	20	%50	29	%55،8
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين ما إذا كان الرأي العام واعي بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع حيث نجد أن نصف أفراد العينة كانت إجابتهم نوعا ما بنسبة 75% من الذكور و 50% من الإناث، في حين أن من كانت إجابتهم نعم فهم بنسبة 37،5% من الإناث و 8،3% من الذكور، و في الأخير نجد نسبة 16،7% من الذكور و 12،5% من الإناث من كانت إجابتهم لا.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن المبحوثين ليسوا واعين تماما بخطورة هذه الظاهرة على المجتمع، كونها قضية دخيلة على المجتمع و صارت مؤخرا حديث الساعة إلا أن أفراد العينة لم يتأكدوا تماما من مدى خطورتها و آثارها الجانبية على المجتمع.

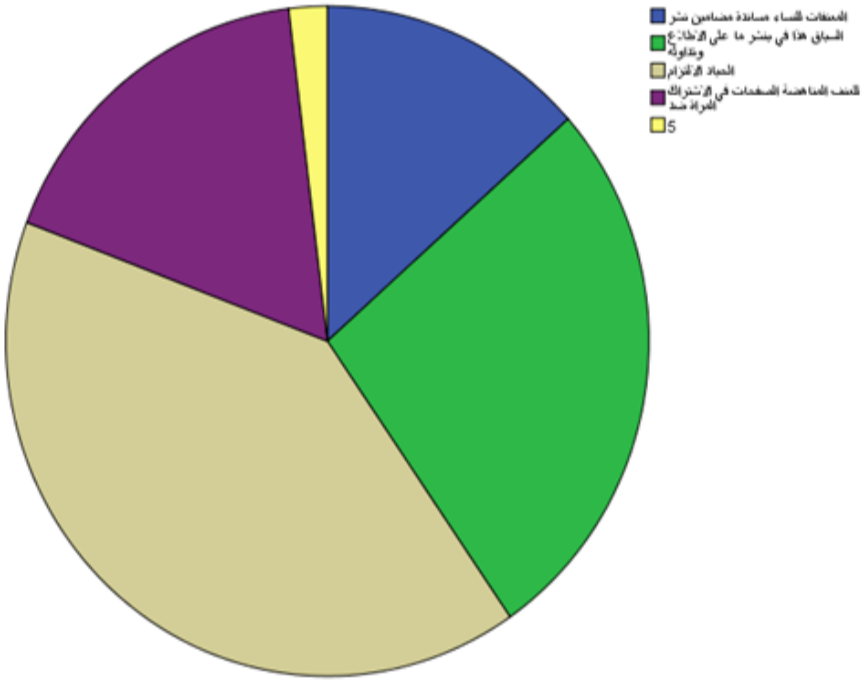
جدول رقم 33: يبين آراء أفراد العينة حول قضية العنف ضد المرأة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نشر مضامين مساندة للنساء المعنفات	7	%13،5
الاطلاع على ما ينشر في هذا السياق و تداوله	14	%26،9
الالتزام الحياد	21	%40،4
الاشتراك في الصفحات المناهضة للعنف ضد المرأة	10	%19،2
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين آراء أفراد العينة حول قضية العنف ضد المرأة أن معظم المبحوثين التزموا بالحياد حيث قدرت نسبتهم ب 40،4% بالإضافة إلى 26،9% منهم يطلعون على ما ينشر في هذا السياق و يتداولونه، كما أن 19،2% منهم يشتركون في الصفحات المناهضة للعنف ضد المرأة، و في الأخير 13،5% ينشرون مضامين مساندة للنساء المعنفات.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن معظم أفراد العينة يفضلون الالتزام بالحياد حول هذه القضية، بينما البقية منهم يتداولون ما ينشر حولها و يشتركون في صفحات مناهضة للعنف ضد المرأة و يحاولون المساندة بنشر بعض المضامين و هذا يرجع

إلى قناعتهم الشخصية، بالإضافة إلى محاولة منهم بتوعية الآخرين بخطورة هذه الظاهرة و مشاركة مختلف وجهات النظر حولها.



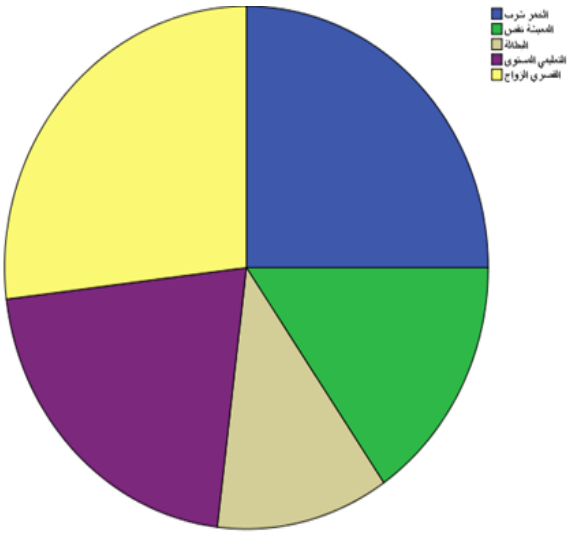
شكل رقم (20) يمثل الآراء حول قضية العنف ضد المرأة

جدول رقم 34: يبين أسباب تعنيف المرأة حسب رأي أفراد العينة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
شرب الخمر	13	%25
نقص المعيشة	8	%15،4
البطالة	6	%11،5
المستوى التعليمي	11	%21،2
الزواج القصري	14	%26،9
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين الأسباب التي تؤدي إلى تعنيف المرأة أن 26،9% من أفراد العينة كانت إجابتهم الزواج القصري، أما 25% منهم كانت إجابتهم شرب الخمر، بالإضافة إلى 21،2% من أفراد العينة الذين كانت إجابتهم المستوى التعليمي، أما بالنسبة لمن كانت إجابتهم نقص المعيشة قدرت نسبتهم ب 15،4% بالإضافة إلى 11،5% من الذين كانت إجابتهم البطالة.

نستنتج من هذه النتائج أن أسباب تعنيف المرأة حسب رأي أفراد العينة هي و بشكل كبير الزواج القصري و شرب الخمر و المستوى التعليمي، و هذه الأسباب ترجع إلى ضعف الوازع الديني بشكل كبير، بالإضافة إلى المشاكل العائلية و ضغوطات العالم الخارجي، و التمسك بالعادات التي لا أهمية لها، كما يضيف أفراد العينة أن مجتمعنا هو مجتمع ذكوري، حيث ينغرس لديهم فكرة أن الرجل أفضل من المرأة، بالإضافة إلى العامل النفسي و الثقافي في المجتمع الذكوري الذي لا يحترم المرأة، كما أن الشخصية النرجسية للرجل و خلفياته السابقة على أن المرأة تطبخ و تربي فقط تجعله لا يحترمها.

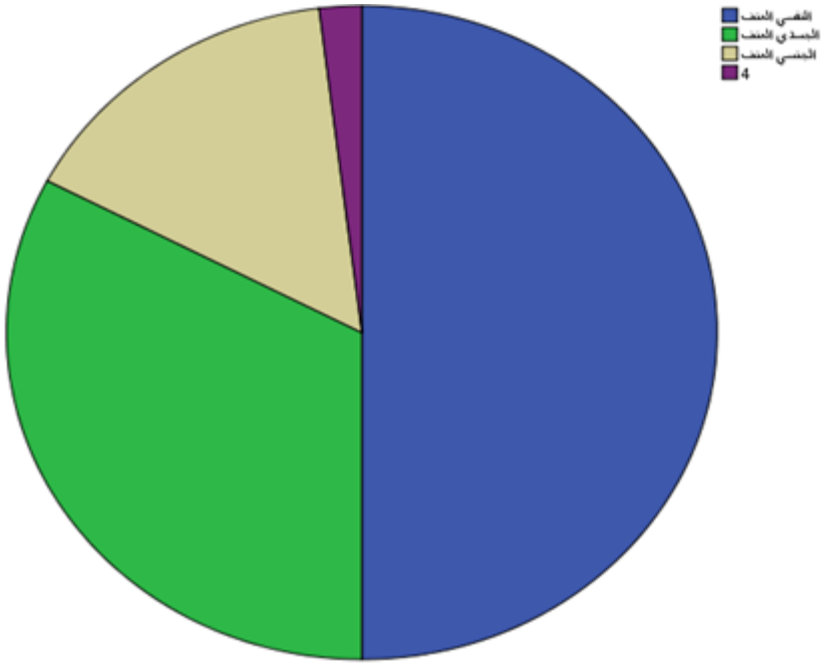


شكل رقم (21) يمثل أسباب تعنيف المرأة

جدول رقم 35: يبين أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة حسب رأي أفراد العينة

أنواع العنف	التكرار	النسبة المئوية
العنف النفسي	27	%51،9
العنف الجسدي	17	%32،7
العنف الجنسي	8	%15،4
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نصف أفراد العينة كانت إجابتهم العنف النفسي و هذا بنسبة 51،9% ثم 32،7% من الذين كانت إجابتهم العنف الجسدي، و في الأخير 15،4% من الذين كانت إجابتهم العنف الجنسي.



شكل رقم (22) يمثل أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة

جدول رقم 36: يبين أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة حسب رأي أفراد العينة و حسب متغير الجنس

الجنس / الفئات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
العنف النفسي	7	%58،3	20	%50	27	%51،9
العنف الجسدي	3	%25	14	%35	17	%32،7
العنف الجنسي	2	%16،7	6	%15	8	%15،4
المجموع	12	%100	40	%100	52	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة حيث نجد أن نصف أفراد العينة كانت إجابتهم العنف النفسي و ذلك بنسبة 58،3% من الذكور و 50% من الإناث، و نجد نسبة 35% من الإناث و 25% من الذكور من كانت إجابتهم العنف الجسدي، أما من كانت إجابتهم العنف الجنسي فهم بنسبة 16،7% من الذكور و 15% من الإناث.

نستنتج من هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة يقولون أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد المرأة هو العنف النفسي، و هذا راجع إلى محاولة إحداث ضرر عاطفي للمرأة و إعاقة نموها الصحي، أو التقليل من احترامها لذاتها، بالإضافة إلى التشكيك في سلوك المرأة و التقليل من قيمتها الشخصية أو استغلالها و التلاعب بها، إضافة إلى الأفعال التي يكون الهدف منها التسبب بالإيذاء الجسدي للمرأة مما قد يؤدي إلى إصابتها بجروح خطيرة في بعض الأحيان أو قد يؤدي إلى موتها.

جدول رقم 37: يبين اتجاهات شباب ولاية المدية حول دور الفايسبوك في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة

	العبارات		موافق	موافق بشدة	متحفظ	معارض	معارض بشدة
1	يعتبر الفايسبوك وسيلة لتوثيق المعلومات حول قضايا العنف ضد المرأة	ت	28	5	17	2	/
		%	%53،8	%9،6	%32،7	%3،8	/
2	يتيح الفرصة للمتفاعلين للتعبير عن وجهة نظرهم	ت	39	7	5	1	/
		%	%75	%13،5	%9،6	%9،1	/
3	يعرض حقائق حول قضية العنف ضد المرأة لم تتناولها وسائل الإعلام التقليدية	ت	33	8	8	2	1
		%	%63،5	%15،4	%15،4	%3،8	%1،9
4	هو وسيلة للنساء المعنفات لإيصال صوتهن ومعاناتهن لبقية أفراد المجتمع	ت	28	9	12	3	/
		%	%53،8	%17،3	%23،1	%5،8	/
5	تشعر أن رأيك في القضية قد تأثر بما يكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي	ت	23	2	15	9	3
		%	%44،2	%3،8	%28،8	%17،3	%5،8
6	استخدامك للفايسبوك جعلك تقتنع بضرورة التوعية بقضية العنف ضد المرأة في أوساط الرأي العام الجزائري	ت	28	7	12	5	/
		%	%53،8	%13،5	%23،1	%9،6	/

من خلال هذا الجدول الذي يبين اتجاهات شباب ولاية المدية حول دور الفايسبوك في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة، نلاحظ أن العبارة رقم 1 حصلت على إجابة موافق بنسبة 53،8% و هذا ما يدل على أن الفايسبوك هو وسيلة لتوثيق المعلومات حول قضايا العنف ضد المرأة.

العبارة رقم 2 حصلت على إجابة موافق بنسبة 75% و هذا ما يدل على أن الفايسبوك يتيح الفرصة للمتفاعلين في التعبير عن وجهة نظرهم.

العبارة رقم 3 حصلت على إجابة موافق بنسبة 63،5% و هذا ما يدل على أن الفايسبوك يعرض حقائق حول قضية العنف ضد المرأة لم تتناولها وسائل الإعلام التقليدية.

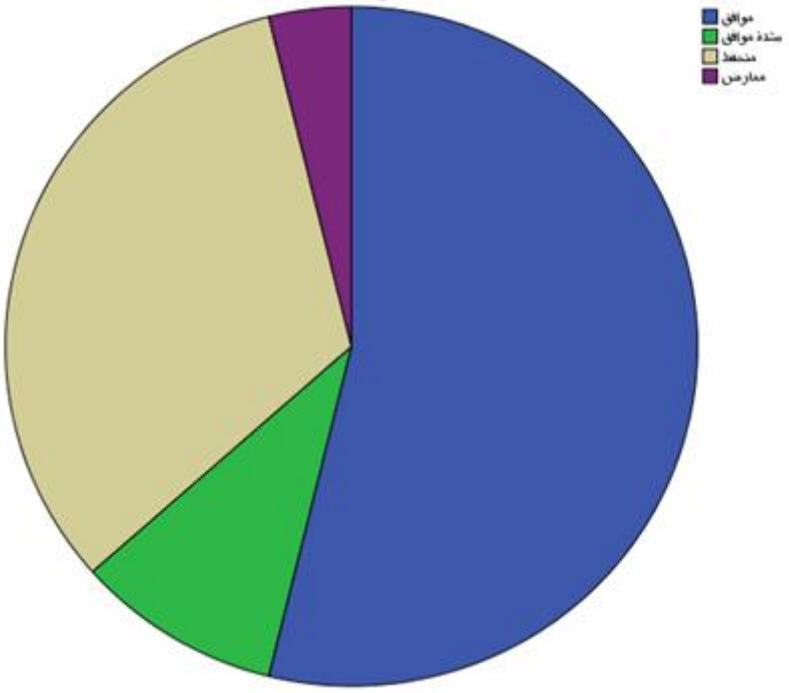
العبارة رقم 4 حصلت على إجابة موافق بنسبة 53،8% و هذا ما يدل على أنه وسيلة للنساء المعنفات لإيصال صوتهن ومعاناتهن لبقية أفراد المجتمع.

العبارة رقم 5 حصلت على إجابة موافق بنسبة 44،2% و هذا ما يدل على أن أفراد العينة يشعرون أن رأيهم قد تأثر بما يكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

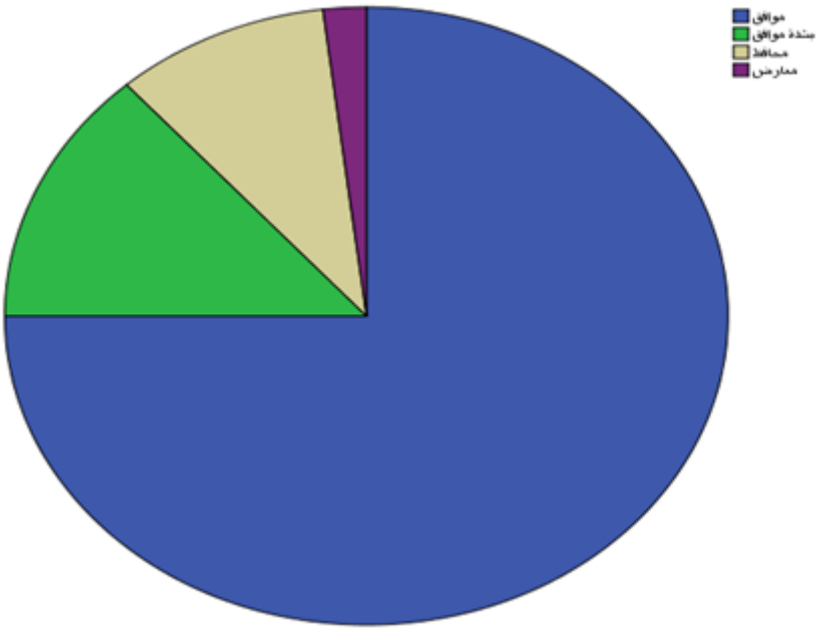
العبارة رقم 6 حصلت على إجابة موافق بنسبة 53،8% و هذا ما يدل على أن استخدام أفراد العينة للفايسبوك جعلهم يقتنعون بضرورة التوعية بقضية العنف ضد المرأة في أوساط الرأي العام الجزائري.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن العبارات 1 2 3 4 5 6 تبين تأييد شباب ولاية المدية على مدى أهمية الفايسبوك من خلال اعتمادهم عليه كمصدر رئيسي للمعلومات فهو يلعب دور في بلورة الوعي حول القضايا الاجتماعية خاصة قضية العنف ضد المرأة من خلال تزويد الموقع أفراد العينة بكل المعلومات الخاصة بهذه القضية من خلال نقل الوقائع المباشرة عبر خاصية البث المباشر و يمكن اعتباره كموقع للأخبار بديلا لوسائل الإعلام التقليدية فهو تفوق على كل العراقيل المفروضة على الوسائل التقليدية في تقديم و الحصول على المعلومات حول قضية العنف ضد المرأة.

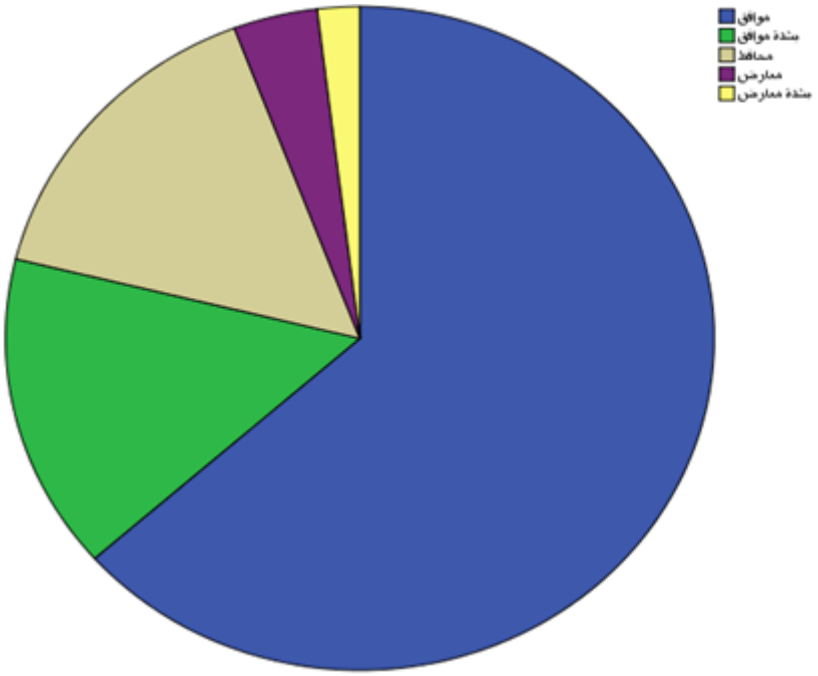
و فيما يلي تمثيل لكل إجابات المبحوثين المبوبة في الجداول من أجل توضيح الرؤية و تسهيل القراءة و التحليل للبيانات و المعطيات الامبريقية.



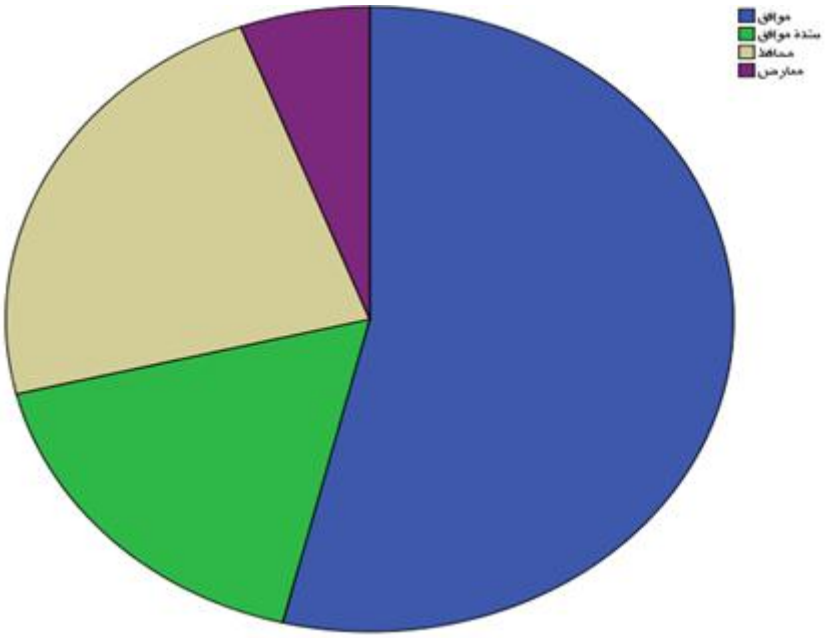
شكل رقم (23) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في توثيق المعلومات حول قضايا العنف ضد المرأة



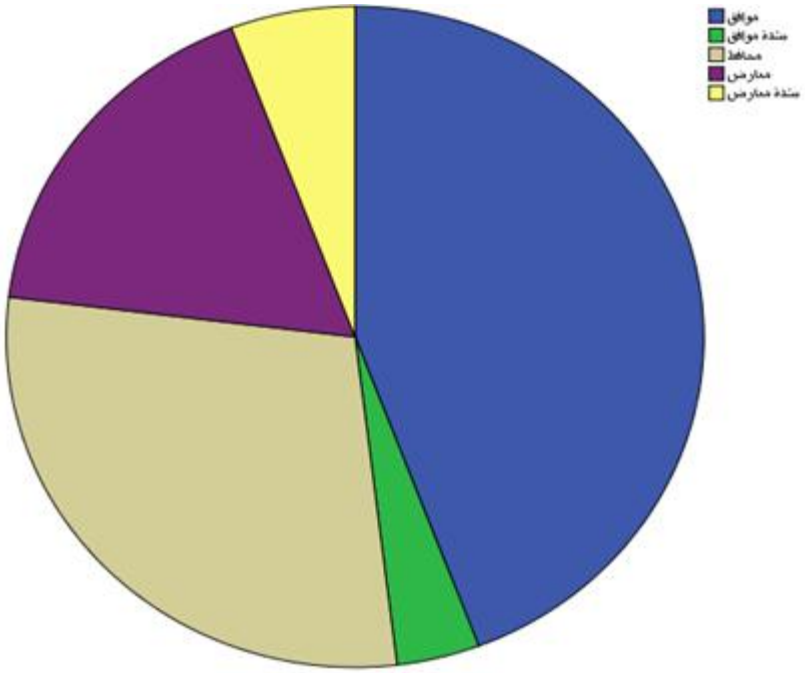
شكل رقم (24) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في إعطاء الفرصة للمتفاعلين في التعبير عن وجهة نظرهم



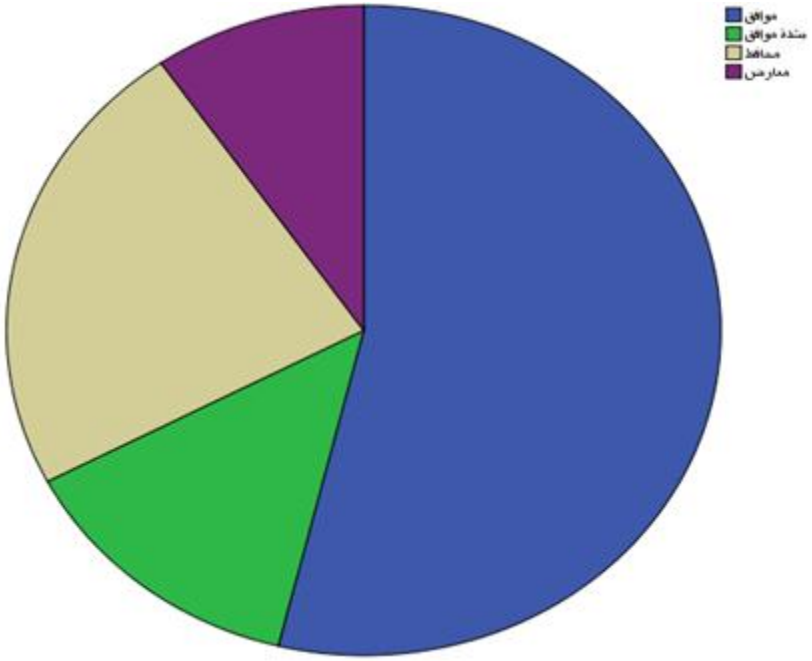
شكل رقم (25) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك بعرض حقائق حول قضية العنف ضد المرأة لم تتناولها وسائل الإعلام التقليدية



شكل رقم (26) يمثل مدى مساهمة الفايسبوك للنساء المعنفات لإيصال صوتهن ومعاناتهن لبقية أفراد المجتمع



شكل رقم (27) يمثل مدى تأثر رأي أفراد العينة بما يكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي



شكل رقم (28) يمثل مدى اقتناع الأفراد بضرورة التوعية بقضية العنف ضد المرأة في أوساط الرأي العام الجزائري بعد استخدامهم للفايسبوك

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. الإناث هم أكثر تفاعلا على موقع الفايسبوك و هذا بنسبة 76،9%.
2. الفئة العمرية بين 23_27 سنة هم الأكثر استخداما للموقع و هذا بنسبة 61،5%.
3. الطلبة الجامعيين هم الأكثر تفاعلا على موقع الفايسبوك و هذا بنسبة 92،3%.
4. أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين يستخدمون الموقع لوقت أطول و من المنزل و ذلك لفراغ الوقت و توفر الجو المناسب حيث يشاركون في مجموعات اجتماعية كما أنهم يستخدمونه للاطلاع على مختلف القضايا و مناقشة معلومات تتعلق بمختلف أنشطة الحياة.
5. تشير هذه النتائج أن مستخدم الفايسبوك من شباب ولاية المدية هو مستخدم نشط لديه حاجات يريد إشباعها من طرف هذا الموقع و يعتبره كمصدر أول للأخبار و بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية.
6. توصنا أن معظم المبحوثين يتعرضون بصفة دائمة للفايسبوك أثناء طرح و مناقشة قضية العنف ضد المرأة.
7. معظم أفراد العينة يتعرضون لهذا الموقع لأنه يشير إلى مضمون مختلف عما تشيره الوسائل التقليدية.
8. أغلبية أفراد العينة يرون أن موقع الفايسبوك يعبر عن الواقع بصدق.
9. توصلنا أن الفايسبوك ساهم بمعالجة قضية العنف ضد المرأة بشكل كبير و هذا حسب رأي أفراد العينة و الذين قدرت نسبتهم ب 65،4%.
10. نصف أفراد العينة ليسوا واعين تماما بخطورة هذه القضية كونها قضية دخيلة على المجتمع و صارت مؤخرا حديث الساعة.
11. حسب رأي أفراد العينة توصلنا إلى أن أسباب تعنيف المرأة هي شرب الخمر و الزواج القصري بالإضافة إلى المستوى التعليمي و هذا راجع إلى المشاكل العائلية و ضعف الوازع الديني و أيضا ضغوطات العالم الخارجي، حيث نجد أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد المرأة هو العنف النفسي و الذي يؤدي إلى التقليل من احترام المرأة لذاتها و التقليل من قيمتها الشخصية.
12. أظهرت النتائج أن المعلومات التي ينشرها الفايسبوك لها دور في إدارة و معالجة القضية حيث ساهم بشكل إيجابي في توجيه الرأي العام الجزائري فيما يخص هذه القضية، و هذا حسب رأي أفراد العينة و الذين أكدوا على أن موقع الفايسبوك هو موقع له أهمية كبيرة في معالجة هذه القضية لأنه يعتبر مصدر رئيسي للمعلومات، حيث ساهم بشكل كبير في توعية المجتمع الجزائري للحد من هذه الظاهرة و إيجاد حلول لها من خلال نقله كل ما يحدث على أرض الواقع و اعتباره موقعا ناجحا في مناقشة و معالجة قضية العنف ضد المرأة.

التوصيات:

- ضرورة القيام بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة نظرا لأهمية موضوع العنف ضد المرأة.
- ضرورة إنشاء صفحات خاصة لحل و مناقشة هذه القضية و دعمها.
- التكثيف من الندوات و المؤتمرات العلمية التي تطرح قضية العنف ضد المرأة وإيصال صوت الرأي العام إلى السلطات عبر الفايسبوك.
- تفعيل مشاركة الشباب كونه أصبح صانع الحدث.
- تشجيع الشباب على مواكبة التطور التكنولوجي و ذلك باستخدام "الفايسبوك" استخداما صحيحا و إيجابيا، نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به فهو بؤرة التفاعل في القضايا الاجتماعية و تكوين رأي عام.
- دعم موقع الفايسبوك في فضح القضايا الاجتماعية التي تمس بالفرد و ذلك بتقديم أدلة و حجج و براهين على القضية و تحويلها إلى الرأي العام.
- دعوة الجهات الرسمية و الجمعيات المختصة بحماية الإنسان لوضع حملات توعية وبرامج إرشادية

بكيفية استخدام موقع الفايسبوك لغرض يهم الفرد و يفيد المجتمع بمواضيع التي يطرحها الفايسبوك و الوقاية من مخاطر الاستخدام السيء له.

- تشجيع على فتح صفحات لهم على موقع الفايسبوك و استخدامها لمعالجة قضية ما بهدف الاستفادة و التوعية و القضاء على العنف في المجتمعات.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية يمكننا القول أن للفايسبوك أهمية كبيرة في التفاعل ومعالجة مختلف القضايا الاجتماعية، حيث خلق ساحة مفتوحة لإبداء آراء و التعريف بوجهات النظر المختلفة فهو وسيلة اتصال ثرية أفرزت شكلا جديدا من التفاعل الجماعي، و بالتالي كان له دور بارز في رسم و توجيه اهتمام الأفراد نحو الموضوعات و القضايا التي تمثل أولوياتهم، كما أنه أعطى مساحات واسعة لطرح أي موضوع أو قضية يرغبون في إثارتها و تشكيل رأيا عاما حولها، و أن المجتمع أصبح يعيش في عالم افتراضي أكثر من الواقع فالرأي العام تأثر كثيرا بالفايسبوك فهو أسرع وسيلة للإقناع نظرا لفاعليته و انتشاره في العصر الحاضر.

كما أصبح الفايسبوك جزءا لا يتجزأ من حياة عدد كبير من الشباب نساء و رجال، و قد أثار هذا الموقع كثيرا من الجدل و تضاربت حوله الآراء بسبب تأثيره المباشر في سلوك و تفكير مرتديه، فهو وسيلة ناجحة في نقل الأخبار و المعلومات و الوثائق و الصور و الأبحاث و الأزمات و الأحداث بأسرع وقت وأقل تكلفة.

كما ساهم في تقريب مسافات التواصل و التفاعل بين الناس للمشاركة بأنفسهم وبمختلف مستوياتهم الثقافية في صنع خبر ونشره وهنا نرى أن الفايسبوك أثر في تكوين الرأي العام حول العديد من القضايا مما يتيح للمستخدم فتح مجالات لتواصل والتفاعل دون التنقل، حيث ساهم بقوة كبيرة في تحريك الآراء و توحيد أفكار المجتمع الجزائري حول قضايا تهمهم، كما يمكن اعتبار أن تأثيره كان إيجابيا في طرح و إثارة قضية العنف ضد المرأة.

و توصلنا من خلال دراستنا هذه، إلى أن المتفاعلين الافتراضيين في الجزائر يستخدمون موقع الفايسبوك كوسيلة لا يمكن الاستغناء عليه لطرح ما يؤرقهم من مشكلات أو معالجة أي نوع من القضايا الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا مثل قضية العنف ضد المرأة التي أصبحت حديث الساعة، حيث تشكل من خلال طرحها عبر الفايسبوك رأيا عاما موحدا يندد بخطورتها و ضرورة معالجتها و مواجهتها.

قائمة المصادر

- **القوانين**

1. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1963.
2. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1976.
3. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1989.
4. قانون الأسرة تم تعديله في سنة 1984 بموجب الأمر الرئاسي رقم 05-02 بعد أن صادقت عليه الحكومة الجزائرية في 18-08-2004، ج.ر عدد 15 مؤرخة في 27 فبراير 2005.
5. المرسوم الرئاسي رقم 96-438 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996، يتعلق بإصدار نص تعديل الدستور، المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، في الجريدة الرسمية، العدد 76، الصادرة بتاريخ 08 ديسمبر 1996.
6. المادة 12 من القانون رقم 08-19 الصادر في ج،ر رقم 63 بتاريخ 17 ذو القعدة عام 1429ه الموافق ل 16 نوفمبر 2008.
7. جرم التحرش الجنسي بموجب ق.ع المعدل رقم 04-15 المؤرخ في 10-11-2004.

قائمة المراجع

- **الكتب**

1. إبراهيم إمام، الإعلام و الاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1996.
2. ابن منظور الإفريقي أبو الفضل جمال الدين، المجلد التاسع، دار الصادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1956.
3. بوشعالة سميرة، محاضرات الاتصال و الرأي العام، تخصص علم الاجتماع و الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، 2005.
4. دغبوش نعمان، معاهدات دولية لحقوق الإنسان تعلو القانون، دار الهدى للطبع و النشر و التوزيع، 2008.
5. شقرة علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، الطبعة1، دار أسامة للنشر و التوزيع، نشر سنة2014.
6. الجبور سناء، الإعلام و الرأي العام، "العربي و العالمي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015.

7. الديمي محي الدين إسماعيل محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعية الإعلامية على جمهور المتلقين، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2015.
8. الشيرازي دكتور عباس مهدي، نظرية المحاسبة، ط1، دار السلاسل للطباعة والنشر و التوزيع، 1990.
9. أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004.
10. بن إبراهيم الشاعر عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 1436/2015ه.
11. بن شويخ الرشيد، شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل، دراسته لبعض تشريعات العربية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط1، 1429ه/2008م.
12. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، 2010.
13. بهنسى محمد عبد الرؤوف، الرأي العام في الإسلام، الطبعة الثانية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1407_1917.
14. بودهان موسى، الدساتير الجزائرية (1963- 1976 - 1989 - 1996 مع تعديل نوفمبر 2008) كليك للنشر، 2008.
15. تازير يوسف، العنف ضد المرأة في الجزائر في نظر رجال القانون، المرصد الجزائري للمرأة، 2012/12/13.
16. جبور سناء، الإعلام و الرأي "العربي و العالمي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2015.
17. حامد خالد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ط1، جسور للنشر و التوزيع، محمدية الجزائر، 2008.
18. حجاب محمد منير، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر و التوزيع.
19. حيمر حنان، أخصائيون يشددون على أهمية القانون في مكافحة الظاهرة، وكالة أخبار المرأة، 2011.
20. البادي محمد محمد، مدخل إلى دراسة الرأي العام، الطبعة الثانية، دار الكتب و الوثائق القومية، 1427_2006.
21. الدعمي غالب كاظم، صناعة الرأي العام من عصر الطباعة إلى فضاء الانترنت - تقاليد موروثة و سلطة مطلقة -، الطبعة الأولى، دار مجد للنشر و التوزيع، 2019.

22. حلاق بطرس، الرأي العام و طرق قياسه، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020.
23. رفعت محمد مصطفى، الرأي العام في الواقع الافتراضي و قوة التعبئة الافتراضية، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2017.
24. عبد الحليم محي الدين، الرأي العام مفهومه، أنواعه، عوامل تشكيله، وظائفه، و قوانينه، طرق قياسه، و أساليب تغييره، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009.
25. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، شبكات التواصل و الإنترنت و التأثير على الأمن القومي، الطبعة الأولى، الناشر المكتب العربي للمعرف، مصر الجديدة، القاهرة، 2016.
26. قمحية حسان أحمد، الفايسبوك تحت المجهر، الطبعة الأولى، دار النخبة ، مصر، 1438/2017ه.
27. سعد الله عمر، مدخل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 2006.
28. سليم خالد، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي و المجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر و التوزيع، قطر، 2005.
29. شريط بثينة، المرأة و قانون الأسرة و النظام القضائي في دول المغرب العربي، النموذج الجزائري، مطبعة لون، الرباط، المغرب، سنة 2010.
30. شعبان خضير، مصطلحات في الإعلام و الاتصال، ط1، دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، الجزائر، 2001.
31. صدوق عمر، دراسة في مصادر حقوق الإنسان، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الساحة المركزية بن عكنون، 2005.
32. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني و الرأي العام، قضايا إستراتيجية، العدد الأول، ديسمبر 2011.
33. عبادة مديحة، خالد أبو دوح، العنف ضد المرأة، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.
34. عباس محمد خليل و آخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط١، دار المسيرة عمان، 2007.
35. عبد الوهاب ليلى، العنف الأسري، الجريمة و العنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، 1994.

36. عراشة محمد، الرأي العام بين الدعاية و الإعلام، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.
37. عواشة عقيق، الرأي العام بين الدعاية و الإعلام، الجامعة المفتوحة، ط2، 1998.
38. لوعيل محمد الأمين، المركز القانوني للمرأة في قانون الأسرة الجزائري، ط2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.
39. محمد حسين سمير، الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
40. Heise Pitangny, la violence contre la femme, Ed. O.M.S, Genève, 1997.
41. Mouhamed abdelwhab bekhechi, la constitution algérienne de 1976 et le droit internationale, office de publication universitaires, place centrale de ben-aknoun, Alger, 1986.

- **المعاجم و القواميس**

1. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 14، ط1، دار صادر، بيروت، 1999.
2. بلقاسم رابح، قاموس نوبل المدرسي المصور عربي – غربي، دار الكتاب الحديث، لبنان، 2013.
3. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

- **المجلات و الدوريات**

1. عبد الله عامر، عالم الفايسبوك، مجلة العلوم التكنولوجية و التكنولوجيا، جامعة البتراء، عمان،ع14، 2007.
2. اللبان شريف درويش، الضوابط الأخلاقية و التشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني، إبريل_يونيو 2015.
3. المرأة الجزائرية – واقع و معطيات، من إصدار الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة، 2006.
4. المرصد الوطني لحقوق الإنسان، التقرير السنوي 1996.
5. مكالي الهواري، إبداء الرأي و مسألة العنف، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، العدد6، جانفي 2005.

6. زمام أنور الدين، و أ.سعاد بن قفة، قانون الأسرة الجزائري بين المشاركة السياسية و سياسة المشاركة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جانفي 2012.

- **رسائل الدكتوراه و الماجستير**

1. أبو زيد، طاهر حسن، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني و أثرها على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
2. الأشهب عبد السلام، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك أنموذجا" و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة حريز التجاني بلدية ورماس _ولاية الوادي_، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد محمد لخضر بالوادي، 2017.
3. بوعلاق كمال، العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 – أحمد بن أحمد، 2017.
4. حسن محمد أشرف جلال، دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية، دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربي قي (مصر، تونس، ليبيا، سوريا، اليمن)، المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام و الاتصال "شبكات التواصل الاجتماعي و تشكيل الرأي العام" جامعة الملك سعود، الرياض، 15_16 أبريل 2012.
5. رحماني نعيمة، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان-محكمة تلمسان نموذجا (1995-2008)، رسالة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011.
6. الشاذلي فتوح عبد الله، دور القانون الجنائي في مناهضة العنف ضد المرأة، بحث مقدم في ندوة برابطة المرأة العربية بالتعاون مع كلية الحقوق 22 أفريل 2004.
7. عبد السلام عائشة، دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة بالجمهورية الجزائرية، منظمة المرأة العربية، الجزائر 2009.
8. فنيزة سارة، رقية فيالة، الفايسبوك و الطالب الجامعي - دراسة في الاستخدامات و الإشباعات على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص اتصال و علاقات عامة، جامعة جيجل، 2018.

9. منتصر محمد، واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2013.
10. نرجس شايبي، سفياني سهيلة، مواس مريم، شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في تشكيل الرأي العام الجزائري -الفايسبوك و ظاهرة اختطاف الأطفال أنموذجا - تخصص تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و المجتمع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016.
11. نومار مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة باتنة، 2012.

- **الدراسات و الأبحاث و الملتقيات**

1. أونيسي زهور، ورقة مساهمة في الحوار مع البرلمان الألماني، من 10 إلى 15 سبتمبر 2000، نشريات مجلس الأمة، الجزائر.
2. جدي رضوان، نحو ميثاق أخلاقي عربي في زمن الميديا الجديدة، رؤية تحليلية إستشرافية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثني "الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر التحديات و الفرص"، جامعة بسكرة، الجزائر، 25_26 نوفمبر 2014.
3. دراسة معمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، تقرير الأمين العام، الدورة الحادية و الستون، الجمعية العامة للأمم المتحدة.
4. دليل حول العنف ضد المرأة في الحياة العامة، تم إعداد هذا الدليل من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID.
5. المعهد الديمقراطي الوطني و ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة.
6. د-عادل بن عايض المغذوي، محاضرة: قضايا مجتمعية معاصرة، الأربعاء، 1436/1/12ه.

- **التقارير و الردود الدولية**

1. الأمم المتحدة، إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، نيويورك: الأمم المتحدة، 1993.
2. تقرير وطني مقدم وفقا للفقرة 15 من مرفق الجزائر قرار مجلس حقوق الإنسان 1/5، مجلس حقوق الإنسان، جنيف، أفريل 2008.
3. التقرير الدوري الأول للجزائر أمام لجنة حقوق الإنسان العربية، الإستراتيجية الوطنية للوقاية و حماية النساء في وضع صعب، لجنة حقوق الإنسان العربية، مارس 2011.
4. الجزائر تقرير موجز مقدم إلى لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، ديسمبر 2004.

5. النظر في التقارير المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادة 17 من الاتفاقية، التقرير الأول للجزائر، الدورة 20، محضر موجز للجلسة 412، نيويورك، جانفي 2002.

- **مواقع و مقالات الانترنت**

1. نادية مرزوقي، حقوق المرأة في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، منشور على الموقع: www.freedomhouse.org/sites/.../Algeria.pdf،
2. https://ar.m.wikipedia.org/wiki، تاريخ الدخول إلى الموقع: 10 فيفري 2021، الساعة: 18:38.
3. https://mawdoo3.com، تاريخ الدخول إلى الموقع 04 جوان 2021، الساعة 22:35.
4. Middleeast-57376530https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57376530، تاريخ الدخول إلى الموقع 14 جوان 2021، الساعة 10:31.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس-المدية-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث حول:

الفايسبوك و دوره في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية _العنف ضد المرأة أنموذجا_

دراسة مسحية على عينة من المتفاعلين الافتراضيين في ولاية المدية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص سمعي بصري

من إعداد الطالبتين:

أمينة بن خيرة

شيماء عزيزي

إشراف الأستاذة:

باية بووزة

ملاحظة

الرجاء الإجابة على أسئلة الاستمارة بالشطب (X) على العبارة المناسبة، نعلمكم أن الاستمارة لغرض علمي، والمعلومات التي تدلون بها تبقى سرية، وشكرا.

السنة الجامعية: 2021/2020

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 17-22 ☐ 23-27 ☐ 27 فما فوق ☐

المستوى التعليمي: .....

المحور الثاني: أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك

1_منذ متى وأنت تستخدم الفايسبوك؟

- أقل من سنة ☐
- منذ سنة إلى 3 سنوات ☐
- أكثر من 3 سنوات ☐

2_ ما هو عدد الساعات التي تقضيها على شبكة الفايسبوك بشكل يومي؟

- أقل من ساعة ☐
- ساعة ☐
- أكثر من ساعة ☐

3_ ما هو المكان الذي تتصفح فيه الفايسبوك؟

*المنزل ☐ *مقهى الانترنيت ☐ *الجامعة ☐

4_ عندما تتصفح الفايسبوك فأنت غالبا:

- تكتفي بقراءة مشاركات الأصدقاء ☐
- تضع المشاركات على حائطك ☐
- تدرس مع أصدقائك ☐
- تقرأ وتعلق على مشاركات أصدقائك ☐
- تلعب مع أصدقائك ☐

5_ هل أنت عضو في مجموعات معينة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم ما محتوى هذه مجموعات:

*سياسية ☐ *اجتماعية ☐ *ثقافية ☐ *ترفيهية ☐

6- ما هي دوافعك لاستخدام الفايسبوك؟

- التسلية و قضاء وقت الفراغ ☐

- الهروب من ضغوط الحياة ☐
- الاطلاع على مختلف القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية ☐
- تكوين رأي عام حول القضايا الاجتماعية ذات الأهمية ☐
- التواصل مع الآخر بشفافية و التعرف على ثقافته ☐
- الاستعانة به لإثراء الجانب العلمي و رفع المستوى الدراسي ☐

أخرى تذكر.....

7- ما هو نمط مشاركتك عبر الفايسبوك؟

- مناقشة معلومات تتعلق بمختلف أنشطة الحياة ☐
- إرسال تعليقا يمس القضايا الاجتماعية المهمة ☐
- إضافة أو حذف معلومات من حسابك ☐

أخرى أذكرها.....

المحور الثالث: دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية

1_هل توافق على أن الفايسبوك يعد وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام لديك؟

- موافق ☐
- غير موافق ☐

لماذا .....

2_ هل تغير موقفك حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتك لها عبر الفايسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا .....

3- ما هي الأنشطة التي تقوم بها عبر الفايسبوك؟

- المشاركة في موضوع محل نقاش ☐
- قراءة الردود دون التصريح برأيك ☐
- طرح موضوع للنقاش ☐

4_ هل تعتقد أن الفايسبوك يمكن أن يشكل فضاءا عاما ناجحا لتشكيل الرأي العام و نقاش القضايا الاجتماعية؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

5_ هل ترى النقاشات على الفايسبوك حول مصير القضايا الاجتماعية الراهنة تعكس أهميتها على أرض الواقع؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك.....

المحور الرابع: كيفية معالجة الفايسبوك قضية العنف ضد المرأة

1_ هل ترى أن الفايسبوك ساهم بشكل كبير في معالجة قضية العنف ضد المرأة؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ساهم في ذلك.....

2_ هل ساهم الفايسبوك بزيادة اهتمامك بهذه القضية؟

نعم ☐ لا ☐

3_ هل تعتقد أن الرأي العام واعي بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

4- كيف عبرت عن آرائك حول قضية العنف ضد المرأة؟

- نشر مضامين مساندة للنساء المعنفات ☐
- الاطلاع على ما ينشر في هذا السياق و تداوله ☐
- الالتزام الحياد ☐
- الاشتراك في الصفحات المناهضة للعنف ضد المرأة ☐

5_ ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تعنيف المرأة حسب ما يتداول في مواقع التواصل الاجتماعي؟

- شرب الخمر ☐ - نقص المعيشة ☐ - البطالة ☐
- المستوى التعليمي ☐ - الزواج القصري ☐

6_ ما هي أكثر أنواع العنف التي تمارس ضد المرأة و التي يتم تداولها عبر موقع الفايسبوك؟

العنف النفسي ☐

العنف الجسدي ☐

العنف الجنسي ☐

اتجاهات شباب ولاية المدية حول دور الفايسبوك في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة

	العبارات	موافق بشدة	موافق	متحفظ	معارض	معارض بشدة
1	يعتبر الفايسبوك وسيلة لتوثيق المعلومات حول قضايا العنف ضد المرأة.					
2	يتيح الفرصة للمتفاعلين للتعبير عن وجهة نظرهم.					
3	يعرض حقائق حول قضية العنف ضد المرأة لم تتناولها وسائل الإعلام التقليدية.					
4	هو وسيلة للنساء المعنفات لإيصال صوتهن ومعاناتهن لبقية أفراد المجتمع.					
5	تشعر أن رأيك في القضية قد تأثر بما يكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.					
6	استخدامك للفايسبوك جعلك تقتنع بضرورة التوعية بقضية العنف ضد المرأة في أوساط الرأي العام الجزائري.					

الفهارس

الفهارس

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	62
02	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	63
03	يمثل المستوى التعليمي لأفراد العينة	64
04	يمثل مدة استخدام الفايسبوك	66
05	يمثل الوقت المستغرق في استخدام الفايسبوك	68
06	يمثل أماكن الاطلاع على الفايسبوك	69
07	يمثل الخدمات المفضلة في الفايسبوك	71
08	يمثل مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك	73
09	يمثل نوع المجموعات التي ينتمي إليها أفراد العينة	75
10	يمثل دوافع استخدام الفايسبوك	76
11	يمثل نمط المشاركة عبر الفايسبوك	78
12	يمثل أذا كان الفايسبوك وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام	80
13	يمثل إذا يغير الأفراد موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال المناقشة عبر الفايسبوك	81
14	يمثل نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك	83
15	يمثل إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجح لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية	85
16	يمثل إذا كانت النقاشات على الفايسبوك تعكس أهميتها على أرض الواقع	87
17	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة	88
18	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة الاهتمام بهذه القضية	90
19	يمثل مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع	92
20	يمثل الآراء حول قضية العنف ضد المرأة	95
21	يمثل أسباب تعنيف المرأة	96
22	يمثل أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة	97

23	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في توثيق المعلومات حول قضايا العنف ضد المرأة	101
24	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك في إعطاء الفرصة للمتفاعلين في التعبير عن وجهة نظرهم	101
25	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك بعرض حقائق حول قضية العنف ضد المرأة لم تتناولها وسائل الإعلام التقليدية	102
26	يمثل مدى مساهمة الفايسبوك للنساء المعنفات لإيصال صوتهن ومعاناتهن لبقية أفراد المجتمع	102
27	يمثل مدى تأثر رأي أفراد العينة بما يكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي	103
28	يمثل مدى اقتناع الأفراد بضرورة التوعية بقضية العنف ضد المرأة في أوساط الرأي العام الجزائري بعد استخدامهم للفايسبوك	103

فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجدول	الصفحة
1	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	62
2	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	63
3	جدول يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة	64
4	جدول يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة حسب متغير الجنس	65
5	جدول يبين مدة استخدام عينة الدراسة للفايسبوك	66
6	جدول يبين مدة استخدام أفراد العينة للفايسبوك حسب متغير الجنس	67
7	جدول يبين الوقت المستغرق في استخدام أفراد العينة لموقع الفايسبوك	68
8	جدول يبين أماكن اطلاع أفراد العينة على الفايسبوك	69
9	جدول يبين أماكن اطلاع أفراد العينة على الفايسبوك حسب متغير الجنس	70
10	جدول يبين الخدمات المفضلة في الفايسبوك	71
11	جدول يبين الخدمات المفضلة لأفراد العينة في الفايسبوك حسب متغير الجنس	72
12	جدول يبين مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك	73
13	جدول يبين مدى مشاركة أفراد العينة في مجموعات على الفايسبوك حسب متغير الجنس	74
14	جدول يبين نوع المجموعات التي ينتمي إليها أفراد العينة	75
15	جدول يبين دوافع استخدام أفراد العينة للفايسبوك	77
16	جدول يبين دوافع استخدام أفراد العينة للفايسبوك حسب متغير الجنس	77
17	جدول يبين نمط مشاركة أفراد العينة عبر الفايسبوك	78
18	جدول يبين نمط مشاركة أفراد العينة عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس	79
19	جدول يبين أذا كان وسيلة فعالة لتشكيل الرأي العام	80
20	جدول يبين إذا يغير أفراد العينة موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك	81
21	جدول يبين إذا يغير أفراد العينة موقفهم حول بعض القضايا الاجتماعية من خلال مناقشتهم لها عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس	82
22	جدول يبين نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك	83

23	جدول يبين نوع الأنشطة التي يقوم بها أفراد العينة عبر الفايسبوك حسب متغير الجنس	84
24	جدول يبين إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجحا لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية	85
25	جدول يبين إذا كان الفايسبوك يشكل فضاء عام ناجحا لتشكيل رأي عام و نقاش القضايا الاجتماعية حسب متغير الجنس	86
26	جدول يبين رأي أفراد العينة حول النقاشات على الفايسبوك المتعلقة بالقضايا الاجتماعية الراهنة إذا كانت تعكس أهميتها على أرض الواقع	87
27	جدول يبين مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة	88
28	جدول يبين مدى مساهمة الفايسبوك في معالجة قضية العنف ضد المرأة حسب متغير الجنس	89
29	جدول يبين مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة اهتمام أفراد العينة بهذه القضية	90
30	جدول يبين مدى مساهمة الفايسبوك بزيادة اهتمام أفراد العينة بهذه القضية حسب متغير الجنس	91
31	جدول يبين مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع	92
32	جدول يبين مدى وعي الرأي العام بالخطورة التي تسببها هذه القضية على المجتمع حسب متغير الجنس	93
33	جدول يبين آراء أفراد العينة حول قضية العنف ضد المرأة	94
34	يبين أسباب تعنيف المرأة حسب رأي أفراد العينة	96
35	جدول يبين أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة حسب رأي أفراد العينة	97
36	جدول يبين أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة حسب رأي أفراد العينة حسب متغير الجنس	98
37	جدول يبين اتجاهات شباب ولاية المدية حول دور الفايسبوك في التوعية بقضايا العنف ضد المرأة	99

فهرس المحتويات

مقدمة	أ_ب
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
01 إشكالية الدراسة	3
02 تساؤلات الدراسة	4
03 أسباب اختيار الموضوع	4
04 أهمية الدراسة	5
05 أهداف الدراسة	5
06 تحديد المصطلحات	5
07 مجتمع البحث و عينة الدراسة	7
08 المنهج المتبع	8
09 أدوات جمع البيانات	9
10 الدراسات السابقة	9
11 التعقيب على الدراسات السابقة	12
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الثاني: الفايسبوك و آليات تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية	
تمهيد	15
المبحث الأول ماهية الفايسبوك و استخداماته	
1. مفهوم الفايسبوك	16
2. نشأة و تطور الفايسبوك	18
3. استخدامات الفايسبوك	19
4. إيجابيات و سلبيات الفايسبوك	20
مدخل للرأي العام	
1. التطور التاريخي لمفهوم الرأي العام	24
2. مراحل تكوين الرأي العام	26
3. تقسيمات الرأي العام	28
4. أنواع الرأي العام	29

أبعاد القضايا الاجتماعية و خصائصها	
1. مفهوم القضايا الاجتماعية	30
2. أبعاد القضايا الاجتماعية	31
3. تصنيف القضايا الاجتماعية	33
4. خصائص القضايا الاجتماعية	34
آليات تشكيل الرأي العام الخاص بالقضايا الاجتماعية عبر الفايسبوك	
1. الفضاء الافتراضي و تشكيل الرأي العام	35
2. دور الفايسبوك في مناقشة القضايا الاجتماعية	38
3. الفايسبوك و تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية	40
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث: العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي و سبل الحماية منه	
تمهيد	43
مدخل إلى العنف ضد المرأة	
1. مفهوم العنف	45
2. مفهوم العنف ضد المرأة	46
3. أشكال العنف ضد المرأة	46
4. آثار العنف ضد المرأة	47
العنف ضد المرأة في العالم الافتراضي	
1. كيفية معالجة الأمم المتحدة للعنف ضد المرأة	48
2. العنف ضد المرأة في موقع الفايسبوك	49
3. دور الفايسبوك في معالجة العنف ضد المرأة	51
صور حماية المرأة من العنف	
1. القوانين التي تحمي المرأة من العنف	51
2. صور حماية المرأة في الدساتير الجزائرية	55
3. أهمية القانون في مكافحة العنف ضد المرأة	58
خلاصة الفصل	60

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة	
1. البيانات الشخصية	62
2. أنماط و دوافع استخدام الفايسبوك	66
3. دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية	80
4. كيفية معالجة الفايسبوك لقضية العنف ضد المرأة	88
نتائج الدراسة	104
التوصيات	105
خاتمة	107
قائمة المصادر و المراجع	109
ملحق	117
فهرس الأشكال	122
فهرس الجداول	124
فهرس المحتويات	126